

USU!
SIR

لغة
الرسالة
اللطيفة المشتملة على
مكافاة لقرآن ودق
المسألة

مكة البشر
الى
اهل مكة صلى الله عليه وسلم

قد طبعت في مطبع النشر غلام القادر
الفصح السابع الكوفي في الشهر المبارك
الرجب الحرام سنة
القبلة

وَسَيُجَنَّبُكَ الْأَسْخَفُ

الْأَعْمَى الَّذِي هُوَ أَعْمَى

وَيُجَنَّبُكَ الْأَسْخَفُ

وَالْأَعْمَى الَّذِي هُوَ أَعْمَى

مَنْ عَادَا أَوْلِيَاءَ الرَّحْمَنِ فَقَدْ نَبَذَ الْإِيْمَانَ بِالْجَنَانِ

... اتي قلبي في بعض كبري ان الله يسلب ايمان قوم يعادون اولياءه فيسلب بعض الناس عن عقل هذا السلب
قال انما الايمان يتم بتبلي كتاب الله وسنن رسوله فاندري اي ضرر للايمان بعد ادب اسد من المسمان - بن نفل
نبا اقول لا اصل لما رواه بي الروم المتوهمين : في اعلام ان هذا الراي راى ريكيت اعنف من مغازل
المنفك من الجرائد انما نشأ من قلبي التدبر من طبع فقد رالفكر الصير واكب على الدنيا بالقلب السخيم و
بن معارف الدين من القليلين :

والاصل في هذا الباب ان بني آدم كتحص واحد بعضهم كالراس والقلب والكبد والمعدة والكبد وعضوا
التنفس وهم سرورات نوع الانسان وبعضهم كاعضاء اخرى فالذين جعلهم الله كالراس او القلب وغيرهم من
الرئيسة فجعلهم مدارا لحيات كل من شئ انسانا وكما ان الانسان لا يعيش من غير وجود هذه الاعضاء فكذلك النسا
لا يعيشون بحياتهم الروحاني من غير وجود هؤلاء السادات من الرسل والنبين والصدى بقاين والمحدثين وشهاد
صالحين سخر من ههنا ان الموت الروحاني هو مطرح بعض الاولياء فالذي اشتد بفضله ومماراته بهذه الطائفة
المقبولة وتواترت مباراته بتلك لفظة المحبة وما امتنع وما تاب وما دعا الله ان يتذكره وما ترك السب واللعن والطعن
والخصومة فاخرج زلده عند الله سلب الايمان وتركه في نيران المسد والفسق والعصيان حتى يلتقي برهط السطاب
ويكون من الخاسرين - **والمرئي** في ذلك ان اولياء الله قوم يحبهم الله ومحبة له وبرهمة تعلقان فوبة له
توجهاً بحجة وعنايات لطيفة وبينهم وبين الله اسرار لا يعلمها الا جهم فيحبهم الله شبا عجباً ويجاري من عاداتهم
ويوالي من والا هم ولا يدري احد ما احبهم في تلك المرتبة ولم اتم لهم وظائف الودا وكما دله صا رواه من الجهم
وقد جرت عادة الله تعالى انه يفيض الحق على قلوبهم ويغيي لطائف العلوم في خواطهم ويظهر ذكوره
ويتق حتمهم ويطلعهم علم تبصر العواقب واتقاء مواضع المعاطب ويقود كل خير اليهم ويطر كل شر عنهم ويطلعهم على
حارف كتابه وعلوم نبيه ويريه من عنده ويهديهم الى صراطه وينعم عليهم بنعماء الظاهرة والباطنة ويحفظهم من
مقامات مزلة الاقدام ويحفظهم من المحفوظين - ويعيهم من حماة حوزة الاسلام ويشرح صدورهم بعلومهم
الى حضرت النبي هي مبد الفروع فيايتهم الفيض في كل يوم غصاً طرياً وينفجر في صدورهم من ذلك الشيفر
لكل انواع الناس يعاون الغبرات تطبقاً ودم طبا عار لا تصد الاعمال السالطة منهم تكف يد منهم
فطرهم السليمة وتجري فيها ارادات الصلاح كفوران العين ولا يتكأ بهم من الاعمال الشاقة ما يور
تراهم كالجبال عند الاوجال وتبين شجاعتهم عند تبين الاحوال يتحلون بحاسن الاخلاق ويحسبون
بالاخلاق يصبرون تحت عجاري الاقدار حياء ومواطاة لا لتنوء الاقدار ويطيعون ربههم بهذا الزور
الاخطار ابتغاء المصنات الله لا لارتقاء الاخطار ولا يريدون ملل الخلاق ولا تجوز فيهم سوء او يبدون في شيا



اللهم الذي علم بالقلم - علم الانسان ما لم يعلم وبلغه الى مراتب العرفان واليقين والصلوات
 والسلام على رسوله نبي آق امام المعالين من الانبياء والمرسلين وامام كل من نطق عن الوحي وكتب
 علم الحكمة ومعارف الدين - الذي ما برى القلم قط وما قط وما احجز الروح وما خط وخلق الله في
 احسن تقويم ففاق خلق العالمين - واصحابه الهادين المهتدين واله الطيبين الطاهرين +
 اما بعد فانه قد وصل اليه مكتوب من مكة شرفها الله وعظمها فلما قرأته علمت انه مكتوب كتبه
 بعض اصحابي من المباهين - وعرفت انه يريد به اعتراف اهل مكة من بعض حالاتي فما رضى قلبي ان اكتب
 اليهم الامر الجلل المطوي بل اردت ان ابين بيانا تفتش به قلوبهم وتحصل لهم معرفة وتيقن به رايهم
 ويوجه انهم وفراسهم فغلبت القصد على قلبي ونفت في روعي اسرار اهل مكة تحت امتلاء نفسي
 ونسيتي بها وكتبتها في مكتوب وارسلت اليهم ثم بدلي بان اردته بصورة رسالة واشيعه في الناس
 بعد طبعه لينتفع به خلق وليكون كسراج منير للطالبيين - فالآن نشرع في المقصود ونكتب اول المكتوب
 الذي جاء من اهل مكة ثم نكتب مكتوبا ارسلنا اليهم وما توفيقتنا الا بالله الذي يتولى عبادة وهواج
 الراحمين

المكتوب الذي جاء من مكة شرفها الله واعز أهلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك ونصلي على رسوله الكريم -

سلام الله تعالى ورحمته وبركاته وازكى خيته - على حضرة جناب مولانا وهادنا -

غلام اسلم كان الله تعالى في عونه آمين يا رب العالمين - اما بعد افرقكم في وصلة مكة بخير وعافية وكل ما جلست
 في مجلس اذكركم واذكر قواكم جميع الذي اذ عتيق من الآيات والاماديت فصار الناس يتعجبون لبعض
 منهم يصدون ويقولون اللهم ارنا وجهه في خير ولما فرغنا من شهر الحج وهل علينا شرعاً شورا
 مررت يوماً من الايام على واحد من اصحابنا اسمه علي طابع فجلست عنده فسالني عن الهند وعن
 السفر واحواله فاخبرته بالذي حصل واخبرته عن دعواكم وفهمته على احسن ما يكون ففرح بذلك وقلت
 له هو رجل حليم عظيم اذا راى المؤمن يصديق به فالكلمات التي فهمتها ايله طفق يذكرها عند كل احد من
 الناس قال لي متى يحى المملكة قلت له اذا اراد الله سبحانه وتعالى يحى الى مكة شرفها الله تعالى من قريب
 والآن الفكتبة عربية في اثبات دعواه يريد ان يرسلها انشاء الله تعالى هذا ما خلت على طابع ثم لما ان اردت ارسال هذا
 الكتاب قلت له انا اريد ان ارسل لوكنا لكتابنا فقال لي قل في الكتاب يحى بارسال الكتب التي القها ويحى بالي
 بنفسه الى مكة فقلت له حتى ياذن الله وقلت له لولا عفاة الفتن ما تركت لكتب التي القها مولانا فاجبت
 بما فقال لي لم خفت لو جئت بها لكان خيرا ثم قال لي اكتب لوكنا يارسال الكتب على اسمي وانا اقمها
 واطلع عليها شريف مكة والعلماء وجميع الناس لا ابالي من احوال وقال انا اعرف ان المؤمن اذا سمع ذكر
 هذا الرجل يفرح والمنافق يغضب + وهذا الرجل المذكور في طابع ساكن في شعب عامر وهو رجل من اهل غنما
 وصاحب ملاكة تاجر عظيم فاتم ارسال الكتاب باسمه وبهذا العنوان يصل ان شاء الله تعالى الى مكة للشرف ولما
 بيد علي طابع تاجر الحشيش في حارة الشعب في شعب عامر +
 وسلمنا على مولانا نور الدين وعلى مولانا السيد حكيم حسام الدين وسلمنا على كافة اخواننا كل واحد منهم
 باسمه صغيرهم وكبيرهم وخصوصاً فضل الدين وولداخته مولانا عبد الكريم وانا اللهم من الداعين في بيت الله
 الحرام ونخص نفسك بالسلام +

الاقسم بذالك احقر عباد الله الصمد محمد بن اسماعيل ساكن شعب عامر

عاشور ١٣١١ هـ



المحب الفخلص حبه في الله محمد بن احمد المكي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد فإنه قد صلت في مكتوبك وقراءة
من اوله الى آخره وشرقي كلما ذكرته في مكتوبك وشكرت الله على تلك وصلت وطناك ببيتك بالخير والعافية ولقيت
وعشيرة تلك الاقربين - وأما ما ذكرت طرفاً من حسن اخلاق السيد الجليل الكريم علي بن أبي طالب عليه السلام الحميدة وأما الجميلة ومن
وحسن توجع عند سماع حالاتي ومن أنه ستر بذلك فانا اشكر ذلك على هذا واشكر ذلك الشرف السعيد الرشيد اسأل الله
لك له خيراً وبركة وفضلاً ورحمة الى يوم الدين -

وقد ألقى في قلبي الله رجل طيب صالح وعسى ان ينفعنا في امرنا ويكمل الله لنا بعض شأننا بتوجيه من
ارادته وعلى بده والله يدبر امور دينه كيف يشاء ويجعل من يشاء وسيلة لتكثير جهات الاسلام ويجعل من يشاء لدينه من
المخادمين - وفطنت بفلسق ان ذلك السعيد الذي ذكرته حامداً في مكتوبك رجل شجاع في سبيل الله لا يخاف لومة لائم
عند انظار الحق واشاعته وما يشاء وتشيدته وقد جمع الله فيه سيرة محمودية واخلاقاً فاضلة مع الفتوة والشجاعة والشرح الصدوق
وجوهر النفس الورع والتقوى ومن عليه بتوفيق الاخلاص والاجتهاد في سبيل الله كما من عليه باعطاء الثروة والغناء وجعله
في الدنيا والآخرة من المنعمين -

وكن لك اذا اراد الله بعبد خيراً فبطيه من لدنه قوة في الخيرات وطاقة في الحسنات ويجعل من سيرة العباد
بهمات الدين والفكر لاجياء الملت واشاعة كتبها وتمزيق دساتير الشياطين الملعين - فلا يخاف الا الله وان يرزق الدين
في امر من بذل روحه اوراق دمه فيقوم مستبشر الشهادة فيعتصم بحبل الله جميعاً من قوة بدنه وقلبه وجوارحه وعقله
وفهمه وينهض كل ذراته لطاعة الله وانقياداً وامرة ولا يغفل عن ربه طرقاً عين ويقف بالمرصاد في كل حين ويحتمل
الذيل لافشاء احكام الله واعلاؤها وان كان فيه خطر عظيم او عذاب اليم ويبارز كالقوة ولا يقرب به اثر الجبن والمخدر
ولا يتأخر لخطب خشي وخوف غشي وينص للدين ركاباً بالشري ويعلم بتأييده كل وعور وجبال على اليرضى الله المولى ويخل
في المحبوبين - **والى امرى** ان اذكر لهذا الفتى الجميل قليلاً من حالاتي ومما انا عليه من هداية ربي واكشف له

عنا من الله به على وعرفه من بعض سواي له يزيد معرفة في اسرى ولعله يتفكر ويعلم ما اراد الله رب العالمين -
 فاعلموا يا اخوتنا رحمكم الله وحماكم وحفظكم ان الله اطعم على الارض في هذا الزمان فوجدوا سبلهم القس
 والكفر والشرك والبدعات وانواع المعاصي ومكاييد المتنصين - **ورى** ان ارض قلوب الناس قد فسدت وكل
 قرية عامرة ومزارع صلاحها تعطلت وغلبت المضلالة على كل بر وجه افواج الفتن من كل جهت فخرت قل اتر القضا^{طين}
 ورى الناس انهم قد مالوا الى اعتقادات رديئة فاسدة وعزوا امور الى حضرة الوتر سبحانه
 بحيث نسيها عنها ورى ان النصاري جعلوا عبدا حرا الها وخرقوا الانبياء الالهية دلائل من نور انوار الانبياء
 بتاويلات منقوت من عند انفسهم صادوا في الارض ائمة المفسدين - وقد اضلوا خلقا كثيرا ونبط بهم كل قلب
 فاسد التباطؤ ذراري الشيطان بالشيطان وجاؤا من لطائف جيلهم بسبع ميين +

يستقبلون الناس الى دينهم بانواع من التدابير التي لا نهاية لها فغيب لهم كثير من عبدة الاوثان في جمل
 المسلمين المحبوبين - ولذعر المرتدون لهم وصدقوا اغنياهم وآمنوا بقويهم اتم ودخلوا في دينهم الباطل ونزعوا
 عن انفسهم ثياب دين الاسلام وغشيم النفي كالسيل المنهم وادركهم الطغيان والعمام فهدكوا مع الهالكين - وما بقي
 قوم في الهند ولا قبيلة في هذه الديار الا دخل بعضهم في دين التنصير الا ما شاء الله وكانت هذه بليته عظيمة على
 دين الاسلام ما سمع نظيره من قبل وما وجد مثله في الاولين - ولو فصلنا انواع فتنهم واقسام مكائدهم
 لرثيت امر اهل الكلاطلاع عليه ولمثلث خوفا وحزنا ولبسكت على مصائب المسلمين -

وما كان دليلهم على **الوهمية المسيحية** الا انهم زعموا انه خلق الخلق بقدرته واحبا الامم بالوهمنة
 وهو حي بجسمه الغصري على السماء قائم بنفسه مقوم لغيره وهو عين الرب الرب عنه وحمل احد سبله الاخر
 حمل المواظاة وانما التفاضل في الامور لا اعتبار به اذ لي يدي وما كان من القانين - وعجزون به نزلت في
 مظاهر الاكوان ثم يختص بها جسم السجج بلا وحقا وليس عندهم على هذا من دليل مبين -

ويسبون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشتمون ويخترون في شأنه بهتانات ولا يتكلمون الا بسبيل
 التعقيب والتجهيز التوهين - والقوا في الرد على الاسلام وتوهين رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفا من الكتب وصحوا
 واشاعوها في البلاد ونحو انار ابليس اللعين فلما بلغت فتنهم الى هذا المبلغ اضلوا جملا كثيرا اقتضت رحمة الله
 الرحيم الكريم ان يتدارك عباده ويخيمهم من كيد الكافرين - فبعث عبدا من عباده ليؤدبهم ويؤيدهم بنفسيه ويبر
 براهينه وينغرس بياتينه ويخزوه ويزعجهم ويحيي الاعداء من الخاسرين - ونخصه بعبادته وامرني

بألهاماته ورياني بتفضلاته وإيدني بتأيدات متعالية عن طوى العقل وآتاني من لدنه العلوم الإلهية والمعارف والكنات
وشفعها إليّ لتتعاظم على الناس مني كاس البصيرة واليقين -

فيا حسرتي على قومي ما عرفوني وكذبوني وسبوا كبروني ولعنوني كما يلحق الكافرون
فصدى كل أحد منهم بالغلظة والفظاظة والغبور والخصب والاستيشاط ودرنا بالحسنة السيئة ولكنهم ما عجزوا
عن الاشتطاط وما سمعوا قول ناصح ونسوا أوامر وعيد الله الذي أعد لقوم مجرمين - وصدوا خلق الله عن
سبيله وأرادوا أن يطفئوا نور الحق بأفواههم وقاموا في كل طريق عنيت فلا جعل شروهم سميت النكاييف وتعنت
ومع ذلك غا طبتهم بالبين القول وطرق الرفق والموعظة الحسنة وهلمتم وعفوت عنهم صبرا مني فأنهم لا يرون
عجالي الحق وظهوراته ولا يعرفون المعارف الرفيعة وما خدوها ولا يقبلون جنوبهم إلا كالناشئين -

ويجادلوني في **ألمس** أن قبل أن ينظر فيها ويقتشوا حقيقتها وقد عجزوا أن يحقوا على نوحه العقول
والمنقول وسقطوا على كالجملاء والسفهاء وأرادوا أن يغلبوا بالسب والشتم والتكفير واليهتان وقفوا ما لم يكن لهم
به علم وتركوا سبيل المتقين - وما تركوا شيئا من سوء الظن وترك الأدب والافتراء والقيام بخالفة الحق وما شهدوا
الأبزور وما جادلوا الأبحايد الشياطين - فلما اضطرم شرار الفساد بدايرهم وانطلقت لي دخان الفتن أذام
سئلت ربي أن يعينني من لدنه وبودني من عنده وقلت بنا أقم بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاعلين -

فأيدني ربي بآيات وأمر أماري ببركات وأتم محبة على الطالبين ولكنهم ما خلوا سبيله وما كانوا

منتهين - ومجدوا ودفنوا الرشد من الغي وحصر الحق فاجتبه الكارم وقساوت قلوبهم أهم رؤا علامت
صدقي وآيات قبولتي وما رجوا الحق وما كانوا راجين - **يا حسرتي** عليهم أنهم لا يفهمون حقيقة الواقع
ولا يقبلون الآيات بل عيالون عند مروتهم ويتعامون مع وجود الأيصار ويفترون على أشياء ويريدون أن يطفئوا
نور الإسلام وصدروا ظهيرا للكافرين - وكان الحق واضحا صريحا مشرقا كالشمس ولكن أخذتهم العزة والحسد
الجل فطبع الله على قلوبهم وجعل على أعيانهم غشاوة فما استطاعوا أن يروا الحقيقة كما يبصرون - أنهم شابهوا
اليهود ونزلوا ما ذلهم بتوارد الأعمال والأفعال والنيات والخواطر ووقع هذا التوارد كما يقع للكافر على الحاضر وما انتهى
بل يزيدون في كل حين -

والذين نزل الله عليهم بالهداية وأرسلهم فخرج الصدق والصواب فأولئك الذين ينظرون إلى تجسز الظن ويفكرون
في أمري بنور القلب فينبههم نوريهم بحقايق صدقي ويقبلون ما أقول لهم ولا يشاهدون تلك التفتة الجملاء ويسلكون مسلك

الاتقياء ويتبعون سبيل السعداء ويأخذون ادب الصالحين وقد نزل الله عليهم سكين من عند وجدهم من المستقيمين
يتقون الله ويخافون مقامه وليسوا كالذي يذر الاخرة ويلغنها ويحب العاجلة ويستغيها ويظلم الفنة الصالحة ويؤذيها
ويسخ في الارض ليفسد فيها ويضل اهبا ويكفر قوما من منين -

وان اجابني متفق جميعهم بكون اقام بصيرة واكثرهم علما وفضلا ورفقا وحلما واملهم ابما تاوسلا واسندهم جوارحه و
دقيقته وشدته رجل مبارك كريم تقي عالم صالح فقيه محدث جليل القدر حكيم حاذق عظيم الشأن حاج الحرمين
حافظ القرآن القرشي قوما والفاروق في نسبا واسه الشريف مع لقبه اللطيف المولوي الحكيم **نور الدين**
البهيروى اجزل الله مشيئة في الدنيا والدين - وهو اول رجال بايعوني صدقا وصفا واخللا

ومحبة ووفاء وهو رجل عجيب في الانقطاع والامتنان وخدمات الدين اتفق ما لاكثر الاعلاء كل الاسلام
بوجه شتى واني وجدته من المخلصين الذين يوثرون رضي الله سبحانه على كل رضا ونساء وبنات وبنين و
من قوم يتبعون مرضات الله ويعتدون لرضوانه بذي الامم وانفسهم ويعيشون في كل حال شاكرين سوانه
رجل رقيق القلب في الطبع حلیم كريم جامع لما اثر الخير كثير الانسلاخ عن البدن ولذاته لا يفوته موقع من مواقع البروك
موضع من مواضع الحسنات ويحب ان يسكب ما مكاني اعلاء دين رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتمنى ان يذهب نفسه
في تائيد سبيل خاتم النبيين - ويقفوا اثر كل خير وينغمس في كل عمل لا جماعة فتر المتقين -

فاشكر الله على ما اعطاني كمثل هذا الصديق الصدوق الفاضل الجليل الباقر دقيق النظر عميق الفكر
المجاهد لله والمحب في الله بكمال اخلاص ما سبق احد من المحبين واشكر الله على ما اعطاني جماعة اخرى من الصديقاء
الاتقياء من العلماء والصالحاء العرفاء الذين رفعت الاستاذ عن عيونهم وملئت الصدق في قلوبهم ينظرون الحق
ويعرفونه ويسعون في سبيل الله ولا يمشون كالعميين - وقد خصوا بافاضة همتان الحق ووابل العرفان ورضوا
تذني لبيانه واشربوا في قلوبهم وجه الله وطرق غفراته وشرح الله صدورهم وفتح اعينهم واذا هم وسفاهم
كاس العارفين -

فمنهم الاخ المكرم العالم المحدث الفقيه الجليل السيد المولوي **محمد حسن** كان الله معه في كل
موطن ونصرة في الميادين - انه رجل صالح تقي غيور للاسلام هدم هيكل جهالة العلماء المخالفين بانيقات
لطيفة واطفاء نارهم وجاء بنور مدين - واطفاء الفتن المتطاشة بماء معين - ورزقه الله ذخيرة كثر من علوم
الدين والآثار النبوية وله بسطة عجيبة في فن الاحاديث وتنقيدها وتمييز بعضها من بعض المخالف لا يملك

في ميدانه طرفه عين وهم مع تحريكات عظيم وغضبهم وكثرة امعائهم وخوضهم وشدة حرصهم على المناصاة
يفرون منه كفر الحميمين الاسد وان هذا الاثايد لله الذي هو مريد الصادقين - ومع ذلك انه زاهد ^{متقي}
كثير البكاء من خوف الله يخاف مقام ربه ويعيش كالمساكين +

هذا ما أردت ان اقص عليك قليلا من شأني احبائي وما هذا الا فضل لي درجته انه
كان لي حفيّا مذ كنت صغيرا وما أيقنت وقولا لي وكفلي في كل اري وكذلك صرا لي نفر من العرب
فبايعوني بالصدق والصفاء ورثيت فيهم نور الاخلاص سميت الصدوق حقيقة جاسعة لانواع السعادة وكانوا
متصفين بحسن المعرفة بل بعضهم كانوا فاضلين في العلم والادب في القوم المشهورين - والفيضهم ^{بمسألة}
في تصديقي وتأيدني ورد علي الذين كانوا من المنكرين - ورثيت انهم يميلون الي بالتوحد والحب ولا يشاكهون
بعض علماء الهند ولا يصرون على الامكان بعد ما فهموا فهذا هو السبب الذي جعلني على تاليف بعض الرسائل العربية
وحسنه على دعوة تلك الشرفاء والمسعودين -

وكنتم اريد ان ارسل اليكم تلك الرسائل ولكن سمعت ان بعض عملة السلاط ^{انفتشون}
في الطريق ويفرون الكتب فيخربونها بادي ظن فايها الاعزة انبثوني كيف ارسل وياي تدبير فصل اليكم وانا اجتهد
في مكاني لهذا المقصد واشاور المجربين - واني معكم يا نجباء العرب بالقلب والروح وان ربي قد بترني
في العرب والهيبة ان امونهم واريم طريقهم واصلم لهم شيوخهم ومستجدوني في هذا الامر انشاء الله من الغايين
ايها الاعزة ان الرتبة بارك وتعالى قد تجلي علي لتأييد الاسلام وغديره باخر القليبات وسبح علي وبل البركات
وانتم علي بانواع الانعامات وبشري في وقت عبور الاسلام وعيش من سر كما متخير الانام بالفضلات
والفتوحات والتأييدات فصبتوا الي اشراككم يا معشر العرب في هذه النعم وكنتم لهذا اليوم من المشق ^{فين}
فهل ترغبون ان تلحقوا بي لله رب العالمين -

وان بعض علماء هذه الدار لم يزلوا يبتغون بي الغوايل ويريدون بالسوء ويتربصون ^{عليه}
الدوائر ويتطلبون لي العثرات ويكتبون فتاوى التكفيرات وكنتم اقول في نفسي اللهم طهر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون **قال الهندي** ربي مبشر افضل من عنده
وقال انك من المنصورين - **وقال** يا احمد بارك الله فيك ما رسمت اذ رسمت ولكن الله ربي - انتذر
قوم ما انتذر اباؤهم ولست تبين سبيل المجرمين - وقال قل بان افترقته فيلج اجراي - هو الذي ارسل رسولا بالهدى

ودين الحق ليظهر على الدين كله لا مبدل لكلمات الله وانكفيناك المستهزئين - وقال انت على بنية من رباك
رحمة من عنده وما انت بفضله من مجانين - ويخوفونك من دونه انك يا عيسى سميتك المتوق كل عهد الله
من عرشه - ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى - ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين - فادخل الله
سبحانه في لفظ اليهود معشر علماء الاسلام الذين تشابه الامر عليهم كالله في تشابه القلوب والعبادات والتجزيات
والكلمات من نوع المكائد والبهتان والافتراءات وان تلك العلماء قد اثبتوا هذا التشابه على النظرة بال
واعمالهم وانصرافهم واقتسافهم وفرايم من ديانة الاسلام ووصية خير الانام صلى الله عليه وسلم وكونهم
من المشركين العادين *

سبح الموعود - وكنت اظن بعد هذه التسمية ان
السر الخفي الذي اخفاه الله على كثير من عباده ابتلاء من عنده وسأني ربي عيسى ابن مريم في الهام
عنده وقال يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهر لك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين
كفروا الى يوم القيامة - انا جعلناك عيسى ابن مريم وانت مني بمنزلة الابرار الخلق وانت مني بمنزلة
توحيد وتفردي وانك اليوم لدينا ملك امين *

فهذا هو الدعوى الذي يجادلني قومي فيه وعيسى بن مريم من المرتدين - وتكلموا بهاراً وما رجا
لهم الحق وقاراً وقالوا انه كافر كذاب جال وكادوا يقتلونني ولا خوف سيف الحكام وحشوا كل صغير وكبير
على ايدائهم وايدى اعدائهم والله يعلم تطاول المعتدين - **وعرجة الله وجلاله** اني مؤمن مسلم
واو من بالله وكتبه ورسله و ملائكته والبعث بعد الموت وبان رسولنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
احصل الرسل وخاتم النبيين - وان هو لا مرد فاقه واعليه وقالوا ان هذا الرجل يدعى انه نبي ويقول في شأن عيسى
ابن مريم كلمات الاستخفاف ويقول انه قد دفن في ارض الشام ولا يؤمن بعجراته ولا يؤمن بانه خالق

سبح وقالوا ان في حديث مسلم وغيره من الصحاح قد جاء ذكر عيسى عليه السلام وذكر الدجال الممرد
بني يظهر منه ان عيسى ابن مريم ينزل لقتل الدجال والرجال الممرد رجل أعور عين اليمنى كان عينه
طافية ومكتوب بين عينيه **ك ف** رطبه عيسى محمداً الجنة والنار التي يقول انها الجنة هي النار
وهو مسيح العين عليها ظفر غليظة وانه شارب قط خارج خلة بين الشام والعراق فعات
يمينا وعات شمالا ولبته في الارض اربعين يوماً كسنة ويوم كسنة ويوم كسنة وسائر أيامها

الطيور في السموات وعالم الغيب حتى قاسم الى لان في السماء ولا يدين بالآله قد خصه وأمة بالمعصية
 التامة من مسر الشيطان ومن كل ما هو من لوازم المس ولا يقربا نهما مخصوصان متفرعان في العصاة المذكورة
 لا شريك لهما فيها احد من الرسل والنبياين +

ويقولون ان هذا الرجل لا يثنى بالملائكة ونزولهم ومعودهم ويجسب من القمر النجوم اجساد الملائكة
 ولا يتقد بان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء ومنتهى المرسلين لا يثني بعده وهو خاتم النبيين - فهذه كلها
 مفتريات وتزييفات سخا في ما تكلمت مثل هذا ان هو الا كذب والله يعلم انهم من الرجال - وقد
 سقطوا على وما احاطوا بما عرفوا في ما هموا حقا في مقالي مما بلغوا معشرا وما وخوا حروا البيان وغنوا بهت
 ووقعوا في حيص ميص فظنوا ظن السوء فعسا تلك الظانين - والله يعلم اني ما قلت الا ما قال الله تعالى ولا اقل
 كلمة قطيغا لغوا وما سهلت في عمري واما قولي ان المسيح كان خالق الطيور وكان خلقه كخلق الله تعالى بعينه
 وكان احياءه كاحياء الله تعالى بعينه بلا تفاوت وكان معصوما تاما ومحفوظا من مسر الشيطان وليس كذلك في هذا

اهل الارض واسرا في الارض كغيت استديرتة الريح ويا من السماء فمطر والارض فتبت وتتبعه
 كنوز الارض كيعاسيب النخل ويدعو ارجلا ممتلا شبايا فيضربه بالسيف فيقطع جزلتيه رميته
 الغرض ثم بدعوة فيقبل فيقتل ويقتل ويقتل فيبينها هو كذلك اذ بعث الله ابراهيم ابن مريم فيزل
 عند المنارة البيضاء شرفه ومشى بين مهودتين واضعاً كفيه على اجنحة ملكين اذا طاء راسه
 قطر اذا رفس تحرك منه مثل جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يحيد من ريح نفسه الا ملك ونفسه
 حيث ينشئ طرفه فيطلبه حتى يدركه ببابك فيقتله ثم ياتي عسى قوم قد عصمهم الله منه فيمسح
 وجوبهم ويحذوهم يدربا نهم في الجنة فبينما هو كذلك اذا دعي الله الى عيسى اني قد اخرجت
 عبادي الى لا يذاز لاحد لعتالهم فخر عبادي الى الطور وسبعث الله يا جوج وما جوج ومن كل حدب
 ينسلون فيمروا بهم على بحيرة طابرية فيشربون ما فيها ويمر اخرهم فقبول لقد كان بهذه مرة ما
 ثم يسرون حتى يمتوا الى جبل الغمر هو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض
 هلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما وحجر
 بني الله واصحابه حتى تكون راس الثور لاحد منهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم فيرغب الله عيسى
 واصحابه الى الله فيرسل عليهم النعفة في راقهم فيصيحون فرسه كوت نفس واحدة ثم يبطني الله عيسى

هذه
 هي
 حكاية
 ما
 كان
 عليه
 السلام
 في
 هذه
 الحجة
 العظمى

العصاة نبت ناصلة الله عليه وسلم فهذا عندي ظلم وزور وكبرت كلمة تخرج من أفواههم وانهم في هذه الكلمات الكاذبة
 واما افتراءهم علي وظنهم كافي لا او من الملائكة فما اقول في جواب هذه الظنون الفاسدة التي لا اصل لها
 ولا اثر غير اني ابتغيت في حضرت الله سبحانه واقول لب العتي ان كنت قلت مثل هذا لان الحسن بن ابي نضر بن
 علي بن عمر علم وكيفون بنير الحق ولا يتقوله الله وما كانوا خائفين - والامر الحق اني ما قلت قولاً يخالف عقيدة أهل
 السنة حقيقة ما جرى علي لساني مثل تلك الالفاظ وما خطر في قلبي تشبيه هذه الافتراءات ولكنهم ما فهموا
 كلامي من قلت المتدبر وسوء الفكر وفساد القلب ابتدر كل واحد منهم الى التكفير عجباً بادي الرأي فكيف اهدي
 قوماً حاسدين - نعم اني قلت اقول ان عيسى بن مريم عليه السلام قد توفي كما اخبرنا القرآن العظيم
 والرسول الكريم فكيف يرتاب في قول الله ورسوله وكيف يؤثر عليه اقوال اخرى اذ اختار الصلابة بعد
 ما هداني الله والقرآن حكم عدل بينه وبين الخالفين - وباتي حديث بعد الله وآياته بين منون وكيف لهم
 ما قال رب العالمين - ولكنهم ما يقبلون **شهادت القرآن** ويتكئون علي اقوال اخرى التي

واصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبرا الا ملاء لهم ونقتسم في رغبة الله عيسى
 واصحابه الى الله فيرسل الله طيرا كما عناق الجنة فيحلقهم فتطرحهم حيث شاء الله ويستقر في المسكن
 من قسيتهم ونشأ بهم وجوابهم سبع سنين ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيفصل
 حتى يتركها كالزفلة ثم يقال للارض ابعثي ثمرتك وروي بركتك فيومئذ تاكل العصابة من الرماث
 ويستظلون بحطبها ويبارك في الرسل حتى ان النحلة من الابل لتكفي الفئام من الناس والقمحة من
 البقر لتكفي القبيلة من الناس والقمحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبيناهم كذلك اذ بعث
 الله رجلا طيبة فتأخذهم تحت ايادهم فتقبض روح كل من مزوكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهاجون
 فيها تهاجح الحمر فعلمهم تقوم الساعة - وجاء في حديث آخر ان المسيح الدجال ياتي من قبل المشرق
 وهمة المدينة حتى ينزل دبر احد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهذا الذي لا يدخل
 المدينة رعب لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب مكان - ويمكث في الارض اربعين سنة ويخرج
 على حمار قنابين اذنيه سبعون باعاً وينزل عيسى حاكماً عادلاً فيكسر الصليب يقتل الخنزير ويضع
 الحرب لئلا تكن الفلأص فلا يسع عليها الا نزال طائفة من المسلمين يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم
 القيامة فينزل عيسى فيتزوج ويولد له وجاء في احاديث اخرى الدجال كان موجوداً في زمان رسول

الجنة
 والجنة
 والجنة

لا يدرون حقيقة اقلية شعري الى اي امر يدعونني ايدعونني الى الجمل والعلم بعد ما كنت من المتبصرين
والله اني على بصيرة من ربي وعندى شهادات من الله وكتابه والهامة وكشفه فكل من طالبا لياخذهم
رشد لا مني وياي دواعي الجمل والحسد فيقبل الحق كالمستترشدين - ولا اظن احدا من العالمين والعالمين
المتقين ان يقدم غير القرآن على القرآن او يضع القرآن تحت حديث مع وجوه التعارض بينهما ويرضى له ان
يتبع احاد الآثار ويترك بينات القرآن ويؤثر الشك على اليقين ويختار الجمل بعد ما كان من العارفين -

وان المسلمين وعلمهم الراشدين كانوا قد امروا ان يتبعوا البينات ويختبوا المشبهات وكانوا
يعلمون ان البينات الحق ان تتبع وانما البينات هي المعاني التي قد اكشفت وتبينت عند العقل السليم
في القرآن العظيم ووجدت اقرب من فهم المستقيم وابتعدت عن آفات التناقض ودخلت فست الله والفاو القيد
واجل واضمن معان اخرى ثم ذهبت هذه الطائفة تلك الصابغة تلبسوا بركبة كانت لا يعلمون شيئا وكانهم من
الجاهلين **واني اري** انهم لا يعتقدون بان القرآن كلام حي وامام صادق ومهيمن

الله صلى الله عليه وسلم قد رآه تميم الداري **وحدث** رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ركب في
سفينة بحرية مع ثلثين رجلا من لحم وجذام فلبسهم الملح شهر في البحر فارادوا الى جزيرة حين تغرب الشمس
فجلسوا في اقر السفينة فدخلوا الجزيرة فلقبتهم دابة اهل بيت الشعر لا يدرون ما قبلت من ديرة من كثرة
الشعر قالوا ويلك ما انت قالت انا الجساسة اطلقوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق قال
لما سمعنا رجلا فرقتا منها ان تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم
انسان راينا لا قط خلقا واشد وثاقة مجموع عتيدة الى عتقة ما بين ركبتيه الى كعبيه بالمرور قلنا
ويلك ما انت قال قد قدرت على خبري فاخبروني ما انتم قالوا نحن اناس ليكننا في سفينة بحرية
فلعبنا بالعرش فدخلنا الجزيرة فلقبتنا دابة اهل بيت قالت انا الجساسة اعدوا الى هذا في الدير
فاقبلنا اليك سراعا فقال اخبروني عن نخل بلبيسان هل تترك قلنا نعم قال اما انها توشتك ان لا تترك

تمت

٣٣ تخليد هذه الاخبار الغريبة تدل على ان هذا الحديث ليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا بعبارة القرآن
ويخالف الحكمة وكيف يمكن ان يقد الدجال الخبيث على بيان الانباء المستقبلية وقال الله تعالى
في كتابه الحكم فلا يظفر على غيبه احد الا من اراد من رسول فكيف اخبر الدجال عن الغيب براواض
صحا مطابقا للواقع وكيف قال الدجال ان الغيب للناس ان يطعوا هذا النبي الاي العربي فانه صا مع الدجال في قوله
الله فكيف باطاعة نبيه صلى الله عليه وسلم ومع ذلك هو ليس بقابل بزعم القوم باله من دون نفسه فكيف
قال اني يوشك ان يؤذن لي في الخروج فاخرج بل ان هذا اللفظ يدل على انه لا يخرج من الدجال بالاهام الله تعالى
ووجه قبحه من هذا ان يكون الدجال احد من الانبياء وقد تقرر عند علمه من اكابر المفسرين فيقولون

وسبيلهم بل يحقره ويضعونه تحت اقدام الاحاديث ويعجلون الاخلاص قاضية عليها من قبل
ان يفتشوا الآثار فتفتشها ويشبوا موازنة القطعيات بالقطعيات بل هم يأمرون تخملا ويقولون
ظلمنا ان الاحاديث بجميع صورها الظنية والشكوية احق قبولاً من القرآن وحكمة عليه وان هو الاظلم و
زور تكاد السموات تنفطن منه ولا يوجد في القرآن وحديثه سؤل الله صلى الله عليه وسلم ايماناً الى ذلك
ولا ايماناً هذه البهتان بل الصحابة كانوا يقدرون القرآن في كل حال ولا يتركونه لاثر من الاحاد - الا ترى الى
الصدقة أم المؤمنين رضي الله عنها كيف اهل الاحاديث للقرآن وما اول القرآن للاحاديث مما ^{لقد} تفتت
الى حديث بعد وجود المعارضة بينه وبين القرآن وكانت فقهية فاضلة موقفة تحيية نبينا صلى الله عليه وسلم
وكانوا يرجعون اليها في كل مسألة دقت ما خذها وانكنت في شك فاقرع بالخاري تدبروا فاستبدوا تلك القصص
في اكثر مقاماته فما حال هؤلاء انهم لا يقرئون القرآن الا كالغافلين النائمين ولا يفهمونه حق فهم بل القرآن
لا يجاوز حناجرهم ولا يتبعونه ولا يتفكرون نوره بل يحلون على هيئة الجنائز ولا ينظرون اليه بينة ^{ستفاد} الاد

قال اخبرني عن مجزية الطبرية هل فيها ماء قلنا هي كثيرة الماء قال ان ماءها يوشك ان يثب
قال اخبرني عن عيين زغر هل في العين ماء وهل يزرع اهلها بماء العين قلنا نعم هي كثيرة الماء
واهلها يزرعون قال اخبرني عن نبي الاميين ما فعل قلنا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال اقامه العرب
قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر على من يلبس من العرب اطاعة قال اما ذلك خير لهم
ان يطيعوه واني مخبركم عني اني انا المسموع اني يوشك ان يؤذن لي في الخروج فاخرج فاسير
في الارض فلا ادع قرية الا هبطها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة هما محمتان علي كلتا هما
كلما اردت ان ادخل واحدا منها استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدك عنها وان على
كل نقب منها ملايكة يحرسونها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله في عجر الشام او عجر
لا بل من قبل المشرق ما هو وادع بيده الى المشرق ولا مسلم

أقول هذا ما جاء في الأحاديث مع اختلافات وتناقضات فذهب أهل بعض الناس بل أكثر إلى أن تلك الأخبار والآثار محمولة على ظواهرها والحق أنهم قد أخطأوا خطأً كبيراً وكان هذا ابتلاءً من الله تعالى ليعلم الصابرين المؤمنين منهم والمكذبين المستعجلين - وانت تعلم أن الله تعالى قد يوحى إلى أنبيائه ورسله في حلال المجازات والاستعارات والتمثيلات ونظائرها كثيرة

واخذ العلوم والمعارف كأنهم في شك عظيم ولا يرون حياته وبركاته واشراقاته ولا يقدر منه شيء قدرة ولا يدرون ما شأنه وما برهانه وينبذون صفاته وراء ظهورهم ويكبتون على حديث ضعيف ولو يعارض القرآن وما كانوا من المنتهين -

والله ما قلت قولاً في **وفات يحيى وعلم نزول** وقيامي مقامه إلا بعد الأطل المتواتر المتتابع النازل كالوابل وبعد ما شفاك صريحة بينت منيرة كفلق الصبح وبعد عرض الإلهام على القرآن الكريم والأحاديث الصريحة النبوية وبعد استخلاص وتصرفات وإنبهالات في حضرة رب العالمين - ثم ما سمعته في أمري هذا بلخرته إلى عشر سنة بل زدت عليها وكنت لحكم واضح وأمر صريح من المنتظرين - وكنت صنت كتاباً في تلك الأيام التي مضت عليها عشر سنة وسميتها **البراهين** وكتبت فيها بعض الإلهامات التي الهمت من ربي من قبل تأليف ذلك الكتاب وكانت من جملتها هذا الإلهام أعني يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلى مطهر من الذين كفروا وجاهل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة وإن الله قد سما في هذا

في فجي خير الرسل صلى الله عليه وسلم منها جاء في حديث **السنن** قال رسول الله صلى

سأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأنني دار عبقة ابن رافع فأتينا برطب من رطب طاب وألت

ان الرفعة لنا في الدنيا والعافية في الآخرة وإن ديننا قد طاب **ومنها** ما جاء في حديث

إلى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يثبت في رويائي إني هزرت شيئاً فأنقطع

صدري فاذا هو أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هزرت أخرى فعاد احترما كان فاذا هو

ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين **فانظر كيف روي رسول الله صلى الله عليه وسلم**

الكيفيات الروحانية في الصور الجسدية ولا يخفى عليك أن **رويا** الأنبياء روي فثبت من ههنا

أن روي الأنبياء قد يكون من نوع المجاز والاستعارة وقد أول رسول الله صلى الله عليه وسلم

مثل ذلك الرحي وتاويلاته كثيرة كما في روية سوار الذهب القبعن البقو غير هاهنا الرويا التي هي مشهورة

في القوم فلا حاجة إلى أن نقص عليك **وقد روي رسول الله صلى الله عليه وسلم** في روي أخرى الدجا

المسير واضعاً يديه على منكبي رجلين يطوف بالبيت فلو حملنا تلك الرحي على الظاهر لوجب أن يكون

الرجال مسلماً مومناً لأن الطواف من شعائر المسلمين - ثم إن هذه الأحاديث تدل على أن الرجال

موجود في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وقد رآه تميم الداري وزعم القوم أنه يخرج في آخر الزمان

يحيى
البراهين

عيسى ومن جملتها الهام آخرها طبع لي في وقال اني خلقتك من جوهر عيسى واماك وعيسى من جوهر
واحد وكشي واحد من جملتها الهام شريفه كل من خالفني من العلماء واليهود والنصارى ثم ما الهست الى
عشر سنة بمثل هذه الالهامات وما كنت ادري اني اومر بهذه المدة الطويلة ^{تسمي} ^{بها} ^{يومها} ^{موركا}
من الله تعالى بل كنت خلت ان ايسع نازل من السماء كما هو مركز في مدارك القوم وكنت اقول في نفسي
تعباً ان الله لم ساني عيسى ابن مريم في الهام المتواتر المتتابع ولم قال انك وانه من جوهر واحد ولم يسمي
الخالقين اليهود والنصارى قطرت علي معاني تلك الالهامات والامارات بعد عشر سنة وبعد اثنا
البراهين في الوقت الناس بعد شاعة هذه الالهامات في خلق كثير من المسلمين والمشركون -

فاسئلوا الذين يظنون انه افترأ منسوب هذه علامات المفترين - وكانوا يقرن من قبل كتابي البراهين ويعيدون فيه عجلا كلما قلت في هذه الايام مفصلا وكانوا يحبون ذلك الكتاب ويصدقون الهامات المذكورة ولا يعرضون كالمنكرين - فلما جاء ميثقات ربي وامرت لاصدع بما سميت في الكتاب

ولا يدع قرية الا يدخلها ويتملكه ويتسلط على البلاد كلها ولا تبقى في زمانه ارض الا ياخذها
غير مكة وطيبة ولكن الاحاديث الاخرى تعارضها وتكذب هذا القصص فانظر ولا تدبر وانصافا
في حديث مسلم عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بشهر تسئلوني
عن الساعة وانما علمها عند الله واقسم بالله ما على الارض من نفس منقوسة ياتي عليها مائة سنة
وهي حية يومئذ **وعمر ابن مسعود** لا ياتي مائة سنة وعلى الارض نفس منقوسة اليوم **رواه مسلم**
وهكذا ذكر **البخاري** في صحيحه والمضمون واحد لا حاجة الى الاعادة فوجب من هذا

على كل مؤمن ان يؤمن بموت الدجال بعد المائة من زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم والا فبئس
 يمكن التخلف فيما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى من الله تعالى هو كذا بقسمه والقسم يدل على ان
 الخبر محمول على الظاهر لا تاويل فيه ولا استثناء والا فإي فائدة كانت في ذكر القسم فندبر
 كالمفتشين المحققين - واما تطبيق هذين الحديثين فلا يمكن الا بعد تاويل حديث الدجال
 وجعله من قبيل الاستعارات فنقول ان حديث خروج الدجال يدل على خروج طائفة الكذابين في
 آخر الزمان مرفوقه النصارى وفي الحديث اشارة الى انهم يشابهون آباءهم المتقدمين في مكرهم
 وخديعتهم وافراع فتنهم وحرصهم على اضلال الناس كما هم هم الا آباءهم كانوا معقدين بالسلاسل والاعلا

مجلس

من الزمات اليهود وبهتاناتهم وغلبة اهل الحق وضرب الذلة على اليهود وجعلهم مغلوبين مقهورين تحت النصارى والمسلمين - لقد وقعت هذه الانبياء والمواعيد كلها وتمت ظهرت وما وقعت الا على صورتها وتوحيدها وقد انقضت مدة طويلا على ظهورها ووقوعها فكيف يعتذر عاقل بالغ ذوعقل سليم وفهم مستقيم بان خبر التوفى الذي قدم على هذه الاخبار في ترتيب الآية الموصوفة هو فيروا فاع الى وقتنا هذا وامامات عيسى ^{ابن مريم} الى هذا الزمان الذي فسد بضلالات امته بل يموت بعد نزوله في وقت غير معلوم ولا يخفى سخافة هذا الرأي على المتفكرين +

والقائلون بحيات المسيح لما رواه ان الآية الموصوفة نبين وفاته بتضريح لا يمكن انحاء جعلوا يروونها بتاويلات ركيكة واهية وقالوا ان لفظ المتوفى في آية يا عيسى اتي متوفيك كان متوخلا في الحقيقة من كل هذه الراءات يعني من رفع عيسى وتطهيره من البهتانات ببعت النبي المصدق وغلبة المسلمين على اليهود وجعل اليهود من الساقطين - ولكن الله قدم لفظ المتوفى على لفظ اقول وعلى

النصارى ونسولوا من كل حارب فوق كما اخبر عنه في الآية الكرمية فالآية تحكم ان القتل والعلة محدود في المسلمين والنصارى الى يوم القيامة والرجال المهود المتصور في اذهان المسلمين لا يكون على عقيدة النصارى ولا على عقيدة اهل الاسلام بل هو بزعمهم يخرج بادعاء الوهية ويقول اني اله من دون الله ويغلب امره على الارض كلها غير مكة وطيبة فهذا يخالف نص القرآن الكريم لان القرآن كما ذكرت اتفاقا قد وعد لمبني عيسى ابن مريم عليه السلام وعدا من كذا بالدوام وقال جاء على الذين اتبعك فرق الذين كفروا الى يوم القيامة ومعلوم ان الرجال الذي ينتظرون مناهرينهم لبس من مبتني عيسى عليه السلام ولا يثمن بالمسيح ولا باجنحة وما ذهب احد من علماء المسلمين الى انه ثمن عيسى بن مريم بل يقولون انه يقول اني انا الله ولا يؤمن بالله ولا باحد من الانبياء فالقرآن لا يجوز له موضع قدم في زمان من الا زمانا بل يخبر عن غلبة المسلمين او غلبة النصارى الى يوم القيامة فاي دليل يكون اوضح من هذا على ابطال وجود الدجال المفروض وعلى ثبوت كذب قول القائلين - وانت تعلم ان القرآن يقيني قطعي وليس كمثل حديث في التواتر وحفظ الحق وعصمته فافهم انكنت من الطالبين -

واما قول بعض العلماء ان الرجال يكون من قوم اليهود فهذا القول اعجب من القول

لفظ مطهره وغيرها مع حذفت بعض الفقرات الضرورية رعايتها الصفاء نظم الكلام كالمضطربين - وكان اللفظ المذكور
 يعني اني متوفيك في آخر الفاظ الآية فوضعه الله في اولها اضطر الرعاية النظم المحكم وكان الله في هذا
 التأخير والتقديم من المعذورين - فلاجل هذا الاضطرار وضع الالفاظ في غير مواضعها وجعل القرآن
 عسرين - والآية تبرزهم كانت في الاصل على هذه الصورة يا عيسى اني ارفعك اتي ومطهر لك من الذين كفروا
 وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم من ذلك من السماء ثم متوفيك فانظر كيف يبدي
 كلام الله ويحرفون الكلم عن مواضعها وليس عندهم من برهان على هذا ان يتبعون الاهواء وما كان لهم
 ان يتكلموا في القرآن الا خائفين - **وانت تعلم** ان الله منزله عن هذه الاضطرارات وكلامه كلام
 مرتب كالجواهرات التكلم في شأنه بمثل ذلك جهالة عظيمة وسفاهة شنيعة وما يقع في هذه الوسائط
 الذي نسي قدرة الله تعالى وقوته وحوله واحقره وما قدره حق قدره وما عرفه شأن كلامه بل اجتروا الحق
 كلام الله بكلام الشاعرين -

الاول لا يقرؤون في القرآن آية ضربت عليهم الذلة والمسكنة فالذين ضرب الله عليهم الى يوم القيامة
 كل ذلة واخبر في كتابه الكامل الحكم ان اليهود يعيشون داسما تحت ملك من الملوك صاغرين
 متهورين ولا يكون لهم ملك الى الابد كيف يخرج منهم الدجال ويملك الارض كلها الا ان كلمات
 الله صادقة لا تبديل لها ولكن القوم ما علموا معاني الاحاديث وما فهموها حق فهمها والله يمين
 على من يشاء من عباده في فهمه ما لم يفهم احد من العالمين -

وسمعت ان بعضهم ينظرون لفظ النزول في قصة نزول المسيح ويعجز عن ذلك هذه
 النكتة فهمهم وتضلل طبائعهم وتغلب افكارهم فيحسبون باسمائهم السطحية ان عيسى ابن مريم ينزل
 من السماء ولا يرون ان القرآن قد اختار لفظ النزول في مقامات شتى وقال انزلنا الحديد
 انزل من الانعام ونزلنا عليكم لباسا ومعلوم ان الحديد لا ينزل من السماء بل يتكون في المعادن
 وكذلك يقول الحمير من الحمير والخيول من الخيل وما رى احد من الناس ان هذه الحيوانات تنزل
 من السماء وكذلك لا يستنتج من القطن الصوف والجلود والحديد وهذه الاشياء مأكلاها تنزل
 في الارض ولكن بحكم رب السموات ولو اجتمع اهل الارض جميعا على ان يخلقوا هذه الاشياء بقوا
 وتديرهم لم يستطيعوا ابدانها نزلت من السماء وقد قال الله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه

وكيف يجوز لأحد من المسلمين أن يتكلم بمثل هذا ويبدل كلام الله من تلقاء نفسه وعرفه عن موضع من
سند من الله ورسوله اليست لعنة الله على المحرفين - ولو كانوا على الحق فلم كايقون ببرهان على هذا التعريف
من آيت او حديث او قول صحابي او راي امام مجتهد ان كانوا من الصادقين - وكيف نقبل تعريفاً لهم التي
لا دليل عليها من الكتاب والسنة ولا نجد لها الا التعريف اليهود من تلبيس الشياطين - واما السلف الصالح فما تكلموا
في هذه المسئلة تفصيلاً بل امنوا بجملاً بان المسيح بن مريم قد توفي كما ورد في القرآن وامنوا بمجيدي في زمن هذا
الامة في آخر الزمان عند غلبة النصارى على وجه الارض اسمه عيسى بن مريم وفوضوا تفصيل هذه الحقيقة الى
الله تعالى وما دخلوا في تفاصيله قبل الوقوع وكذلك كانت سيرتهم في الانباء المستقبلية كما هي سنة الصا
لخلف من بعدهم خلف اصنعوا سننهم وتركوا سيرتهم واولوا قول الله ورسوله الى ما اشتبهت انفسهم
اصرفوا عليه كانهم عرفوا سر الله يقيناً وكانهم كانوا من المستيقنين - المراد يعلمون ان الله صرح في القرآن
الاعظم بان المنتصرين ما اشركوا وما ضلوا الا بعد وفات المسيح كما يفهم من آية فلما توفيتي كنت انت الرقيب
عليهم

وما تنزل به الا بقدر معلوم فكل شيء منزل من السماء بقدر معلوم بتوسط علل واسباب لا يفهمها
حكمة الله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين -

والنزل معنى آخر وهو الا رجاء من مكان والنزل في مكان آخر كما جاء في حديث
مسلم ان المسيح الرجل ينزل دبر احد وعيسى ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق والجناب العم
انهم يسمون من نزل عيسى نزوله من السماء يزيدون لفظ السماء عندهم ولا تجد اثراً مني في حد
واما ما ذكر في قصة نزل عيسى انه ينزل واصنعاً كقصة علي بن ابي طالب فليس هذا اللفظ دليلاً
على نزوله من السماء وقد جاء مثل هذا اللفظ في قصايل الذي يخرج من بيته لطلب علم الدين وكذلك
نظائره كثيرة في الاحاديث ولو لم يكن خوف حمل المكتوب لذكر كما بابل الحق الذي كشف الله عليه
امر يقبله كل من طالب الحق ولا يابى الا الذي لا يتخذ سبيل المهتدين - وهران نزول المسيح عند
المنارة البيضاء شرقي دمشق واصنعاً كقصة علي بن ابي طالب ملكين اسارده الى شيوخ امرة في بلاد الشام
خالصاً من العلل السماوية منزهاً عن دخول الاسباب الارضية وعن دخول سلطاتها ودولتها وعساكرها
وافواجها ومس تدابيرها بل يعلم امره بحايت الله وجدة السموية كانه نزل على اجنحة الملائكة واما
الرجال فيخرج بالحيل الارضية والمذاير المخوفة من عند تقسم والنبيات التي تجدد في كل حين -

الحكمة
التي
تدبرها
السموات
والارض
والجبال
والبحر
والنمل
والحيوان
والانسان
كل شيء
لا يحيط
بها العقل
ولا يدركها
البصيرة
فالحمد لله
الذي هدانا
لهذا

واما ذكر نزول عيسى ابن مريم فما كان لمؤمن ان يحل هذا الاسم المذكور في الاحاديث

بسم الله الرحمن الرحيم

على ظاهر معناه لأنه يخالف قول الله عز وجل ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
 النبيين ألا تعلم أن الرب الرحيم المتفضل بشيئنا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء وبغير استثناء وفشتر نبينا
 في قوله لا نبي بعدي بيان واضح للطالبين ولو جوزنا ظهوري بعد نبينا صلى الله عليه وسلم لجوزنا
 افتتاح باب وحى النبوة بعد تعلقها وهذا خلف كما لا يخفى على المسلمين - وكيف يحيى نبي بعد رسولنا صلعم
 وقد انقطع الوحي بعد وفاته وختم الله به النبيين - اعتقد بان عيسى الذي أنزل عليه الإنجيل هو خاتم الأنبياء
 لا رسولنا صلى الله عليه وسلم اعتقدان ابن مريم يأتي وينسخ بعض أحكام القرآن ويزيد بعضاً فلا يقبل الجزية
 ولا يضع الحرب وقد أمر الله بأخذها وأمر بوضع الحرب بعد أخذ الجزية إلا تقرأ آية يسطر الجزية عن يديهم صاعداً
 فكيف ينسخ المسيح محكمات الفرقان وكيف يتصرف في الكتاب العزيز ويطمس بعض أحكامه بعد تكميلها فاجبني
 أنهم يجعلون المسيح ناسخ بعض أحكام الفرقان ولا ينظرون إلى آية اليقين الملتكم دينكم
 ولا يفكرون أنه لو كانت لتكميل دين الإسلام حالة منتظرة يرحى ظهورها بعد انقضاء الوقت من السنوات

لعمري موضع آخر ذلك من عجائز الفرقان أن محرف آياته لا يستطيع أن يحرف ويبدل ترتيب الحكم الموضع
 الأبلغ فيكشف كذبه على النساء والصبيان فضلاً عن العلماء الراسخين - فبما كان من أنزل القرآن بأعجاز
 مبين - والعجم قوماً غفلاً كانوا يقرؤون في البخاري وغيره من الصحاح أن المسيح الموعود من هذا الزمان
 وأما هم منهم ولا يحيى نبي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خاتم النبيين وما كان لأحد
 أن ينسخ القرآن بعد تكميله ثم نسوا كل ما علموا وعرفوا واعتقدوا وادخلوا وأدخلوا كثيراً من الجاهلين
 وأما الاختلافات التي توجد في هذه الأحاديث فلا يخفى على مهرة الفن تفصيلها وقد ذكرنا
 شطرها في رسالتنا الأزالة فليرجع الطالب إليها وقد جاء في حديث أن المسيح والمهيدي
 يجيئان في زمن واحد وجاء في حديث آخر أنه لا مهدي إلا عيسى - وجاء في حديث
 أن للمسيح والمهدي تلاقيان ويشاور المهدي المسيح في مهمات الخلافة ويكون زمانهما زماناً
 واحداً وفي حديث آخر أن المهدي يبعث في وسط قرون هذه الأمة والمسيح ينزل في آخرها - وفي
 حديث من البخاري أن المسيح عيسى حاكم عادل فيكسر الصليب يعني عيسى في وقت غلبة عبدة الصليب فكبير
 شوكة الصليب فيقتل خنازير النصارى وفي حديث آخر أنه يحيى في غلبة الرجال على وجه الأرض فيقتل
 عورته فاعلم أن هذا المقام مقام حيرة وتجب للنظرين - وتفصيل ما عني المسيح لكسر صليب النصارى

لقد خلى كمال الدين والفراغ من كماله بانزال القرآن وكان قول الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم من نوع الكذب بخلاف الواقعة بل كان الواجب في هذه الصورة ان يقول الرب تبارك وتعالى في ما انزلت هذا القرآن كاملاً على محمد صلى الله عليه وسلم بل انزل بعض آياته على عيسى بن مريم في آخر الزمان فيومئذ يكمل القرآن وما كمل الى هذا الحين -

وانت تعلم ان هذا القول فاسد بالبداهة ولا يظن كمثل هذا الذي هو من اكابر المعتدين فم يوجد في بعض الاحاديث لفظ نزول عيسى بن مريم ولكن ابن حجر في حديث ذكر نزوله من السماء بل ذكر وفاته موجود في القرآن وما جاز ان يكون هذا التوفى بعد النزول لان الفتن التي اشير اليها في آية فلما توفيتنا انما هاجت وظهرت على وجه الارض من مدة طويلة وتمت كلمة ربك كما قال وتري النصارى يفتنون لهم بها وابن الله وكذلك اية يا عيسى اني متوفيك على ان عيسى قد توفي وكان خليفة له في يوم القيامة فكيف يمكن نزوله بعد الموت وقد قال الله تعالى ويمسك التي قضى عليه الموت وقال حرام

وقتل خنازيرهم يشهد بصحة حال على ان المسيح الموعود لا يحيى الا في وقت غلبة النصارى على وجه الارض وتسلطهم عليها وشيوع المذهب الصليبي في جميع اقطار العالم بالشوكة التامة والقوة الكاملة وحماية السلطنة والدولة - ثم اذا نظرنا الى احاديث خروج الدجال نجد فيها كان المسيح لا ينزل الا في وقت غلبة الدجال على وجه الارض وانا اذا صدقنا حديث عيسى عليه السلام عند تسلط النصارى على وجه الارض واعتقدنا بانه عيسى كسر صليب النصارى واستيصال شوكة مذهبهم قبلهم من ذلك ان نكذب حديثنا آخر الذي يدل على ان المسيح ياتي لقتل الدجال عند غلبته على وجه الارض كلها غير مكة وطيبة فان تسلط الدجال على وجه الارض كلها وتسلط النصارى على وجه الارض كلها في زمان واحد نقيضان متخالفان ومعلوم ان النقيضين لا يجتمعان في وقت واحد ولا يرتفعان فثبت بالضرورة ان من هذين الخبرين خبر حق وخبر باطل ثم اذا نظرنا الى الوقائع الموجودة فوجدنا حكم النصارى قد احاطت كالدائرة على اهل الارضين ونرى ان السلاطين كلهم يرتعدون من هولاء وقد ظهرت على قلوبهم خوف وانحجام واعتقاد بانهم عليهم غالبون ولكن لا نرى من الدجال الموهوم المتصور في خيالات القوم اثر او علامة ونرى ان فتن النصارى قد تكاثرت واستلذت الارض من مكائدهم فهذا دليل واضح على

قربة اهلكنا هذا انهم لا يرجون ولا يوجد في حديث ان عيسى عجلت له وفاته ويخرج جسده من القبر والجسم الذي دفن في القبر كيف ينزل من السماء فلهذا القرائن دالة على ان للنزول معنى آخر والا فكيف يمكن ان يخبر الله اولاد بنات المسيح ويخبر بياته خليفة بعد وفاته وبانه متم اغراضه بعد رجوعه على ابناءه فوق الذين كفروا الى يوم القيامة بارسال رسول الكريم صلى الله عليه وسلم وبارسال عباد محمد ثين ملهمين الذين يصدر قون المسيح ثم يرجع فيناقض قوله الاول ويقول انه لم يمت بل هو نازل من السماء فكانه في قوله السابق ونسي آياته ولكنك لن تجد اختلافا في كلامه فلا تنسب اليه اقوالا قد وقعت في غايب الضد والتناقض ويجب علينا ان نصر مثل هذه الكلمة عن الظاهر لو كانت موجودة في حديث بالقرض والتقدير ونرجع الى تاويل يوافق القرآن فانظر كيف بين الله تعالى وفاته السيرة في كتابه ثم انظر هل يكون من البيان والشرح والايضاح والتصريح اكثر من هذا ثم انظر انه عزاسمه ما قال رافعتك الى السماء بل قال رافعتك الي وقوله رافعتك الي يشابه قوله ارجع اليك امريته وما معنى هذا الا الوفاة فاستيقظ

المعنى الصحيح نزول المسيح عند غلبة النصارى على اهل الارض ولا سبيل الى تطبيق هذه الاشياء المتعارضة الا ان نقول ان نسبى النصارى هم الرجال اليهود ويجب علينا ان نفسر الاحاديث بخواتم معانيها في الخارج فان الاحاديث التي ذكرناها انما كان بعضها قائدا الى ان المسيح ينزل عند شوك النصارى وشوكت صليهم وتسلمهم في الارض وكان بعضها قائدا الى انه لا ينزل الا في وقت خروج الرجال وتسلم على وجه الارض كلها فرئنا آثار القامد الاول ووجدناها واقعة في زماننا **ونرى** ان اخبار شوكت الصليب قد تمت رقع كلها كما اخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رثيناها باعيننا ولما القايد الذي كان مخالفا لها ومعارضها لمعانيها اعنى حديث خروج الرجال فما ظهر اثر منه فالذي ظهر من المعنيين هو الحق والذي ما ظهر من المعنيين هو الباطل الذي اخطأ فيه نظر المتفكرين -

ومن الاختلافات العظيمة في احاديث هذا الباب ان بعض الاحاديث يدل على ان المسيح لا ياتي الا تابعا ومطيعا لله **لهدي** فان الامة من قريش والمسيح ليس من قريش فلا يجوز ان يستخلفه الله لهذه الامة وبعضها يدل على ان المسيح ياتي حكما عادلا واسما وخليفة من الله تعالى وكل الا يكون في يديه ولا يتبع احد الا وحي الله الذي ينزل عليه الى اربعين سنة فينتفع بوجوه بعض احكام الفرق

وكن من المتدبرين -

أيها العزيز كيف تقبل عقيدة يتخالف نصوص القرآن ويعارض بياينه ولا دليل معه ولا سبيل اليه ولا ياتون بحجة عليه ولا برهان ساطع واطن انك تفهم اذا انصفت وفكرت وقد كتبت كل ذلك في كتيبي مع الدلائل واكرة التطويل في مكتوبي هذا فانه يوجب اللال فاقصرت على ما كتبت ومن يدري من كتاب الله حق دراسته فأتيقن ان يصل الى اعلى مراتب اليقين في هذه الامور أتيقن رايه براء ويكشف بين يديه كلما طنت قد برانا را الله عقلك وجعلك من المستيقنين - وينبغي لك حمد الله ان قد القرآن وتعظم آياته فانه يقيني بكل آية قطعية متواترة وما مسته ايدي الناس من اختلط به شيء من اقوال بني آدم وانه كلام رباني لا شك فيه وانه آيات الهيّة لا ريب فيها واما الاحاطة فان تعلم ان كلها احاد القدر القليل الذي هو كالنادر فتفكر في هذا بطهارة النفس وصحة النبوة وسلامة القلب ادعوا ان يوفقك الله بالهامه ويهب لك لطف النظر ودقت الفكر ويكون معك ويجعل لك العباد

وينزل بعضا ويختتم الله به النبوة والوحي ويجعله خاتم النبيين - ومن هذا يقولون ان وحيه لا يعارض وحي القرآن ويصل المسيح كما يصل للسبلان ويصوم كما يصومون ولكنكم عند هذا القول ينسبون قوام الاول الذي قد صرح فيه ان المسيح ينسخ بعض احكام القرآن فيضع الجزية وما وضع القرآن الجزية قط حتى تم وكل دنزل آية اليوا كملت لكم دينكم وكذلك قالوا ان المسيح يقتل الخنازير وما ترى في القرآن حكما يقتل خنازير اهل الارض بل منع من تصيغ اموال الذميين وحب املاكهم بعد ان اعطوا الجزية صاخرين -

والعجب ان هذه العلماء امنوا بان الله تعالى يوحى الى المسيح الى اربعين سنة وكانوا يستعدون من قبل بان وحي النبوة قد انقطع فيا حسرة عليهم انهم يعلمون مضار عقايدهم ثم لا يتركونها وادارهم كالتائبين - ولعجب انهم يحجون في عقايدهم اختلاقات عجبية ولا ينظرون احد منهم الى هذه التناقضات يرمونون بعقيدة ثم يرجعون ويؤمنون بعقيدة اخرى ثم ينفلقوا الى وتعارضها مثلاً انهم يؤمنون باليقين التام ان المسيح باقى حكما عدلا والناس يحكمونه ويرفعون اليه مشاجراتهم ويجعل الله خلفه في الارض ثم يقولون ان عيسى ينزل تابعا للمهدي وللكم العدل هو المهدي لا عيسى الذي ليس من قريش - ويقولون ان هذا الامور من الواقات

واما ايمان قومنا وعلمائنا بالملائكة وغيرها من العقائد قلنا فجاد لهم فيه ولا
 نخطيهم في ذلك وليس في هذه العقائد عندنا الا التسليم وانما نحن مناظرون في امر نزول ^{المسلم}
 من السماء ولا نسلم انه ثابت من الكتاب في السنة وان كان ثابتا فلا ينبغي لنا ولا لاحد ان ياتي بمقتضى
 من قبوله فانه لا يقر من قبول الحق الا ظالم معتد لا يحجب الصداقة او صال جاهل لا يعرف قدرها
 واما ان كان غير ثابت فلا ينبغي لمصالح ان يختار لنفسه فكيف يدعو اليه رجلا يشي على صراط ^{مستقيم}
 وكيف يحببه من الكافرين - وان امر الدين امر جليل الخطب عظيم القدر لا ينبغي لاحد ان يستعجل فيه بل اللازم
 الواجب على كل مسلم موثوق ان يطرح من بينه وبين الحق الشبهة ويدعو الله وليستلها بالنصرعات والابتهال
 هدايته من لدته ومن يهديه الله الله وهو احسن الهادين ومن نظر في القرآن وفكر في الفرقان بالتدبر
 والامعان فظهر عليه كلما سولت للعلماء انفسهم وقد عتوتوا كبرا وعاندوا الحق واشاعوا الكذب وازورا
 وان الحق يعاود لود فتوة تحت الارضين -

الحق ان عيسى ينزل عند غلبة النصارى واستيلائهم على وجه الارض ونسلم من كل حذب
 فيكسر صليبهم ويقتل خنازيرهم ثم يرجعون ويقولون ان المسيح لا ينزل الا عند خروج الدجال ويؤمنون
 ان الدجال ليس من الذين اتبعوا اناجيل النصارى وآمنوا بانبيائهم وكتبهم وديانهم بل هو رجل
 لا يتبع عيسى ولا يؤمن بنبي من الانبياء بل يخرج باذعاعه لاهوتية ويملك الارض كلها خيرية وطيبة
 ويقول اني انا الله رب العالمين فانظر كيف يسلكون مسلك السكارى ولا يشعرون على فعل
 وما لهم على عقيدة من قرار ولا يتدبرون كالمأفلين - واني ارى ان الله سلب عنهم قوة الفيصل
 ونزع منهم طاقته الآراء الصحيحة وتركهم في ظلمات التي هاشمين - **والسريع في ذلك انه**
 ما لم يجرى بالاسرار الالهية توري رؤسهم خالية من القوى المدركة الفاطنة فنزع منهم
 حل الانسانية ورجعهم الى صور البهائم والسباع والافاعي والحتم بالسافلين -

والذين ادقوا اكل المعارف غصنا طريا ورزقوا من العلوم الصادقة خطا وافرا
 فما جهلوا الطريق وما نسوا المشرب فاصابوا في فهم آيات الله وما صنع من ايدهم علم الروحانيين
 وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يضل من يشاء ويهدي من يشاء الى غير ما حل الله والله يعلم حيث
 يجعل فضله ولا يخفى عليه قلب ولا شك ولا توفد خلق الناس وهو يعلم حقيقة العالمين - **ولنرجع**

ولندع الآن ذكر هؤلاء وتأخذ في ذكر ادعاءنا مكررا لينظر المنصفون هل يحجب عليهم قبول
ذات اوردته فنقول ان ديننا هذا الذي اسمه الاسلام ما اراد الله ان يتركه سدى وما اراد ان يبطله
ويخرجه من ايدى الاعداء بل قال وهو اصدق الصادقين - وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم **وقال** انا نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون -
وقال وآخريين منهم لما يلحقوا بهم وقال ثلث من الاولين وثلاثة من الآخرين - فهذا كلاما مواعيد
صادقة لتأييد الاسلام عند ظهور الفتن وغلبة المعاصي والآثام واي فتن اكبر من هذه الفتن التي
ظهرت على وجه الارض ان النصارى قد دخلوا على الناس من باب لطيف وسحروا عيون الناس وقلوبهم
واذا انهم بالمكائد التي هي دقيقة المآخذ واصلوا خلقا كثيرا وجاؤا بالبحر مبهين - ثم اعلم ان المسيح عليه
السلام جاء في الاحاديث ثلث علامات -

الاول انه يحيى عند غلبة النصارى وعند غلبة مكائدهم وشدة جهدهم لاستئصاله

ذكر الاحاديث فنقول ان الذين حملوا ابناءها المستقبل على معانيها الظاهرة مع تعارضها
بالقرآن فقد اخطوا خطأ كبيرا وكان سبب استغراقهم في الاثارة والذهول عن كلام الله تعالى
فصارت انظارهم مغموسة في الاخبار واخبارهم مبدولة في تنقيدها وتمييزها وانقادوا لآراء
فيها واصلوا انفسهم في سلكها وما التفتوا الى صحف الله واستنبطوا مساملتها في الفرقان
كاستتر من اعينهم وبقيت اسرارها كالدرر المكنونة او الخزائن المدفونة ما عرفوها وما عروها
من رعاتها واكبوا على كتب اخرى كالمعرضين - ولوا انهم توجهوا الى القرآن لكشف الله عليهم
سر كل حقيقة وبجواهر من براري الشبهات ولكنهم ما شاؤوا ان ينوروا واختاروا العمى
وعادوا فو ما سنورين - **فمن اعظم خطيائهم** انهم لم يفهموا حقيقة المسيح الموعود الذي
اخبر راعده وقالوا ان عيسى ابن مريم عليه السلام ينزل من السماء وقد كانوا يقرئون في القرآن
انه توفى في الحق يا خولاه الذين خلوا من قبله فنسوا ما كانوا يعلمون -

وانبوا ما قيل لعبد المائتين ونبذوا آيات الله وساء ظهورهم كما انهم ما وجدوا في القرآن اشرا
من اخبار وفات المسيح وكانهم كانوا من الغافلين - واذا قيل لهم ان الله قد اخبر عز وجل ان المسيح
في آياته الحكماء فقال يا عيسى اني موقنك وقال حكاشكته فلما توفيتني كنت انت الربيب عليهم وقال

هم
يؤمنون
بما
كانوا
يعلمون

التصريفاتي وينزل فيهم ويكسر صليهم ويقتل خنازيرهم ولا يغزو ولا يغار بسيل كل ذلك يفعل بالقوة السماوية والطاقة الروحانية ولا سلطة الفلكية ويضع الحرب يظهر كالسالكين -

والثاني انه يتزوج وذلك ايما الى آية يظهر عند تزوجه من يد العذرة وامراة

حضرت الوتر وقد ذكرناها مفصلا في كتابنا **التبليغ** والتحفة واشتباها ان هذه الآية سيظهر على يدي ولولا هذه الآية لما كان سبب عقول لذكر هذه العلامة فان التزوج ليس من امور نادرة متسرة كما يقال انه لا يقدر عليه كاذب الا السبع الصادق الذي جاء من رب العالمين - بل التزوج امر عام يقدر عليه كل رجل خي مال وثروة حتى الكافر والفاسق فضلا من ان يكون محمدا وفي بني ادري قنيت انما اشارة الى آية عظيمة يظهر عند تزوجه وقد فضلنا ها في كتابنا للناظرين -

الثالث انه يولد له وهذا ايضا كلام ايما في مثل قوله يتزوج وفيه اشارة الى انه يولد له ولد صالح ايضا كما لالة والافسما التخصيص في الاول فقط او جود الاولاد امر مستبعد

وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل قالوا من بقصر القرن والا حاديت قاضية عليه وعلى قصصه فانظر كيف يتكون القرآن مع كونهم من المسلمين -

والعجب منهم انهم يظنون ان الاحاديث تشهد على نزول المسيح من السماء مع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر غير مرة عن وفات المسيح فقال في حديث كما جاء في الطبراني والمستدر

عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه لفاطمة ان جبرائيل كان يعارضني القرآن كل عام مرة وانه عارضني بالقرآن العام مرتين واخبرني انه لم يكن نبي الا

عاش نصف الذي قبله واخبرني ان عيسى بن مريم عاش عشرين ومائة سنة فلا اراني الا اذا هب على راس المستين - واعلموا ايها الاخوان ان هذا الحديث صحيح ورجاله ثقات وله طرق

وهو يدل بذكره صريحة على موت المسيح ولا يقال ان الرفع هو الموت فان الموت عبارة عن

خروج الروح عن الجسم النعصري فان كان لا يخرج من الجسم النعصري فهو حي الى ان فلو

فرض حيات المسيح الى هذه الايام للزم ان يكون نبينا حيا الى نصف هذه المدة وهذا باطل فاسئل

العادين - وكذا الى اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن موت عيسى عليه السلام في حديث آخر

وقال اذا سئلني عن فساد آتني فاقول في جوابه فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم كما قال

الشيخ
الشيخ
الشيخ

في خير المسيح بل يوجد في كل قوم وكاذب صادق فهذا علامات للمسيح الصادق انما بها خير
 المنين وهي كلها صدقت في نفسي وهذه من علامات يعرف بها صدق في ومن علامات اخرى ان
 الله تعالى اظهر على يدي بعض آيات وانبا في اخبار اقبل وقوعها وقد استجاب كثير من ادعيتي و
 نصر لي في كل موطن وقد فتحت علي ابواب الهامات وانا يومئذ ابن اربعين - فما تركني وما ودعني وما اضاعني
 بل خصني بالقرين والمكاملة وامرني لاتم حجة على المنتصرين - ولو كان جيسه حيا عجدة النصرية
 في السماء الثانية كما هو نعم قومي فكان الواجب ان ينزل في هذا الوقت فان الاسم قد هلك بمكائد
 النصاري وبلغت المفاسد منهاها والقعود على السموات مع ضلالة اهل الارض وفساد امته شيء
 عجيب ما تعلم ما الفائدة في هذا القعود واصناعه العجم ما كان الله ليضيع عزم في زاوية السموات وقد
 لست قد وقعت في هوة الهلاك وامدنت في الارض اكثر مما افسد الرجالون من قبل ولا نظير
 لهم في اشاعة الكذب والشرك من آدم الى هذا الوقت - الا ترى ان موسى عليه السلام لما كلم

العبد صالح من قبل جيسه عليه السلام فانظر كيف اشار وفات المسيح بحيث يستعمل لنفسه جملتها
 توفيتني كما يستعمل للمسيح لنفسه وانت تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفي وقبره المبارك
 موجود في المدينة فانكشف معنى التوفي بجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واقعة الميود واقعة
 نفسه واقعة واحدة وظهر ان معنى التوفي في آية فلما توفيتني الامامة لا غيرها من المعاني المعنوية
 التي لا اصل لها في لغت العرب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات ولو كان معناه الرفع
 الى السماء حيا مع الجسم النصري كما هو نعم القوم لرفع الانبياء صلى الله عليه وسلم الى السماء خيل
 الجسم النصري فانه جعل نفسه شريك جيسه عليه السلام في لفظ التوفي الذي يوجد في آية
 فلما توفيتني كما جاء في حديث البخاري ولو جملنا من عندنا نفسنا للمسيح معنى خالصا في هذه الآية
 وقلنا ان التوفي في حق رسولنا صلى الله عليه وسلم هو الوفاة ولكن في حق جيسه عليه السلام لويد
 منه الرفع مع الجسم النصري لا شريك له في هذا المعنى فهذا اظلم وذوكر خيانتا شنيعة وتبرج
 بلا مرجع واستغفان في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعاء بلا دليل واضح وحجة مسما طعة
 وبرهان مبين -

حج
 شمس
 سلم
 سلم
 سلم

ويقولون ان يا جوج وما جوج يخرجون في زمن المسيح وينسلون من كل حدب

وبعض طووسيين واتخذت أمته من بعدهم عجايباً لا خوار كيف بنا الله موسى ع هذه الواقعة
كلها وقال ارجع الى قومك بقدام العجلة فاقهم قد هلكوا ياخذ العجل الها فوجع موسى غضبان اسفها
واخذ بجملة اخيه ووقع ما تقرع في القرآن وما كان فتنة العجل اشد من فتنة المنتصرين -
وانت تعلم ان فتنة النصاري مع شدة اهل الهوكثرة ضلالهم وعلبتهم على وجه الادب
كلها قد امتدت ومكثت الى الفين من سنة وفات المسيح ولكن انزل عيسى هذا الذي اخبرنا اهل الكشك
وما نرى آثار نزوله هذه امور لا نرى جوابها عند هذه العلماء وقد رثا في آيات فلم يلتفتوا الى ذلك
وقالوا استدرج ادرمل وبعثوا الشدة اعجابهم وحجروا بها واستيقنتها انفسهم ظلاما وعلوا وكان
لها من قلوبهم مكان وفي اعينهم قدر ولكنهم كذبوا حسدا من عند انفسهم فغرو بالله من الحاسدين - وتركوا الحق
المبين واعتصموا باقاويل ضعيفة لا يتدبرون ان الله ما راي واقعة من معظمت الاوقات الاثية الا ذكرها في القرآن
فكيف يترك واقعة تنزل اسمع مع عظمة شأنه وعلو عجايبها ولم تركها ان كانت حقا وقد ذكر قصة يوسف

ويمكن الارض كلها كما ورد في القرآن العظيم - فهذا حق لا يجادلهم فيه ويقولون ان المسيح كائنا
بل يدعوا عليهم فيموتون كلهم بدعائه بد وديتول في رقابهم وهذا ايضا حق وليس عندنا الا التسليم
ولكنهم اخطوا واقفا فالوا ان يابح وما جرح يموتون في زمن عيسى كلهم فان يابح ما جرح هم انصارى من الذين لا قيام البقا
ولقد خبر الله تعالى عن وجود المضاري واليهود الى يوم القيامة وقال فاغرينا بينهم العداوة
والبغضاء الى يوم القيامة فكيف يموتون كلهم قبل يوم القيامة فلوا رنا من الامامة الامامة
الجسمانية تحالف الحديث القرآن وعارضا فان القرآن يخبرنا عن بقاءهم وبقاء نسلم الى
يوم القيامة بل يشير الى ان السموات تقطن عليهم وتقوم القيامة على اشرارهم الباقين
ومن هنا ظهر ان الجمل **يضع الجزية** التي جاء في بعض نسخ البخاري ليست بصحة
ان المسيح يضع الجزية على عيار النصاري كما جاء في نسخ اخرى ووجه عدم صحتها ظاهر وهو ان
لو فرضنا ان المسيح يحارب النصاري على شرط قبول الاسلام ولا يقبل الجزية اصلا بل يدعوا الى الاسلام
وان قبلوا ولا يفقتلهم فلزم على تقدير صحة هذا المعنى استيصال النصاري بالكلية من وجه
الارض اما من سبب اسلامهم واما من سبب قتلهم وهذا المعنى يعارض القرآن الكريم فانه اخبر
عن بقاء وجودهم الى يوم القيامة فثبت من هذا التحقيق ان جملة يضع الجزية التي توجد في بعض

الجزية

فحاشية - لا يقال ان هذا التفسير خلاف الاجماع وان الغرض قد اتفقوا على انهم قوم لا يشاهدون خلق الانسان ولهم اذان طويلة لا تسمع
اتفقوا على ان يابح وما جرح قوم محضون في الاقليم الرابع وهم اشد لسلا وعدا من كل قوم وهذا باطل بالبداية لا فالان في الاقليم الرابع اش
منهم لا بلادهم ومنهم وعساكهم هم اشد اذات الاض اظهت كلها فانه انما في هذا الداء باطلا كما اشتهر عليه انما الله

قد نشئت من سوء الفهم وقلة التدبير في كلمات خاتم النبيين - واما النزول من السماء فقد فهمت حقيقة وقد
بينت لك ان النزول من السماء لا يثبت من القرآن العظيم ولا من حديث النبي الكريم والعجب منهم انهم
يؤمنون بان الله انزل في القرآن آيات فيها ذكر وفات المسيح ثم يظنون انه حي جالس في السماء الثانية مع
ابن خالته يحيى النبي الشهيد على نبينا وعليهم السلام ولا يتفكرون ولا ينظرون الى ان يحيى قد قتل
ولحق بالموت فكيف جمع الله الحي بالميت وما للموتى والاحياء فالعجب كل العجب انهم يجعون في عقايدهم
اختلافات كثيرة ولا يتنبهون على ذلك ولا يتقون الاقوال المتناقضة المتناقضة ويتكلمون كالسكارى
او كالحماة

وما نجد في اقوال المفسرين انهم اتفقوا في امريات عيسى بل لهم في هذه المسئلة اختلافات
كثيرة فذهب بعضهم انه قد مات ثم احيى ولكن هذا قولهم بافواههم وما تولد ليل على الحيات بعد الموت
من النصوص القرآنية والحديثية وبعضهم ذهب الى انه صعد بحميه العنصري الى السماء قبل الموت

على وجه الارض لا يحيا وهذين القوم بين النصاري والمسلمين وتداول الحكومة التامة بينهم الى
يوم القيامة ولا يكون لغيرهم حظاً منها بل تضرب على اعدائهم الذلة والسكنة ويدوبون يومئذ
فمن لا يكتفي يكون كالفانين - فاذا كان الامر كذلك فوجب ان تكون الحكومة والقوة متداولة
بين هذين القومين الى الدوام ومخصوصة بها فزرم بناءً على هذا ان يكون يا جوج وما جوج اما
من المسلمين واما من النصريين - ولكنهم قوم مفسدون بطالون فكيف يجوز ان يكونوا من اهل
الاسلام فتقروا بالقطع انهم يكرهون النصاري وعلى دين النصاري وقد جاء في حديث مسلم
ان ابي عارب يا جوج وما جوج وجاءني البخاري انه يضع العرب لايعارب النصاري فثبت ان يا جوج وما جوج
هم النصاري وثبت ان يا جوج وما جوج لايعاربهم بل يثب الله نصرته في هذا الصرح خير الناصرين - وثبت من ههنا ان يا جوج
المعروف بياقي عند غلبة النصاري على وجه الارض يدخل من باب الفرق للاصلاح كما دخلوها للافساد ولا يرفع
عليهم لانهم ما رفعوه للدين ويجادلهم بالحكمة والموعظة الحسنة ولا يقتل الغافلين المعتدين -

واما ما جاء في حديث همام ان شاب يا جوج وما جوج وقسيم عرق كالوق
ويستوقدها المسلمون فهذا تحريف اخس في الحديث فان القبيح والسهام قد اخذت من ذهب
وقامت الاسلحة النارية مقامها فتقبل ان شئت واعرض كالمكرين + **منها**

فما لبس بيان القرآن في قوله من غير حجة ولا برهان ولا دليل شاف ولا سلطان مبين - فالعالم انهم
 نطقوا في امر بحسب كهامم وادومما اتفقوا على رأي واحد في امر صعوده وما استطاعوا ان ياتوا بأية
 او حديث او قول محمدي على صحة عقيدة الصعود بالجسم العنصري ثم انصرفوا قبل اثبات هذا ^{للعظم} الاصل الى
 العقيدة النزول وما عرفوا ان النزول فرع للصعود وثبوت فرع لثبوتة واذا ثبت ان القرآن لا يصدق
 صعود عليه ^{فيك} محببه العنصري بل يخالفه ويبين وفاته في كثير من آياته فتارة يقول يا عيسى اني متوفى
 وتارة يشير الى وفاته بقوله فلما توفيت نزلت انت الرقيب عليهم وتارة يقول ما محمد الا رسول
 قد خلت من قبله الرسل اي ما توكلتم (ولولم يختر هذا المعنى في هذه الآية المخوجة يبطل الاستدلال
 المطلوب) فكيف نترك القرآن وشهاداته واي شهادة اكبر من شهادة الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل
 من بين يديه ولا من خلفه فهل تريد اصلحك الله دليلاً او ضم من هذا فلا نسب ولا ولي ان يعرض غير
 القرآن على القرآن ولو كان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او كشف لي او الهام قطب فان
 القرآن كتاب قد كفل الله صحته وقال انا نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون - وانه لا يتغير بتغيرات الارض
 ومردو القرون الكثيرة ولا ينقص منه حرف ولا تزيد عليه نقطة ولا تمسه ايدي المخلوق ولا يخالطه قول
 الآدميين *

ومع ذلك لا شك ان القرآن وحى متلوه وكله متواتر قطعي حتى النقاط والحروف انزلها الله
 يا اهتمام شديد كامل بحراسة الملائكة ثم ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم دقيقة من الاهتمامات في امره
 وداوم على ان يكتب امام عينه آية كما كان ينزل حتى جمع كله وترتب الايات وجمعها بنفسه النقيض وكان
 يداوم على قرأته في الصلوة وغيره حتى ادخل من دار الدنيا ولحق بالرفيق الاعلى ولا تمحويه رب العالمين
 ثم بعد ذلك قام الخليفة الاول ابو بكر الصديق رضي الله عنه لتعهد جميع سورته بترتيب مع من
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعد الصديق الاكبر وفق الله الخليفة الثالث فجمع القرآن على قرعة واحدة
 بحسب قرش واشاعه في البلاد ومع ذلك كان الصحابة كلهم يقرؤن القرآن كالحفاظ وكان كثير
 في صدور المؤمنين وكانوا يقرؤنه في الصلوة وخارجها بل كانوا بعضهم حافظ القرآن كله وكانوا يتلونه
 في اثناء الليل والنهار وكانوا على تلاوته مداومين -

فتفكر ايها العبد الصالح اين حصل هذا المقام الاعلى والاسنى لحديث في زمان من الانتم

وان الاحاديث كلها احاد وما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جهاد كتابتها وصحابة الكلام وما
كفها الله وما ضمن وما وعد لعصمتها وحفاظتها كوعد لحفاظة القرآن ومعذ لك كتبت الاحاديث بعد
زمان طويل وبعد قرن من وفات نبينا صلى الله عليه وسلم ومعذ لك يوجد في بعضها اختلاف كثير
وتناقض عسير فهذا هو السبب الذي جعل هذه الامة فرقة فرقة فبعضهم **حنفي** وبعضهم **شافعي** وبعضهم
مالكي وبعضهم **حنبلي** ولكانت الاحاديث متفقة متوافقة لما اختلف الناس فيها وما اختلفوا في
وجدوا الاحاديث بعضها يخالف بعضها فاخذ كل واحد حجة باجتهاد وفوض الامر الى الله ففرق ذهب الى
رفع اليدين في الصلوة والتأمين بالجهر وقراءة الفاتحة خلف الامام وفرق آخر خالف في اجتهاده وكل منهما
يستدل بحديث فكذلك في الوف من الاحاديث يوجد اختلاف المذاهب في احاديث التي منزلته من مراتب
التواتر والعقضية واليقين ولا تخلوا من الاختلافات والتناقضات والاصداد كيف تحسبها فاضية على القرآن
اهذه علامات العقيدة فتفكروا وانتم متفكرين *

وانا الانظر الى الاحاديث بنظر الاستحقاق التوهم بل نحن نشكر ائمة المحدثين ونحمدهم
على سعيهم ولا شك ان الاحاديث شأنا عظيم لا يحصى لتوايح الاسلام ولا كثر مسائل الدين
وجرياته ونظمتها ونغزها ونقيلها بالراس والعين - ولكن لا نقدرها على كتاب الله الامام المهين واذا
تخالف الحديث والفرقان في امر من القصص فنشهد الثقليين انا مع الفرقان ولا بناي طعن الطاعنين - نعم
ان الحير كله والسلامة كلها في جعل القرآن معيارا للمثل هذه الاخبار والقانون الصميم العاصم من الخطاء ان تعرف
كل قصة على القرآن فان كان ذكرها في القرآن او ذكر امر يشابهها فيقبل ويؤمن به ويعتقد عليه وان
لم يوجد شبيه في القرآن لافهم الامة ولا في امم اخرى بل يوجد فيه شيء يعارضه فمن الواجب ان يقبل مثل
هذه القصص الا في زعم التاويل فانظر اقداء لهذا القانون العاصم الذي بلغنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل تجد لقصة صعد المسيح مع جسه العنصري ولقصة نزوله من السماء راضعا كفيته على جناحي الملكين ا
او انرا في القرآن او قصة مما يشابه هذه القصة بل القرآن ينزه شأن الله عن مثل تلك الافعال وهذه
الذي يقول قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا وان خالف قصة النزول جمل بحيث ذكر بشارات
بشرها المسيح في كلامه المرتب المصعب قبايع الكلام من قوله اني مبعوث اليك الى قوله يوم القيامة وما ذكر فيه قصة
صعد المسيح ولا نزوله ولكانت صحيحة لذكرها في ضمن هذه البشارات فهذا دليل واضح على ان الفرقان ما صدق

بالحاشية - اعلم ارشدك الله ان الامام البخاري قد اهتم في تصحيح الاحاديث وتوفيها وتنقيدها وتفنيش روايتها عن رفع التناقض الذي كان
في احاديثه حتى توفي ثم ما كان لاحد ان يتدارك ما فاتة الاقتضاه الى احاطت المعراج كيف يوجد فيها اختلافات عظيمة فمن ان بعضهم ذهب الى
ان المعراج كان في اليقظة وبعضهم ذهب الى انه كانت رويها صالحة فتدبر ولا تكن من الناشئين - **ههنا**

تلك القصص بل كذبها لذكره المواعيد والتبشير للسير الى يوم القيامة وتكررت تلك القصة وفي ذلك وجوه
شافية للطالبين *

واعلم ان القرآن لا يجوز لاحد ان يرقى في السموات بحجة القصص ويقتضي فيها حجاً الى يوم القيامة
وانت تعلم ان طائفة من فريسيين اقترحوا اسئلة من عند انفسهم فكان منها انهم قالوا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم انك لا تؤمن من ربك حتى ترقى في السماء فنزل في جوابهم قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا وانتم تعلم
ان رسولنا صلوات الله عليه وسلم افضل الرسل خاتمهم واجبههم الى الله فالامر الذي لا يجوز له فكيف يجوز لغيره فقد تراءى في الله بالعلم
واما معراج رسولنا صلى الله عليه وسلم فكان امره اعجوباً من عالم اليقظة الروحانية
اللطيفة الكاملة فقد عرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عيسى عليه السلام في ليلته ولا ريب ان معراج
ما فقد جبهه من السريين كما شهد عليه بعض ازواجه رضي الله عنهم وكذا كثير من العجايز فانت تعلم وتعلم ان قصة
المعراج شئ آخر لا يناسب قصة معراج عيسى عليه السلام الى السماء وان كنت تشك في ذلك فارجع الى
البخاري وما اظهر ان يتبعه من المرتابين -

واما قوله تعالى في قصة ادريس ورفعه مكانا عليا فانفق المحققون من العلماء
ان المراد من الرفع ههنا هو الامانة بالاكرام ورفع الدرجات والدليل على ذلك ان كل انسان يتقدم
لقوله تعالى كل من عليها فان ولا يجوز الموت في السموات لقوله تعالى وفيها تعيدكم ولا
في القرآن ذكر نزول ادريس وموته ودفنه في الارض فثبت بالضرورة ان المراد من الرفع الموت فحال
الكلامان كلهما يخالف القرآن ويعارض قصصه في ابا طيل واذاب واما هو فتقول المفردون -

ثم اعلم ايديكم الله تعالى ان عقيدة نزول المسيح من السماء مع عدم ثبوته من النصوص القرآنية
ومخالفة القرآن فيها يضر عقائد التوحيد ويربي عقائد قوم اهل الكوا والناس بمثل هذه القصص فانه ان كان
هذا هو الامر الحق ان عيسى لم يميت كما خوانه من الانبياء بل هو حي موجود في السماء ومعد ذلك كان يخلق الطين
كمثل خلق الله دحي الاموات كاسياء ورسلهم - فاي ابتلاء اعظم من هذا للذين يدعون الى ربوبيته المسيح
في هذا الزمان الذي تتج فيه فتن النصارى لرب كل جنت ويعاهدون باموالهم وجميع مكائدهم

ليضلوا الناس ويجعلهم من المتشككين - ثم اعلموا ايها المعتزلة ان
حي رسولنا صلى الله عليه وسلم ثابت بالنصوص الحديثة وقد قل

رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اترك ميتا في قبري الى ثلثة ايام او اربعين باسلاف الرواية بل ليحج وارفع
 السماء وانت تعلم ان جسمه العصري مدفون في المدينة قما - معني هذا الحديث كالحيات الروحاني والرفع
 الروحاني الذي هو سنة الله باصفاءه بعد ما توفاهم كما قال عز وجل يا ايها النفس المظنة ارجعي
 الى ربك ما معني قول ارجعي الى ربك الا المعني الذي يفهم من قول رافعي قال ارجع الى الله راضية خيرة والرفع الى
 الله امر واحد وقد جرت عادة الله تعالى انه يرفع اليه عباده الصالحين بعد موتهم ويورثهم في السموات
 بحسب مراتبهم ولا جل ذلك لقي نبينا صلى الله عليه وسلم كل بني خلائ من قبله في ليلة العراج في السموات بعد
 آدم في السماء الدنيا ووجد عيسى ابن خالته عيسى في السماء الثانية ووجد موسى في السماء الخامسة وهذا الاحاد
 صحيحة تجدها في البخاري وغيره من الصحاح ثم الذين لا يريدون الحق يتعمدون وينسبون رفع الانبياء
 كلهم ويعتدون على حيات عيسى ورفعه ويقولون حديث العراج ثم ينسونه ويضيعون اعمارهم غافلين -
 عيسى حي وحيات المصطفى تلك اذا قسمت ضيزى اعدوا لها قرب التقوى سواها ثبت
 ان الانبياء كلهم احياء في السموات فاي خصوصية ثابتة لحيات الانبياء هو ياكل ويشرب وهم لا ياكلون
 ولا يشربون بل حيات كلهم الله ثابت بنص القرآن الكريم لا تقر في القرآن ما قال الله تعالى عز وجل
 فلا تكن في مريية من لقائه وانت تعلم ان هذه الآية نزلت في موسى فهو دليل صريح على حيات
 موسى عليه السلام لانه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم والاموات لا يلاقون الاحياء ولا تجد مثل هذه الايات
 في شان عيسى عليه السلام نعم جاء ذكر وفاته في مقامات شتى فقد برهان الله عيب المتدبرين +
 ولعلك تقول لم ذكر الله تعالى قصته مع عيسى عليه السلام بالخصوصية وكذلك قصة نوح عليه
 السلام واي سر ومصلحة في ذكرهما واي حاجة اشتدت لهذا البيان فاعلم ان علماء اليهود وفقهاء
 غضب الله عليهم كانوا طائفتين طر السوء في شان عيسى عليه السلام وكانوا يقولون انه مغترى كذاب كان مكتوبا
 في التوراة ان المنتدب الكاذب يصلب ويلعن ولا يرفع الى الله تعالى كالا بنيا الصادقين - فارادوا ان
 يصلبوا المسيح ليتقوا كذبه بحسب احكام التوراة وليتقوا الناس انه ملعون كذاب لا يرفع الى الله - فالتهم
 ولعنهم كيف احتالوا في بني من المقرين - فسعر المصلبه وبذلوا له كل كيد ومكر لعل يصلب ويحصيل لهم
 حجة على كذبه وعدم رفعه بكتاب الله التوراة فبشر الله عيسى عليه السلام قائلا يا عيسى اني متوفيك يعني معيتك
 خفف انك راكع الي مني رافعك الى حضرة القرب كالا بنيا الصادقاء ولست بنعمة الله من المعصين في الكذاب

فهذه مواجيد تسليمة من الرب الكريم عيسى عليه السلام ورد على اليهود وقول مبشرين ان الله لا يهديكم
 الخائنين والرفع كما علمت ان قال ليس مخصوصا بعيسى عليه السلام والانبياء كلام قد فوا وكان مقدمهم عند
 ملك مقتدر قد وجد نبينا صلى الله عليه وسلم كل بني مرفوعا الى سائر السموات بل وجد بعض الانبياء
 ارفع من عيسى عليه السلام وفي آية وما قتلوه وما صلبوه اشارة اخرى وهوان النصارى زعموا
 ان عيسى صلب لاجل تطهيرهم من المعاصي وظنوا كانه حل بعد الصلب جميع ذنوبهم على نفسه وهو كفارة لهم
 ومطهرهم من جميع المعاصي والخطيات ففي نفي الصلب على النصارى وهدم لعقيدة الكفارة ومعدلة
 على اليهود واستيعمال كيديهم الذي احوالوا اعتصاما بالتورات في اظهار البرية عيسى عليه السلام من عتبات
 تلك الاقوام فهذا هو السبب الذي ذكر الله قصته صلب عيسى في القرآن وكذبه والافسما كان فائدة في ذكره
 وكم من بني قتلوا في سبيل الله وما جاء ذكر قتالهم في القرآن فخذمني هذه النكتة وكن من المصدقين +
 وربما يختلج في قلبك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اختار لفظ النزول عند ذكر مجي المسبح
 الموعود في كل مقام وترك لفظ البعث والارسال وغير ذلك فاعلم ان فيه عظيم قد اشار اليه القرآن في مقام
 شتى وهوان انبياء الله عليهم السلام يرفعون الى الله بغير ذواتهم منقطعين من هذا العالم لا يكون لهم اهل
 ولا فكر لم تركوه بل يصلون ربهم فرحين ويقعدون عند ملك مقتدر بطيب العيش في الجور والسرور ويعتقدون
 بالواصلين - وقد يتفق ان امتا حذتهم تفسدا فسادا عظيما في الارض ويرجعون الى جاهلية اولى بل الى
 اقم واشنع منها فيرتد النبي المتبوع بسامع هذا الخبر عن الله تعالى ويدركهم غم واضطرار يقصدون بترك
 الى الارض يصلح امته فلا يجد سبيلا اليه لما سبق قول الله تعالى **اهم لا يرجعون** فانه يجعل امثلا
 في الارض ويجعل ارادته في الابد ووجهها في وجهها ويجعلها كشي واحد كانهما من جوهر واحد وينزل روحا
 على روحانيتها فيظهر **المثيل** بشان واخلاق وصفات كان المثل به يوصف بها فهذا هو الوجه الذي
 اختير له لفظ النزول ليدل على ان المسيح الموعود مجيء على قدم المسيح الاصلي كانه هو فمعنى لفظ النزول الذي
 جاء في البخاري ان المسيح الاقي ينزل منزلة المسيح الحقيقي ومع ذلك لما كان الرجال المفسد المضل خارجا
 من الارض بالانواع المكائد والحيل والفتن الارضية السفلية اختير لفظ النزول للمسيح الموعود مناسبة ومحاذاة
 للخارج الارضي اشارة الى ان الرجال هم في فتنة من الحيل الارضية والمكائد السفلية والمسيح الموعود
 لا يأتي بشي من الارض من سيف او سهم او رمح بل يأتي بالاسلحة الفلكية وينزل على جنة الملائكة لا يكون

معهم شئ من الأسباب الأرضية يريد بإيات السماء وبركاتها تكافئ ما نزل من السماء لا هلاك الأرض ولا موت
 وأطفاء شعله شروكة وأعلم أن لفظ النزول تبشير مساوي للمساكين لئلا ينقطع رجاءهم في زمان تصيبهم
 المصائب وتقل الحيل الأرضية والوسائل السفلية وترتد قلوبهم بروية غلبة النصارى ودولتهم وشدة قوتهم
 وقوة مكائدهم الذين هم الدجال الأكبر المهود والمظهر الأتم للشيطان لم ير مثلهم ومثل مكائدهم في العالمين
 فبشر الله المساكين المستضعفين في آخر الزمان وقال أنكم إذا سارتم أن أئمة دين النصارى قد غلبوا
 على وجه الأرض وأهلكوا أهلها بأفواج مكائدهم وحيلهم وعلاوهم وجذبهم قلوب الناس إليهم ورفقهم ولين قلوبهم
 ومداراهم التي بطرق النفاق واستعمالهم ضروريا من الحيل وتاليف القلوب بالتعليم الأموال والنساء وللتأصب
 واللدائات والتشويقات والأمانى والحداع واداعة حكومة الدنيا وسلطانها ومواعيد القربى دولتهم والتعزى
 عند ملئهم ووجدتم أنهم قد أحاطوا على البلاد كلها وأفسدوا فسادا كبيرا يسير كلها تم رجاء تبليهاهم وغنى
 الأرضية التي بلغت منتهاها فلا تخافوا ولا تحزنوا أنا نرى ضعفكم وكسلكم في دينكم وقلت عليكم وعقلكم وهتككم
 ومالككم وقلت جيلكم في تلك الأيام أنكم هم قوم مستضعفين - فنزل في تلك الأيام نصرته من عند السماء
 وعهدا من لدنا وبآيتكم مدحنا من العرش خالصا من أيدينا ومن تحتنا لئلا يظلم سبب من استبى الأرض فتتم حجة
 ديننا على الظالمين +

وقد نبير في بعض الأحاديث أن المسيح الموعود والدجال المسمى يظهران في بعض البلاد
 المشرقية يعني في ملك الهند ثم يسافر المسيح الموعود وخليفة من خلفائه إلى أرض دمشق فهذا معنى القول
 الذي جاء في حديث مسلمان عيسى ينزل عند منارة دمشق فإن النزول هو المسافر إلى أرض من ملك آخر وفي الحديث
 يعني لفظ المشرق إشارة إلى مدينته دمشق من بعض البلاد المشرقية وهو ملك الهند وقد ألقى في قلبه أن قول
 عيسى عند المنارة دمشق إشارة إلى زمان ظهوره فإن أحدا حروفه تدل على السنة الهجرية التي بعثني الله فيها
 ذكر لفظ المنارة إشارة إلى أن أرض دمشق تنير وتشرق بدعوات المسيح الموعود بعد ما أظلمت بأنواع البدع والذوات
 تعلم أن أرض دمشق كانت منبع فتن المتصدين +

وتفصيله كما رأينا في أناجيل النصارى أن يخلص الذي كان أول رجل أفسد دين النصارى
 وأضلهم وأجاح أصولهم ومكر مكر أكبر وأساير إلى دمشق وافترى من عند نفسه قصة طويلة ليبر منها على بعض
 النصارى الذين كانوا خافلين من مكائده وكانوا أسفها بآدى الراي ذوو الأسم السطحية والعقول الناقصة الضعيفة

* الحاشية على مدجأ على بعض الأحاديث أن الدجال يكون من بوع الكاس بل إنما هو شيطان يوسوس في صدورنا بعبية
 في آخر الزمان فتوابعه يكونون مظاهر وظهور أرائه -

سريع الايمان بالخرافات المنقولة والحجائب اللرية ولو كان ناطقاً وادواها امراً كذا يا مفسداً اطلق بولص في دمشق ^{جدا}
 منهم الذي كان اسمه اناانيا وكان اولهم عبادة وسريع الميل الى مثل هذه المخرافات فقال يا سيدي اني ربيت كشفاً
 عجيباً اني كنت اسير مع جملة فرسان الى جهة من الجهات كنت من اشداً لاعداء الدين المسيح اروح وافرد في هذا
 الفكر فانزل علي المسيح وناداني من الضمير وسمعت صوته وعرفت فقال لم تزدني يا بولص ان تطيق ان تقرب يدك علي
 ربح الحديد فزجرني وخوفني حتى خنت وارتعدت فقلت يا رب اني تبنت مما فعلت فامر ما اضل بعد ذلك فامرني وقال
 سير الى مدينة دمشق وابحث فيها عن رجل اسمه اناانيا واقصص علي هذه القصة فهو يعرفك ما يكون عملك فالتفت
 اني رجوتك وربيتك علي صفات عرفني بها في المسيح ثم قال بعد تمهيد هذه المكاتبة يا سيدي اني برى من دين اليهوقاد ^{خلع}
 في الملة المقدسة النصرانية فاني جئتكم موثراً ومبشراً من المسيح فتصبر علي يد اناانيا واجابه اناانيا في كل ما طلبه
 وعظه واشتاع هذه القصة في مدينة دمشق فادل ارض عرس فيه شجرة ربوبية المسيح هي مدينة دمشق وعرس
 بولص فيها هذه الاشجار الخبيثة واهلك اهلها فالنصارى كلهم اشجار بذر بولص الذي يذوق في دمشق فالمراد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يذكر مدينة دمشق في نبأ ايج الموعود تنبيهاً الى ان تلك الارض كانت
 مبدئاً للفساد ومنبعها اول الفتن المنتصرة لجل العبد الهائم سيميل عبد موحد اليه في آخر الزمان لاشاعة
 التوحيد كما وصل بولص لاشاعة الشرك والكفر والخبيث تليسا من عند نفسه ليكون له مكاناً في اعيان النصارى
 فالحاصل ان دمشق كان اصلاً ومنبع الفتن المنتصرة وكان مبدئ الفساد ومبدئ كيد الكافرين فبشر الله
 لعباده ان فتنة الوهيت المسيح تمح وتزال من وجه الارض كلها حتى من دمشق الذي كان مبدئها ومنبعها وينتق
 كمال التوحيد اليه كما ابتدأت الفتن منه وهذا فعل الله وعجيب في اعيان الذين لا يؤمنون بحجائب رحمة
 ارحم الراحمين *

واما قتل الرجال الذي هو **علامات المسيح** فاعلم ايها الاعزة ايد كوا الله ان لفظ الدجال ^{ليس}
 اسم احد سماه ابن ابل هو في اللغة قشة عظيمة يقطعون نواحي الارض سيرا وينقطعون الحق على الباطل ويردونه
 كالحق الخالص المحض ويخلصون وجه الارض بالقرية والتبليسا ويفوقون مكر وكيداً كل مكر وكان تدورهم الارض كلها
 بلبيا تهم وآفاتهم ولو كان المراد من لفظ الدجال رجال اخلاص المؤمنين النبي صلى الله عليه وسلم اسم ذلك الرجل
 الذي لقب بالرجال اعني الاسم الذي سماه والده ومن اسم والده ولكن لم يبين ولم يصرح اسم ابيه رامة في ^{حب}
 علينا ان لا نخت من عند انفسنا رجلاً خاصاً بل ننظر في لسان العرب ونقدم معنى هدى اليه لغت قرشي فاذا ثبت

لأنه فته الكائدين - فوجب بضرورة التزام معنى اللفظان تقر بأنه فته عظيمة مخافة مكر وكيد أو قسباً
 أهل زمانهم ونجسوا الأرض كلها بنجياتهم الفاسدة ثم أذا رجعنا إلى القرآن ونظرنا فيه هل هو بين ذكر رجل
 خاص مسمى رجلاً فلا نجد فيه منه أثر ولا إليه إشارة مع أنه كفل ذكراً فقات عظيمة لها دخل في الدين وقال ما فطرنا
 في الكتاب من شيء وقال في مقامات كثيرة أن في القرآن تفصيل كل شيء ولكن لا نجد في القرآن ذكر الرجال الذي هو
 فرد خاص بنوعهم القوم إجمالاً فضلاً عن التفصيلات نعم أنا ترى أن القرآن قد ذكر صريحاً فته مفسدة في الدين وذكر
 أن في آخر الزمان يكون قوماً مكارين مفسدين ينسلون من كل حرب فيجيئون الفتن في الأرض كما ساج البحار فذلك
 هم الفئة التي سميت في الأحاديث رجلاً والله يعلم أن هذا الأمر قد ظهر في علامات كلها ألا ترى أنهم اشتاعوا ^{كفر}
 والشرك أكثر مما اشتاع الكفار كلهم من وقت آدم إلى هذا الوقت والامكان التي مرزوها وتسلبوا عليها فقد
 بذروا فيها بذل الكذب والفتنة والفساد والتنازعات على جيفة الدنيا وأموالها وأراضيها وعمارها وأماراتها وقد
 هيجوا بعض الناس على بعض بلطائف الخيل في التباير الموقوت في الحادلات وقد اشاعوا الفسق والالحاد والزندقة
 وعلوا أهل الدنيا سائر أوجاليه وفتنا الطيفة وما بقيت الأمانت في هذه الديار ولا الديانة ولا الصدوق والأولاد
 ولا الهدى ولا الحياء ولا فكر الآخرة إلا ما شاء من العبادين -

يتوادلون للدنيا ويتباغضون للدنيا ويلاقون للدنيا ويفارقون للدنيا ولا يستبشرون إلا بذكر
 الدنيا ورخاؤها وفيهم لصوص وخزاهون وفاسيون يمتنون موت المشركاء بل موت الأباة لمتاع قليل من الدنيا
 وعرضها وأراحم من موقوفهم غافلين - والحاصل أن قوم المضاد في قوم قوي المهمة في أمانة الفتن والضلال
 والقلة المتفرقة في الأقاليم والقبائل سديداً لهيبة صاحب المطبش صاحب الدولة والمال الجزيل مبدأ الفتن كلها
 لا يامنهم قريب بعيد جرد أهل هذه الديار كصفوف مفتقوا من ريشهم وأكلوا من لحمهم ونسكواهم في مكاره الدنيا
 وشدايدها وجعلوهم كأنفسهم ضالين ومضلين -

وقد أسرعت عليهم تجاراتهم وسوقهم وكسبهم ونهبنا إيمانهم رياح الضلالات وقد ضلوا أحقادهم
 ونساءهم وذوارهم من هذه الفتن العاتجة كالطوفان العظيم وتنصر خلق كثير من سادات القوم ومن أولاد مشائخهم
 وعلمائهم وأمرائهم فبعضهم ارتدوا طعناً في أمرهم وبعضهم طعناً في نساءهم وبعضهم طعناً في الخمر وطرق الفسق والحرية ^{التي}
 التي قد بلغت إلى الغاية وبعضهم من الزعيب في حكومة الدنيا وسلطانها ومناصبها ولذا تها وشهواتها وأما الذين حاربهم ^{الله}
 وعناية قايماً منهم وقليل ما هم فهذه مصيبة عظيمة على الإسلام وداية تبرئ من روح الكرام ولا تغلص منها أكلاً

بعبارة تنزل من السماء لانهم المسلمين قد قاصرت للمصائب عليهم قد نزلت والعاصي كثرت البواب على الدنيا وفوارها
 واكثرهم هلكوا مع الهالكين فلا تكن من الممترين في كون النصاري دجالا مبهودا وظهرا عظيم الشيطان وسلاسلهم وهم
 وتغير الله لولا هذه واللجبال والبحار والافار واخراجهم خزان الارض ومكايدهم واحدا لانهم هل بعد نظيرهم في الاولين
 والاخرين *

واما قول بعض علماء الاسلام ان ابي الموعود يارب النصاري ولا يرضى لا بقتلهم واسلامهم فهذا افتراء
 على كتاب الله ورسوله فاننا اذا نظرنا الصحاح بنظر الامعان فما وجدنا اثره فيها ونعلم مستيقنا ان العلماء قد اخطاوا في
 فهم تلك الاحاديث ووضعوا اللفاظ في غير موضعها المراد ان القرآن لا يصدق هذا البيان والنجاري الذي
 هو اصح الكتب على كتاب الله يكره بالبيان الصريح وقد جاء فيه حديث خروفيه ان عيسى بنع الحرف فلهذا اشارة صريحة الى
 انه لا يباري بالسيف والسنان ثم انصفوا رحمهم الله ان النصاري لا يبارون المسلمين لاشاعة دينهم في زماننا هذا
 ولا يصعدونهم عز دين الله بايديهم فكيف يجوز للمسلمين ان يبارواهم مع كونهم ممنوعين -

بل الدولة البريطانية محسنة الى المسلمين والمملكة المكرمة التي نحن رعاياها يبرج الاسلام
 في باطنها على ملل اخرى بل سمعنا ازدينا هذا ولكن لا ندري ان نذكرها فالحاصل انها كريمة والحق الله في قلبها حب الاسلام
 فلهذا السبب جعلها الله مواسية للمسلمين حتى انها تحب ان يشيع الاسلام في بلادها وتقر بكتب لساننا من مسلم
 آواها عندها وسرت بشيوع ديننا في بلادها الغربية بل اسلمت طائفة من قومها في بلدة قريبة من دار دولتها فحمتهم
 واحسنت اليهم واشاعت كتبهم في اقاليمها وتريد ان تودي بعضهم في اعزة امراءها وارتسم ان يعمر ومساجد
 لعبادتهم ويعبدوا ربهم آمين -

ونحن نعيش تحت ظلالها بالامن والعافية والحرية التامة ونحلم ونقوم ونام بالمعروف ونبتى عن المنكر ونزد
 على النصاري كيف نشاء ولا مانع ولا حارج ولا مزاحم وهذا كله من حسن نيتهما وصفاء قلبها وكمال عدلها والله لوها جرتنا
 الى بلاد ملوك الاسلام لما راينا امننا وراحتنا ازدينا هذا وقد احسنت الينا والى اباينا بالاعلاء نستطيع شكرها ومن اعظم
 الاحسانات اننا دامرنا لا بد اخلون في ديننا مثقال ذرة ولا يمنعنا احد منهم من فرائضنا وسننا ونوافلنا وسرنا
 على مذهبهم ولا يغلون في النعماء الدينية وانهم لمن العادلين -

فلا يجوز عندي ان يسلك رعايا الهند من المسلمين مسلك البغاوة وان يرفضوا على هذه الدلالة المحسنة
 سيوفهم او يعينوا احد في هذا الامر ويعاونوا على شر احد من المخالفين بالقول او الفعل او الاشارة او المال او القدر

المفسد بل هذه الامور حرام قطعي ومن ارادها فقد عصى الله ورسوله وحمل صنلا لا مبينا بل الشكر واجب
 ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله وايداء الحسن شر ونجس وخروج من طريق الانصاف والديانة الاسلامية
 والله لا يحب المعتدين - نعم علماء النصارى يفسدون في الارض باغاثهم العبد الها ودعوتهم الى طغشهم
 واشاعتهم من ههنا للتصريف في الاكتاف والاقطار والقرى البعيدة لا شك دليل هذه الدولة منزلة عن مثل هذا ^{مول} الا
 وتحريكها وما اظن ان احدا من عقلاءهم يعتقد بان عيسى الله في الحقيقة بل يصفكون على مثل هذا الاعتقاد ارميلين
 الى الاسلام فيقول بل اتانرى ان في دار دولة الملكة المذكورة هبت رياح نفحات الاسلام ونزى الناس يدخلون
 اغواجا في كل سنة ويردون على النصارى بالحريمة التامة وان امرها الذين ارسلوا الى يار الهند ^{لنظما} ونسحقها لا يظلم الناس كظم الجبار
 ولا يستجلبون في فصل القضايا وينظرون الى رعاياهم بعين واحدة ولا يظلمون الناس ويعيش كل قوم تحتهم ^{منين}
 والذين من القسيسين يدعون الى الانجيل وتعاليمه الباطلة المحرقة فهم لا يظلموننا يا بيتنا
 ولا يرفعون السيف علينا ولا يقتلون لمذهم قومنا ولا بسبون ذرارينا ولا يذهبون اموالنا بل يصل مشرهم
 الينا من طريق التاليفات المفسدة والتقريبات المضلة وتوهين سيدنا وبيتنا صلى الله عليه وسلم والرد
 على الفرقان الكريم وتعليم والدولة البريطانية لا تعينهم في امر من الامور لا ترجحهم على المسلمين بل نرى ان ^{هذه}
 الدولة العادلة قد اعطت كل قوم حرية تامة واجازتهم الى حد القانون فيفعل الناس برعايت قانونهم ما يشاءون
 ويرد كل مذهب على مذهب آخر وتجرى المناظرات في هذه الديار كما موج البحار والدولة لا تتدخل فيهم وتتركهم
 بحاديين - ثم لما ازل اخذ في هذا السر التام من اعم في ان الله تعالى لم يرسل المبعوث بالسيوف ^{لبيان}
 بل امره للرفق والغيرة والتواضع ولين القول والمجادلة بالحكمة والندارات وحسن البيان بل منعنا ان يزيد على ذلك
 فكنت افكر في هذا حتى كشف الله علي هذا السر فعلمت ان الله تبارك وتعالى لا يرسل مبعوثا رسولا كان او مجردا الا
 باصلاحات اقتضتها كواكبا فاسد الزمان واهل الارضين -

فقد تفق ان الناس مع شرهم وفساد عقدهم يكونون قوما مجبارين - زمين فاسقين يظلمون
 الضعفاء ويعدون اهل الحق عداوة مخجلة الى القتل والنهب والسيبي ويسفكون دماهم وينهبون اموالهم ويسبون
 ذرارهم ويعتدون في الارض مفسدين ويعطيهم الله ابتلاءا من عند قوة في مجسم وكثرة في المال وامارة في
 الارض فيكفرون نعم الله ولا يتوجهون الى معظرة اعظم ولا نداء مناد ولا الى اسرار حكمته تخرج من افواه الحكماء بل عند
 جواب كل ما السيف او الرمح ويعيشون كالانعام او كالسكارى ولهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اذان لا يسمعون بها ولهم

اعين لا يصرون بها ويكبرون بما اعطاهم الله من ملك وياسة وسال وثرة ويوذون الذين يدخلون في دين الله وكادوا يقتلوا نهم ويصدون عن سبيل الله مستكبرين - ويتعامون بعد روية الآيات ومشاهدة البينات وقد تمت عليهم حجة الله فلا يبالونها بل يزيدون في الظلم والعصية وحمية الجاهلية والفسادة وانذار المبلغين -

فيضرب الله غضبا شديدا على تلك الاقوام ويريد ان يفك نظامهم ويحبل اعنقهم اذلة وينزل عليهم عذابا من الارض او من السماء ويجعلهم شيعا ليدق بعضهم باس بعض ويامر رسوله ليؤدبهم بالسيف والقتال ويستخلص المسلمين منهم ويكسر هامة الظالمين - فيقتل الرسول المأمور قتيلا مهيبا وسيخرج في الارض استغاثا بجيحاته يضعف المستكبرون ويتقوى المستضعفون ويبدلهم الله من بعد خوفهم امنا فيعبدونه مطمئنين ويخلصون في دينه امنين - وان تطلب نظير هذا النوع من الفساد فجد في زمان كريم الله ونخاتم النبيين -

وقد يتفق ان الناس يضعون دينهم وديانتهم ولكنهم لا يقاتلون انبياء الله ومرسله الذين يفسدون في الارض بالسيف والسنان بل بتقارير المصلح وتوزيع البيان ولا يريدون ان يبطلوا شعائر الاسلام بالربح والسهم بل بالمكانة وسحر الكلام ولا يذعنون طالب الحق اذا اذاد ان يقبل الحق وكذلك يفعلون لوجهين **احدهما** اذا كانت تلك الاقوام الذين ارسل اليهم رسول او حورث ضعفاء غير قادرين على ايداء احد فلا يظلمون المرسلين لعدم قدرة الظلم وقد ان اسباب البطش القتل والفساد ويرى الله انهم مع غيب نفوسهم وكثرة مكائدهم لا يستطيعون ان يؤذوا احد ويظلموا مصلحا ويرى انهم مستضعفون مغلوبون وقد يكون سبب هذا الضعف مشاجرات بينهم وسلطتهم قد يكون سبب استيلاء قوم آخرين وقد يجتمعان فيزيدان عجزا وضعفا وثانيهما اذا كانت تلك الاقوام مهذبين مع كونهم ملوكا وسلاطين - فلا يمتنعون رسل الله من دعواتهم ولا يظلمون ولا يؤذون بل تكون حكومتهم حكومة الامن ولا يعنون في الارض ظالمين سفاكين صادين عن سبيل الله ولا يسلون السيوف لاشاعة الباطل كالمخدرين بل يكيدون ويمكرون ويدعون الناس الى دينهم بلطائف الخيل ويفسدون النفوس ولا يؤذون الاجسام بل يتركون الناس منجمين -

وان تطلب نظير هذا النوع من الاقوام فتجد في زمان عيسى عليه السلام لان عيسى ارسل الى اقوام قد مزقوا كل مزق من قبل مجيئه وضربت عليهم الذلة والمسكنة واضمحلت رياستهم وبطلت اماراتهم وكانت الدولة الرومية لا تدخل في دين اليهود فما رأى عيسى عليه السلام ان يقاتلهم لان المرسلين بدعوا بالرفق والحلم والرحمة ولا يرفعون السيف الا على الذين يرفضون عليهم ويعلمون فساد العقل بالعقل وفساد السيف بالسيف

ويبدأون كل مرض كما يليق وينبغي السيف بالسيف والكلام بالكلام ولا يحبون ان يكونوا من المعتدين -
 وكذلك ارسلت **حجرات** في آخر الزمان ووجدت اعداء دين الاسلام لا يعاقلون
 المسلمين للدين وما سلوا سيوفاً وما قوروا ما حال شاعت دينهم بل يشيعون دينهم بالمكائد والحيل العقلية
 وتاليف الكتب المضلة المخلطة ويمكرون ويمكر الله والله خير للماكرين - فما كان الله ان يسئل عليهم السيف وكيف
 يقتل الله قوماً لا يبارزون بالسيف بل يطلبون الدلائل كالقيلنس ومع ذلك اتهم قوم غافلون جاؤهم من اقصى البلاد
 لا يعرفون شيئاً من حقائق القرآن وانذاره ولطائفه ودقائقه وقد نشأ في الديار البعيدة من الاسلام فلما لا قوا
 المسلمين ووردوا في ديارنا وجدوا المسلمين في الواع الظلام من الاتهام فقتل قلوبهم برؤية المبتدعين وكانوا
 من كلام الله غافلين - وما آذونا وما قتلونا وما سعوا في الارض سفاكين - فلا يرضى عقل سليم وفهم مستقيم
 ان ندفع الحسنة بالسئية ونؤذي قوماً احسنوا الدنيا وترفع السيف على اعدائهم قبل ان يتم الحجة على قلوبهم قبل
 ان تسكتهم بالبراهين العقلية والآيات السماوية وقبل ان يظهر انهم عصوا اعداء ما رآوا الآيات وبعد ما
 تبين الرشد من الغي فلو ترك الرجم والرق والمدايات ونقوم عليهم سفاكين جبارين فلا يكون ذنب اكبر
 منه واذا كنا اخبت الظالمين +

هذا هو السبب الذي ارسلني الله تعالى على قدم السج فانه راي زمانه وقوماً كقومه وولي
 الفعل طابق بالنعل فارسلني قبل عذاب السماء لاندبر قوماً ما اندر اباؤهم ولتستبين سبيل الحرمين - وانت
 ترى ان اكثر المسلمين ابتغوا شهواتهم واحنا عوا الصوم والصلوة وقست قلوبهم وضدت طبائعهم بما بقيهم
 الاسم الاسلام ورسم الدخول في المساجد لا يعلن ما الاخلاص ما الذوق وما الشوق وكثير منهم يزنون
 ويشربون الخمر ويكذبون ويحبون المال باحبا ويهدون السيئات ويثرون البدعات على هدي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فكيف الكافرون الغافلون الذين لا يعلمون شيئاً ولا يعقلون ولا يتكلمون الا كغطيط النائم وما يدرون
 ما سبيل الاسلام وما البراهين - فظهر من ههنا ان العقيدة التي استحكمت في قلوب العوام ان **المهدي**
المسيح يظهران في آخر الزمان ويقتلان كل من لم يسلم ليس بشيء بل انه لخطأ مبين -

انفع العقل السليم ان الله الذي هو الرحيم والكريم ياخذ الغافلين في غفلتهم يحكمكم
 بالسيف في عذاب السماء ولما يقموا حقيقة الاسلام وبراهينه ولم يعلموا الايمان ولا الدين ثم اذا كان مدار
 الرحمة والشفقة ازالته افة قد احاطت وكثرت فكيف يحوز علاج مفاسد الاقلام بالسيف والسهم بل هذا

اقول صريح باننا لا نقدر على الجواب ليس عندنا جواب كدلة المضلة الاضرب السيف البتار و قتل الكفار وكيف
يطعن قلب المعارض الشاك الغافل بضرب من السيف او السوط او حرج من الرمح والسهم بل هذه الافعال كلها
تزيد في بيب المتأبين -

ثم اعلم ان غضب الله ليس كغضب الانسان هو لا يتوجه الا الى قوم قد تمت الحجة عليهم واذنيت شلوكم
ودفعت شبهاتكم ودرء الاريات ثم مجدوا مع استيقان القلب قائلين على ضلال انهم مبصرين - والعجب انهم
انهم يعلمون ان عذاب الله لا ينزل على قوم الا بعد ان تمام الحجة ثم يتكلمون بمثل هذه الكلمات العجيب الاخر انهم
ينتظرون المهدي مع انهم يقررون في صحيح ابن ماحو والمستدرك حديث لا مهدي الا عيسى ويعلمون ان الصبيح
قد تركا ذكره لضعف احاديث سمعت في امره ويعلمون ان احاديث ظهور المهدي كلها ضعيفة متجوزة بل بعضها موضوعات
ما ثبت منها شيء ثم يصرون على عجبته كانهم ليسوا بعاقلين

واما الاختلافات التي وقعت في خبر نزول المسيح فالاصل في هذا لبابك الاخبار المستقبل
المتعلقة بالدنيا لا تعجز الا ابتلاء وكذلك يريد الله منها فتنت قوم واصطفاء قوم فيجعل في مثل هذه الاخبار
استعارات عجائز ويدقن ما خذها ويجعلها غامضة دقيقة فتنة للذين يكذبون المسلمين ويظنون ان
ظن السوء كالمستعجلين - الا ترى الى اليه وكيف شقوا في رد الرسول الصادق الذي جاء كطالع الشمس مع
وجود خبير عجيب في كتبهم ولو شاء الله لكتب في التورات كلما يهديهم الى صراط مستقيم ولا خبير هم عن اسم خاتم
الانبياء صلى الله عليه وسلم عن اسم والده واسم بلدته وزمان ظهوره واسم صحابته واسم دار هجرته ولكتب صريحاً
انه يأتي من بني اسماعيل ولكن ما فعل الله كذلك بل كتب في التورات انه يكون منكم من اخوانكم فسال آل الله اليهم
ان نبي آخر الزمان يكون من بني اسرائيل ووقعوا من هذا اللفظ الجمل في ابتلاء عظيم فهلك الذين ما نظروا
حق النظر وظنوا ان يخرج النبي من قريتهم ومن بلادهم وكذبوا خاتم النبيين -

واعلم ان هذه السنة ليست من قبيل الظلم بل من جميل احكامات الله على عباده الصالحين -
لانهم يتلون عند الانباء النظرية الدقيقة بابتلاء دقيق من ربه ثم يعرفون بنور عقولهم ولطائفة قراستهم
الصراط المستقيم - فيتحقق لهم الاجر عند ربهم ويرفعهم الله درجاتهم ويميزهم من غيرهم ويلحقهم بالاصفيين
ولو كان الخبير مشتملاً على انكشاف تام وعلامات بدئية واضحت لجاؤا الى امر من حركه ليسان ولا قربه المفسد المعاند
كما اقربه المؤمنين المطيع وما بقى على وجه الارض احد من المنكرين - الا ترى ان اهل الملل والفعل كلهم مع اختلافاتهم

الكثيرة لا يختلفون في ان العمل مضطرب والنهار منير وان الواحد نصف الاثنين وان كل انسان لسان واثنين
والف وعشرين ولكن الله ما جعل الايمانيات من البهائم لاجل لصناع الثواب بل العمل فتفكر فان الله ^{عز وجل}
المتفكرين ومن كان عالما صالما مجتهدا في طلب الحق ينور الله قلبه ويرى طريقا ويعطيه قواسته من عنده وان الله
لا يضيع اجر المحسنين - والذين كفروني ولعنوني ما تدبروني في كتاب الله حتى التذبر ووطنوا من السوء وما تفكروا في
انفسهم ان العاقل لا يختار السوء والضلالة لنفسه ولا يفتري على الله وكيف يختار طريقا يعلم ان فيه هلاكا واي شئ يحمله
على خلاف الوبال مع علمه انه طريق الضلال في الدنيا والآخرة ولا يخفى على اعدائي اني امرت قد نفذ عهدي في تأييد الدين
حتى جاءني الشيب من الشباب فكيف يظن عاقل ان اختار الكفر والحاد في كبريائه ووهن جسمي وقرب من القبر
سبحان ربي ان هذا الاظم مبین - وهاذا بري من بختانهم وما اجد عند النظر في عقايد من سراب الزم ^{هذا}
والله ما في قلبي وقولهم وتوكلت عليه وما حمل عقلاهم على مخالفة الاحباب الدنيا وما سهاد الحسد الذي لا ينك من
الكثر العلماء الا من حفظه الله برحمته وقد جرت عادة اكثر العلماء هكذا انهم اذا ارادوا رجلا يقول قولك فوف افهام
فلا يتفكرون فيه ولا يستلون القائل ليدبين لهم حقيقته بل يشتغلون بحمد السماع ويكفرونه في اول مجلس يلغونه
ويكثر من القول فيه وكادوا ان يقتلوه مشتغلين - وقال الله عز وجل يا حسرتنا على العباد ما ياتيهم من رسول الا
كانوا به يستهزئون - والامر الحق الذي يعلم الله ان المسلمين كانوا في هذا الزمان كافرا في العصافيه ما بلغوا الشك
الروحانية وسقطوا من اكدانهم واوكادهم واعشاشهم فاراد الله ان يجمعهم تحت جناحيه ويذيقهم حلاوة الايمان
ولذة انس الجنان ويجعلهم من العارفين - فمن كان عاقلا طاب الباطن فليبادر الي ولا يبادر الي الا الذي
يخاف الله وينبذ الدنيا من ايديه وعرضها وانما سهادها وبادر الى الآخرة ويرتضي لنفسه كل عين وطعن واقرار الا خلا
وهجر الاحباء وسلب السابيين *

التنبية

اعلم يا اخي اراك الله من عند طرق الصواب ان الذين يعتقدون نزول عيسى عليه السلام
ومعجزة عيسى الى السماء قد يستدلون على حجة بقوله تعالى وان من اهل الكتاب الا يؤمنون
به قبل موته والله يعلم انهم خاطئون في هذا الاستدلال وان هم الا يظنون ويضلون الناس بغير علم ثم
ينفضون لا يذرا اهل الحق بالسنة حلالا ولا يخافون الله ويسمون المؤمنين كافرين - انما مثلهم كمثل

قوماً اتخذوا مسجداً غيراً وكفراً وتفرقاً بين المؤمنين - وانت تعلم اننا لو فرضنا ان اليهود كلهم يهنؤا ^{عليه}
 علي السلام قبل موته كما فهموا من هذه الآية لنزوم الحال الصريح من هذا المعنى ولنزوم ان يبقى بنو اسرائيل كلهم
 الى نزول عيسى علي السلام احياء اسالين لان امر ايمان اليهود كلهم لا يتم بحياة المسيح فقط بل بحياة تمام
 حيات كفار بنو اسرائيل كلهم من اول الزمان الى يوم القيامة ومع ذلك عجيبة السجيات السجيات الى يوم الدين - ومعلوم
 ان كثيراً من اليهود قد ماتوا ودفنوا ولم يهنؤا ^{عليه} علي السلام فكيف يستقيم ان يقال ان اليهود كلهم يهنؤون
 بالمسيح قبل موته فلا شك ان هذا المعنى بدعي البطلان وظاهر الفساد ولا سبيل الى صحته فتفكر انكنت
 من المتكبرين - ثم اذا نظرنا نظراً آخر تأملنا في قولهم وعقيدتهم واتفاق نذرتهم على ان الوجودين
 في زمان نزول المسيح يدخلون في دين الاسلام كلهم ولا يبقى نفس واحدة منهم منكورة للاسلام وتلك
 الملل كلها الا الاسلام فما وجدنا هذه العقيدة موافقة لتعليم القرآن بل وجدناها مخالفة لقول رب العالمين
 فان القرآن يعلم بتعليم واضح وشهد بصوت عال على ان اليهود والنصارى يبقون الى يوم القيامة متمسكين
 عز وجل فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة ومعلوم ان وجود العداوة والبغضاء فرع لوجود
 المعاندتين والمباغضين ولا يتحقق الا بعد وجودهم ولقد وصلنا لهم القول وقلنا غير مرة لعلمهم يتذكرون او
 يكونون من الخائفين - فكيف لو من بان اهل الملل كلها انتهت في وقت من الاوقات انكسر بآيات كتاب مبين
 وقد قال الله تعالى والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وقال وجاعل الذين استعزوا فوق الذين
 كفروا الى يوم القيامة ومعلوم ان كون اليهود مغلوبين الى يوم القيامة يقتضيه وجودهم وبقاؤهم وكفرهم الى يوم
 الدين - ومعلوم ان كلما يعارض اخبار القرآن ويخالفه فهو كاذب صريح وليس من احاديث اصدق الصادقين -
 بل المراد من هلاك الملل كلها هلاكهم بالبيتة ولا شك ان الله من هلاك من البيتة فقد هلك من اتم الحجة
 على احد فقد هلكه فتفكر كما المتوسمين +

واعلم ان حديث هلاك الملل صحيح ولكن اخطأ العلماء في فهمه وما فهموا من هلاك
 اهل الاديان فهو ليس بل المعنى الصحيح هو الذي يشير اليه القرآن في آية هو الذي ارسل رسوله بالهدى
 ودين الحق ليظهره على الدين كله - فقد اشار في هذه الآية على خلية دين الاسلام على كل مذهب ودين
 وانت تعلم ان ديناً اذا صار مغلوباً مقهوراً فهو نوع من هلاك اهل بسلطان مبين + فثبت من هذا ^{للتحقق}
 ان تاويل آية قبل موته بنحو ذكره العلماء تاويل فاسد وقد بلغك كلام رب العالمين +

واما ما روي في البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه في هذا الباب لا تحبوا شيئا يتق
اليه وعندنا كتاب الله فلا تطلب الهدى من غير اية فترجع بالغيب ولن يكون من المهتامين - قال صاحب **النفس**
المظهري ان ابي هريرة صحابي جليل القدر ولكنه اخطأ في هذا التاويل ولا يوجد حديث ما يؤيد
زعمه ولا تروى مستفاداً من الآية ما فهمه فلا شك انه خالف الحق المبين +

وما ثبت ان ما اخذ قوله من مشكوة النبوة والسنة المطهرة بل هو على سطحه وكان رضي الله عنه
كثير الخطاء في بعض اجتهاداته كما ثبت خطأه في حديث ذكره البخاري في صحيحه قال حدثني **عبد الله**
بن عمر قال حدثنا **عبد الرزاق** قال اخبرنا **عمر بن الزهري** عن **سعيد بن مسكين** عن **ابي هريرة** قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان
اياء الامريم وابنها يقول ابو هريرة واقروا ان شئتم واني اعيد هابك وذريتها من شيطان الرجيم -
هذا ما زعم ابو هريرة ولكن الذي اعترف شيئا من بحر كلام الله فيعلم بالمداخلة ان هذا الزعم فاسد ويعلم ان
ابي هريرة استعمل في هذا الراي وما اورد نفسه لشهادات بينات القرآن الم يعلم ان الله تعالى جعل نبينا و
المصومين - وقد طعن **الرحمخشري** في معنى هذا الحديث وتوقف في محتمه وكيف يجوز ان يخص ابن مريم
في العصمة من مس الشيطان وقد قال الله تعالى ان عبادي ليس لي سلطان وقال سلام عليه يوم ولد
ويوم يموت ويوم يبعث حيا وما مضى السلام الا الحفظ والعصمة وقال الابرار منكم المخلصين - فلا يعجز هذا
الحديث الا ان نريد من ابن مريم واهله معنى عاما ونقول ان كل تقى وتقى كان في صفتهما فهو ابن مريم واهله واليه
اشار **الرحمخشري** رحمه الله ولا يستبعد هذا التاويل فان الانبياء قد يكونون في محل المجازات والاستعارات ومثل
ذلك كثير في كلام سيدنا ومولانا خاتم النبيين - ومن هذا الباب قوله **صلى الله عليه وسلم** ان عيسى ابن مريم لينزل
فيكم يعني يبعث رجل منكم على صفة خفي نزل منزلته عيسى فما فهم اكثر الناس معنى هذا الحديثين واعتقدوا ان
عيسى الذي كان نبيا من بني اسرائيل ينزل من السماء وان هذا الخطاء مبين -

ثم القرينة الثانية على خطا ابي هريرة في اية **قيل موته** ما جاء في قرعة ابي بن كعب
عن موته فانه يقر هكذا وان من اهل الكتاب الا ليؤمن به قبل موتهم - فثبت من هذه القرينة ان ضمير
لفظ موته لا يرجع الى عيسى عليه السلام بل يرجع الى اهل الكتاب في كل اي شئت حاجته بعد قرعة ابي بن كعب لقوم
طالبين - ثم مع ذلك فلا يختلف اهل التفسير في مرجع ضمير به فقال بعضهم ان هذا الضمير الذي يوجد في

أية ليؤمن به راجع الى نبينا صلى الله عليه وسلم وهذا الرجح الاقبال وقال بعضهم انه راجع الى الفقهاء
وقال بعضهم انه راجع الى الله تعالى وقيل انه راجع الى عيسى وهذا قول ضعيف ما التفت اليه احزن المحققين
فيا حشر على اعدائنا الخائفين انهم يتركون القرآن وبيانه بل قلوبهم في غمرة من هذا ويقولون يا خوائهم انما
اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وليسوا بمتبعين بل يتركون اقوالا ثابتة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويبدلون الحديث بالطيب ويكتمون الحق وكانوا عارفين +

انما مثلهم كمثل سبع اعتاد اكل الميتة فلا يتوجع الاغذية اللطيفة النطيفة من الفلوات وسواها
ويسمى في البراري لها ويختفر القبور ويطلب كل جيفة من حمار او كلب او خنزير فان وجدها فيكون بها اصفى فرحاً
واوفى مرحاً ولا يفارقها بطرح الطاردين + الا يعلم ان لفظ التوفي الذي يوجد في القرآن قد استعمله الله
للموتى الذين خلوا من قبله او ما تواتر من بعده او لم يكن شهادته بالعدلين - او لم يكن لهم ما اعتاده العرب
لله في هذا الوقت واذا قيل لجاهل أي من العرب القلاني توفي فيعرف انه مات فانظر لما ترى هذه المحادثة جارية
فيهم ثم انظر انهم كيف قروا معرضين -

وقال بعضهم ان اية فلما توفيتني حق ولا شك انها يدل على وفات عيسى عليه السلام بدلالة قطعيتها
وانه مات وانا توكل به وكتب التفسير مملوء من هذا البيان ولكنه عليه السلام ما بقي ميتا بل بعث حيا بعد ثلاثة
ايام اوسبع ساعات ثم رفع الى السماء مجسده العصري ثم ينزل في آخر الزمان على الارض ويمكث اربعين سنة
ثم يموت مرة ثانية ويدفن في ارض المدينة في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل كلامهم ان المخلوق كلهم
موت واحد وللشيخ موتين ولكننا اذا نظرنا في كتاب الله سبحانه فوجدنا هذا القول مخالفا لنصوص البيت الا ترى
ان الله تبارك وتعالى قال في كتابه الحكم حكايئا عن من مضى نفسه بما اعطاه الله من الخلد في الجنة والافاق
في دار الكرامة تبارك وتعالى اقصا عن عبيته الاموات الاول وما نحن ببعدين - ان هذا هو الفوز العظيم *

فانظر ايها العزيز كيف اشار الله تعالى الى امتناع الوقت الثاني بعد الموت الاولى وبشرتنا
بالخلود في العالم الثاني بعد الموت فلا تكن من المتكبرين - وانت تعلم ان الهنزة في جملة **افعال خمسين**
الاستفهام التقريرية وفيها معنى التعجب والفاء هيئة للعطف على محذوف اي اغن عن محذوف من معقول مع قلت اعلم
وما اغن بميتين - واعلم ان هذا سوال من اهل الجنة حين يسمعون قول الله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون
كما روي عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى هنيئا عند ذلك يقولون افما اغن بميتين الاموتتنا الاولى

واعلم ان قوام هذا يكون على طريقة الابتهاج والسود ثم اعلم ان الاستثناء هنا مفرغ وقيل منقطع بمعنى
 لكن في كل حال يثبت من هذه الآية ان اهل الجنة يبشرون بالدارام والدارم يبشرون بالهم لا موت
 الاموات الا في هذا دليل صريح على ان الله ما جعل لاهل الجنة موتين بل يبشرون بالحياة الابدية
 بعد الموت الذي قد ذكر كل رجل **وقال** في آخر هذه الآية ان هذا هو الفوز العظيم فاشارة الى ان
 الحيات وعدم الموت مع نعيم وسرور وجو من التفضلات العظيمة فاذا تقرر هذا فكيف يتصور ويطن ان
 نبيا كمثل عيسى مع كونه من المقربين محروم من هذا التفضل العظيم وكيف يتصور ان الله يخلف وعده ويبدله
 الى الدنيا والآخرة وافاتها ومصائبها وشدايدها ومراراتها ثم يميتة مرة ثانية سبحانه هذا جهتان عظيم
 وما كان لاحد ان يعود لمثله بعد ما اطلع على خطائه ان كان من المؤمنين +

وان الانبياء لا ينقلون من هذه الدنيا الى دار الآخرة الا بعد تكميل مسالكات قد رسلوا
 لتبليغها وكل برهة من الزمان مناسبة بوجود نبي فيرسل كل نبي برعاية الناسب والى هذا اشار
 في قوله تعالى **ولكن رسول الله وخاتم النبيين** - فلو لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكتاب الله القرآن مناسبة لجميع الازمنة الآتية واهلها عاجا ومدا واما لما ارسل ذلك النبي العظيم الكريم
 لاصلاحهم ومدا واتهم للدارام الى يوم القيامة فلا حاجتنا الى نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم وقد اخطت
 من كانه كل ازمة وفيوضه واردة على قلوب كل ديار والافعال والحدثين بل على خلق كلهم وان لم يعلموا عافا
 منه - **فله التت العظمى على الناس اجمعين** +

والذين كثر عليهم فيضان العلوم والمعارف من هذا النبي الرسول الامي فمنهم قوم توجهوا الى
 كتاب الله والتدبر فيه واستنبأ طحا فائقة وقوم اخرون كانت همهم اخذ العلوم من الله تبارك وتعالى فهم الحكماء والحدثون
 اهل الحكمة البرانية وكل يأخذون من تلك العين المباركة ويرتقون من فيضها الى يوم الدين - والى هذا اشار الله عز وجل
 في قوله وآخريين منهم لما يلحقوا بهم يعني يزي النبي الكريم آخريين من امته بتوجهاته الباطنية كما كان يزي صحابته
 ففكر في هذه الآية واستعذ بالله من شر كل مستهمل ولو كان عندك له كرامته وعزلة او كان من عشيرتك او من
 ولين تجر في الارض احدا من الصالحين ان يتبدى مرشدا وما تفوق من كاس النبي صلى الله عليه وسلم قد عرفت عنك
 الالتفات الى غير انبياء كان اذن المرسلين - وعليه ان تقبل ما قيل وتعالى القال والقبل واعلم الله خاتم الانبياء
 ولا يطلع بعد شمسها الا خم النابعين الذين يستفيضون من نورها من منبع الانوار وكاد يحل نوره بساكنة قوم متكررين

ثم نرجع الى كلامنا الاول ونقول ان الآية التي ذكرناها آنفا بعني قوله تعالى الاموتنا
 الاول قد استدل بها الخليفة الاول ابو بكر الصديق رضي الله عنه اذا توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واختلف الناس في وفاته وقال عمر ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بموت حقيقي بل يأتي مرة ثانية في الدنيا
 ويقطع انقضا لقين وايديم واذا هم فانكروا الصديق ومنعه من ذلك ثم بادروا الى بيت عائشة فتدفق الله على
 رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ميّك على الفراش فزع عن وجهه الرداء وقبله وبكى وقال انك طيب
 حيا وميتا ان جميع الله عليك الموتين الاموت لك الاول فريد لك القول قول عمر وكان ماخذ قوله قوله تعالى
 الاموتنا الاول وكانت كافي بكر رضي الله عنه مناسبة عجيبه بدقائق القرآن ودموزة واسرار ومعارف
 وكان له ملكة كاملة في استنباط المسائل من القرآن الكريم فلذلك هدى قلبه الى الحق وفهم ان الرجوع
 الى الدنيا مرة ثانية وهي لا يجوز على اهل الجنة بدليل قوله تعالى حكايما عن اهلها الاموتنا الاول وما نحن
 بمعذبين فان رجوع اهل الجنة الى الدنيا ثم موتهم وورود الام السكينة والامراض عليهم نوع من
 التعذيب وقد عجا الله اياهم من كل عذاب وادهم عنده باعطاء كل جوارحهم وروزي يوم انتقامهم الى الدنيا والآخرة
 فكيف يمكن ان يرجعوا الى دار التعذيبات مرة ثانية فهذا معنى قول اهل الجنة وما نحن بمعذبين +
 فحصل الكلام ان ابا بكر الصديق رده هذه الآية قول عمر رضي الله عنه ثم ما كتبه علي بن
 بل قصد السجود وانطلق معه رهط من الصحابة فجاءوا بعد المنبر وجمع حوله كل من كان موجودا من اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اثنى على الله وصلى على سوله صلى الله عليه وسلم وقال ايها الناس اهلوا ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفي فسر كان يعبد محمد صلى الله عليه وسلم فليعلم انه قد مات ومن كان يعبد الله
 فانه حي لا يموت ثم قرء وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فاستبد
 بهذه الآية على موت رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء على ان الانبياء كلهم قد ماتوا قبل ما سمع الصحابة قول الصديق
 رضي الله عنه ما ردا على قوله وما قال احد لايها الرجل انك كذبت او اخطأت في استدلالك او
 ذكرت استدلالا ناقضا وما كنت من المصيبين +

فلو كانوا معتقدين بان عيسى حي الى ذلك الزمان لردوا على ابي بكر وقالوا كيف تفهم
 من هذه الآية موت الانبياء كلهم الا تعلم ان عيسى قد رفع الى السماء حيا ويأتي في آخر الزمان فاذا كان عيسى
 راجعا الى الدنيا مرة ثانية وانت توهم به فاي حرج ومضايقة في ان ياتينا رسولنا صلى الله عليه وسلم

ايضا كما زعمه عمر الذي عرى الحق على لسانه وله شأن عظيم في الراي الصائب ولا يفتقر باحكام القرآن في مواضع ومع ذلك هو امام من المؤمنين + وان وفات نبي صلى الله عليه وسلم المسلمين مصيبة مما اصابوا ^{بمشكلة} فليس من العجائب يرجع نبي صلى الله عليه وسلم الى الدنيا بل رجوعه الى الدنيا الحق وادنى واقف من رجوع المسيح ورجوع المسلمين الى وجوده المبارك اشد وازيد من حاجتهم الى رجوع المسيح لكنهم اردوا على الصديق بهذه الكلمات بل سكتوا كلهم ونبتوا من ايديهم سها ما لا تكار وقلوا قوله وبكوا وقالوا ان الله وانا اليه راجعون ونظروا الى الموتى الانبياء كلهم واطمنوا اليها فانهم ما توكلهم وما كان احد منهم من الخالدين -

واذا ثبت ان رجوع اهل الجنة والذين قدوا وعند مليك مقتدر مجبور وسرور ممنوع وخروجهم من فيهمهم ولذا قسم مخالف وعد الله فكيف يحذر العاقل المؤمن ان المسيح عليه السلام محروم من هذا العود العظيم وكل بشير موت ولموتان اليس هذا مما يخالف نصوص القرآن فتدبر رسول الله يهلك ثم للتدبرين وقد قال الله تعالى في مقامات اخرى لو انا انهم يخرجون وقال ويمسك التي قصده الموت وقال حرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون - فانظر ايها العزيز كيف نترك هذا الحق الصريح بنا ما على خيالات واهية وتحكمات فاسدة ففكر واقع الله ان الله يحب المتقين -

وربما يحتل في قلبك ان رجوع الموتى الى الدنيا بعد دخولهم في الجنة ممنوع ولكن ابي حرج في سبوع كان قبل دخول الجنة فاعلم ان آيات القرآن كلها تدل على ان الميت لا يرجع الى الدنيا اصلا سواء كان في الجنة او في جهنم او خارجا منها وقد قرأنا عليك آتية ويمسك التي قصدها الموت وانهم لا يرجعون ولا شك ان هذه الآيات تدل بذكر الله صريحة على ان الذاهبين من هذه الدنيا لا يرجعون اليها ابدا بالرجوع الحقيقي واعني من الرجوع الحقيقي رجوع الموتى الى الدنيا بجميع شهوراتها ولوازمها ومع كسب كل عمل من خير وشر ومع استحقاق كل عمل على ما كسبوا ومعدلاته من الرجوع الحقيقي لموتى بالذين فارقهم من الآباء والابناء والاخوان والاخوات والعشيرة الذين هم موجودون في الدنيا وكذلك سبوعهم الى امورهم اليه كانوا اقربواها ومسكنهم التي كانوا فيها وزرعهم التي كانوا زرعوها وخرجتهم التي كانوا اجمعوها ثم من شرائط الرجوع الحقيقي ان يعيشوا في الدنيا كما كانوا يعيشون من قبل ويتزوجوا ان كانوا الى النكاح محتاجين - وان يؤمنوا بالله ورسوله فيقبل ايمانهم ولا ينظرون الى كفرهم الذي ما توأموه بل يفهم ايمانهم بعد رجوعهم الى الدنيا وكفرهم من المؤمنين - كما لا يخفى في القرآن شيئا من هذه الراعيين ولا سورة ذكرت فيها هذه المسائل بل بعد ما يخالفه كما قال الله تعالى

ان الذين كفروا وما تواجدكم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدون فيها فانظروا كيف وعد الله الكافرين لعنة ابدية فلورجى الى الدنيا وآمنوا بكتبه ورسوله ليجب ان لا يقبل عنهم ايديهم ولا ينزع عنهم اللعنة الموعودة الى الابد كما هو منطوق الآية وانت تعلم ان هذا الامر يخالف هذه آيات القرآن كما لا يخفى على المتفهمين +

واما احياء الموتى فلهذه اللوازم التي ذكرناها لواحدة الاحياء لسأ واحدة ثم احياءهم من غير توفيقكم بيانه في قصص القرآن الكريم فهو امر آخر وشر من امر الله تعالى ولا توجد فيه آثار للحيات الحقيقة ولا علامات التي الحقيقة بل هو من آيات الله تعالى في اعجازاته بعض انبياءه نوع من به وان لم تعلم حقيقته ولكننا لانسببه احياءاً حقيقياً واما تتحققية فان رجلاً مثلاً أي بعد الف سنة باعجالي ثم اميت بلا توقف وما رجع الى بيته وما عاد الى اهله والى شهور الدنيا ولذاتها وما كان له خيرة من ان ترحل اليه زوجته وامواله وكل ما ملكت يمينه من ورثاء آخرين بل ما متت شيئا منها وماتت بلا ملكت ولحق بالميتتين - فلا نسمي مثل هذه الاحياء احياءاً حقيقياً بل نسميه آية من آيات الله تعالى ونفرض حقيقته الى رب العالمين +

ولاشك ان احياء الموتى وارسالهم الى الدنيا يقلب كتاب الله بل يثبت انه ناقص ويجب فتنا كثيرة في دين الناس ودنياهم واكبرها فتن الدين - مثلاً كانت امرأة تحت زوجها وجأت في فنكت رزق آخر فنكت ثالثا فتوفي فاحياءهم الله تعالى في وقت واحد فاختصموا فيها بولتها وادعى كل واحد منهم زوجه فمن احق منهم في كتاب الله الذي اكل احكامه وحدوده وكيف يحكم فيهم القاضي وكيف يحكم في امرهم واملاكهم وبنيهم من كتاب الله اتواخذ من الورثاء وتوق الى الموتى الذين صار من الاحياء بيننا وتجرؤوا انكم على قول الله ورسوله مطلقين +

وكذلك الامم التي كانت لساعة وصاعيتين ثم احيى الميت فليست امماتة حقيقة بل آيت من آيات الله تعالى ولا يعلم حقيقته الا هو وانت تعلم ان الله ما وعد بمشرا الموتي في القرآن الا وعداً واحداً هو الذي يظهر عند يوم القيامة واخبر عن عدم رجوع الموتي قبل يوم القيامة فحقن توهم بما اخبر وتارة القرآن عن الاختلافات في القضاة ونون بايت وميسك التي قصه عليها الموت ونون بايت وما هم منها يخرجون وانا نقول ان اهل الجنة بعد انتقالهم الى دار الآخرة عيسى في مكان بعيد من الجنة الى يوم القيامة ولا يدخل الجنة قبل القيامة الا الشهداء كلابل الانبياء عندنا اول الداخلين - ايظن للمؤمن الذي يحب الله

ورسوله ان النبيين والصدّيقين يبدون من الجنة الى يوم المبعث ولا يخرجون منها رائحة واما الشهداء فيخرجون
من غير مكث خالدين *

فاعلم يا اخي ان هذه العقيدة رديّة فاسدة ومملوّة من سوء الادب اما قرئت ما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الجنة تحت قبري وقال ان قبر المؤمن روضة من روضات الجنة وقال عن رجل في كتابه
الحكم يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عباي وادخلي جنتي - وقال في مقام
آخر قيل ادخل الجنة وقص علينا قصّة رجل مات ودخل الجنة وكان له صاحب في الدنيا فاسق فأتى صاحب
ايضا ودخل النار فذكر الذي دخل الجنة قصّة صاحبه عند صاحب الجنة وقال هل اتمم مطعون فاطلع
فراه في سوء المحييم قال تالله انك لتتردين وكولا نعمة ربي كنت من المخضرين *

وانت تعلم ان هذه القصّة تدل بذكرها صريح على ان المؤمنين يدخلون الجنة بعد موتهم
من غير مكث ثم لا يخرجون منها ويتعمّن فيها خالدين - وكذلك يثبت من القرآن ان اهل جهنم يدخلون
بعد الموت من غير مكث كما لا يخفى على الذين يتدبرون في آيت فراه في سوء المحييم - وكما قال الله تعالى
ملخطياتهم اغرقوا فادخلوا ناراً وانكنت تطلب شاها من الحديث فانظر الى المعادني المعراج فان النبي
صلى الله عليه وسلم رى جهنم في ليلة المعراج وكذلك رى الجنة فرى في الجنة اهلها وفي جهنم اهلها فريقتي
التعيم وفريقا من اللعابين *

وان قلت ان كتاب الله والاخبار العتيقة شاهد على ان الميزان حق والميزان حق وسوال
عن عباده حق واقع لا شبهة فيه ثم بعد كل هذه الواثقات يعني بعد حشر الاجساد والحساب ووزن الاعمال يدخلون
اهل الجنة مقام جنتهم ويدخلون اهل النار مقام نارهم وان كان هذا هو الحق فكيف يمكن دخول اهل الجنة واهل
جهنم في مقامهم الا بعد حشر الاجساد ووزن الاعمال وغيرها كما تقر في عقايد المسلمين - قلنا لو حملنا
الفاظ تلك الآيات على ظواهرها لاختل نظام كتاب الله وما بقى توافق آيات الله بل وجب في هذه الصواب ان يفهم
بان القرآن مملو من الاختلافات والتناقضات وبعض آياته يعارض بعضها الا ترى الآيات التي تدل على دخول
اهل الجنة واهل جهنم في رياض الخلد ونيران السعير من غير مكث وتوقف فاعلم ان في هذه الآيات ليست غمايقت
وليس المراد من الحساب وزن الاعمال وحشر الاجساد ان يخرج اهل الجنة من جنتهم ومقام عن نعمهم ويؤخذون
في محاسبهم كانوا من اهل النار ويخرج اهل النار من نارهم وينظر في امرهم لعلمهم كانوا من اهل الجنة لان الله

تعالى اعلم الغيب يعلم ايمان الناس وكفرهم قبل ان يخلقوا ولا يعجز عنه عز وجل المغيبات بل الحساب بلدين
 لا تظلمونكم المكرمين وادارة مفاسد المفسدين ولا شاك ان اهل الصلاح واهل العصية يرون ثمرات
 اعمالهم بعد الموت بغير مكث طرفة عين وجنتهم ونارهم معهم حيث ما كانوا ولا تفارقا كما في ان المتنقل الى
 ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القبر روضة من روضات الجنة او حفرة من حفر النار والميت قد يدفن
 وقد عرف وقد باكله الذئب وقد يغرق في البحر في كل صورة لا يفارقه روضات جنته او حفرة ناره وقد ثبت ان كل
 مؤمن وكافر يلقى من جسم بعد موته ويوضع جنته او جهنمه في قبره ثم اذا كان يوم القيامة فيبعث كل ميت ببعث
 جديده ويحضر وزن اعمالهم وتمشي معهم جنتهم ونارهم ونورهم وغبارهم ثم بعد حساب الاعمال والسؤال
 بطريق اظهار العزة او اداء الذلة والريال وبعد الوزن وغيرها من الامور التي تؤمن بها تقتضيه رحمة الله تعالى
 وغضبه تجليات جديدة فيمثل الله الجنة في عين اهلها بصورة ما رثتها اعيانهم قط كما وعد في كتابه للساكنين
 فيكون لهم ذلك اليوم يوم السرور والعظم والسعادت الكبرى فيدخلونها فرحين آمنين +
 وكذلك تمثل جنتهم في عين اهلها ويرى في صوت يبعثهم ويثابروا يسمعون نغمتها وزفيرها وشهيقها ونحيبها ثم يرون
 من قبل وما دخلوها فيكون لهم ذلك اليوم يوم الفرع الاكبر والله عجالي كثيرة في اقداره واسرارها وحكمه فلا تعجب
 من عجالي الله وادع الله يلهمكم طرق المهتدين - وكذا لك مكتوب في كلام الله وما كتبنا حرفا من عندنا وما عرفنا
 وما افترينا ومن كذب القرآن فهو هالك ومن اختار سبيلا غير فتيب وتاكله السماء بانباها فاستمسك بكتاب الله
 ولا تترك الى اخره ففضل مصيبنا كتاب الله ان كنا مؤمنين -

ويكفي لك في شأن كتاب الله ما شئنا الله عليه وقال ما فرطنا في كتابنا من شيء تفصيل كل شيء وما
 في حديث مسلم عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ما فينا خطيبا ينادي يا بني مكنه والمنا
 فحمد الله واشتبه عليه وعظ وذكر ثم قال اما بعد الا يا ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتي رسول ربي فاجيب
 وانا تارك فيكم الثقلين - اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله
 ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي وكتاب الله هو جبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان
 على الضلالة فانظر كيف رغب فيه وخوف من تركه معرضا عنه بحيث اخذ غيره الذي يعارضه فاعلم ان القرآن
 امام ونور ويهدي الى الحق وانه تنزيل من رب العالمين +

والذين يوشرون الاحاديث على كتاب الله هم ينسون عظمت كتاب الله ولا يتبعونه الا قليلا ويريدون

ان يحيلوا مقام الاحاديث ارفع من مقام كتاب الله ولا يخافون الله ولا يبالون ولا يتقون ويقولون انا الضمنا
على هذا باءنا ولو كان آباءهم من الغافلين المتعصبين لا يخفى على الله المعرفون منهم ولا يخفى على الذين يقولون
لغاقلين الاميين هلم اليها انا كنا مهتدين وان هو لا علم للكافرين - يحيلون قصص الاحاديث كقصص
كتاب الله لا يستوتون عند الله وبآي حديث بعد الله وآياته يؤمنون ان كانوا مؤمنين - ام حسبوا ان يرضى
عنهم ربهم بالاحاديث وما يشلون عن ترك كلام الله كلابل انهم المسئولين +

ولكن لا يل اتمت على هذه المسئلة في كتبه واسرار الدمامة لما رواها الحق ولكن ما رجوا وما كان
راجين - اعلم ايها العزيز ان مدار البجات تعليم القرآن ولا يدخل احد الجنة او النار الا من اخذ القرآن
ولا يتي في النار الا من قد حسب كتاب الله فاحصم الكتاب فيه فجاكم وقوا الله قانتين - وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في آخر وصاياه التي توفي بها خذوا بكتاب الله واستمسكوا به وارضى بكتاب الله وهذا الكتاب الذي
هدى الله به رسلكم فخذوا به تهتدوا ما عندنا شيء الا كتاب الله فخذوا بكتاب الله حسبكم القرآن ما كان من شرط ليس
في كتاب الله فهو باطل قضاء الله الحق - حسبنا كتاب الله انظروا عظيم الجزاء في وسلم فان هذه الاحاديث كالمسائل
فيها وقال صاحب التلويح انما خبر الواحد يرد من معارضة الكتاب وافق اهل الحق على ان كتاب الله مقدم على كل قول
فانه كتاب احكمت آياته لا ياتي به الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقد حفظه الله وعصمه وما ساء يدري الناس
وما اخطأ فيه شيء من اقوال الخلقين -

ولنرجع الى بياننا الاول فنقول ان القرآن كما منع من رجوع اهل الجنة الى الدنيا كذلك
من رجوع اهل النار اليها فقال وقال الذين اتبعوا الوان لناكرة فتعبرء منهم كما تبردوامنا كذلك يريم الله كما
حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار ثم قال في مقام اخر لا يفتون عنها حولا ثم قال في مقام اخر يريدون
ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ثم قال في مقام آخر فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون -
وقد علمت آفنا ان اهل الجنة والسعير يدخلون مقاييم كبدونهم من غير مكث ولا ينظرون القيامة وقا
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته ولو كان الانعام والابل والاربعاء الى البيت
يخرج موته فامتنع قيام القيامة في خفا اذا اقر بان البيت يعذب به نعيم عليه بعد الموت من غير توقف فقد ان
ان لقربان عزابهم وانعام الجنة بيد ومحمد راحة الموت من غير مكث ولا جل ذلك جاء في الاحاديث
ان ادنى نعيم المؤمنين في القبر ان الجنة تزلف لهم وتفتح له غرفة من غرفاتها في انهم في كل وقت روح الجنة ورجا
نهم

ولو قلنا ان لفظ التوفي من خرج من جملة ومطهر لك من الذين كفروا ومقدم من وعد وقع في ترتيب الآية بعد ما
 للزمنا ان نقر بان وفات عيسى عليه السلام كان بعد نبينا صلى الله عليه وسلم من غير ملك قبل غلبته اتيهم
 على اعداءهم وهذا باطل ايضا بنحو القوم فانهم قد اعتقدوا ان المسيح لا يموت الا بعد تكميل وعد الغلبة الممتدة الى يوم القيامة كما صرح
 رحنا من هذه الاقوال كلها وقلنا ان المسيح لا يموت الا بعد تكميل وعد الغلبة الممتدة الى يوم القيامة كما صرح
 آية رجاء حل الذين اتبعوا شوق الذين كفروا الى يوم القيامة للزمنا ان نقر بان المسيح لا يموت الا بعد يوم القيامة
 فان الوعد قد امتد الى يوم القيامة ولا يمكن نزول المسيح الا بعد وقوعه على الرجا لا تم والاكمل فما جرد له من
 قدم في كتاب الله الا بعد يوم الحشر على طريق فرض الحال وليت شعري ان اعداءنا يقولون بافواههم ان لفظ
 متوفيك في آية يا عيسى اني متوفيك من خرج في الحقيقة وليس هذا الموضع موضعه ولكنهم كايستتابان لو نزع هذا
 اللفظ من هذا المقام فابن تصد لمقطعة من كتاب الله كالحرفين +

والذين يقولون ان لفظ التوفي من خرج من لفظ الرفع ومقدم على مواعيد آخر
 فيضلك العاقل من قوليهم ويتوجب من محققهم الا يعلمون ان هذا القول خلاف ما يعتقدون في وقت وفات
 المسيح بنوعهم وانا ذكرنا انما انهم يعتقدون ان وعد التوفي لا يظهر ولا يقع الا بعد هلاك اهل الملل كلها فلو لم
 ان يعتقدوا ان لفظ التوفي من خرج من هذا الوعد الاخر لا من الرفع فقط فان التأخر الوضعي يتبع التأخر الطبيعي
 كما لا يخفى على المتفكرين - ثم ما كان لنا ان نخرج من عند انفسنا ما قدم الله تعالى في كتابه الحكم من خير سند
 من الله ورسوله وما هذا الا التحريف الذي لعن الله لاجله اليه من فاقوه ولا تقبلوا آيات الله بعد ترتيبها ان كنتم
 خائفين سؤدد علمتم ان آية فلما توفيتني شاهدا اخر عيسى عليه السلام فان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم استعمل لنفسه جملة فلما توفيتني من غير تغيير وتبديل ومن غير تفسير غيالف اصل التفسير وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اعلم الناس بمعاني القرآن ورواية واسرارها فلو كان معنى التوفي في هذه الآية رفع الجسم
 حيا الى السماء لما جعل نفسه مع هذا هذه الآية ولكنه نسب هذه الآية الى نفسه كما هي نسبت الى المسيح في هذا
 اول دليل على ان لفظ توفيتني في هذه الآية بمعنى امتن فهذا هو السبب الذي استدل البخاري في صحيحه
 على وفات المسيح بهذه الآية واكد هذا المعنى بقول ابن عباس متوفيك مميتك فاي دليل اوضح من هذا على
 موت عيسى عليه السلام لقوم طالبيين + وقد بين الله في هذه الآية وقت وفات المسيح فكانه قال لها النبا
 اذ اريتم ان النصارى اتخذوا عيسى الها وفسدوا مذاهبهم فاعلموا ان عيسى قد مات فانظروا كيف اتضع وانكشف

معنى التوفيق يرسل الله صلى الله عليه وسلم ثم بتفسير ابن عباس انظر كيف ثبت وقوع موته من قبل فساد هذا
النصارى واتخاذهم عيسى الها وانت تعلم اننا اذا فرضنا ان عيسى حي الى هذا الوقت فلو فرضنا ان قريبان من ذهب
النصارى صحيح خالص الى هذا الزمان ما اختلف به شيء من الشرع ففكر رسول الشكرين +
قال بعض المجاهدين ان لفظ التوفى قد جاء في القرآن بمعنى الامامة ايضا كما قال الله تعالى

الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وما قال الله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرت
بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقتضيه اجل مسمى فاعلم ان الله تعالى ما اراد في هذه الآيات من لفظ التوفى الا الامامة
وتمضي الروح فلاجل ذلك اقام القرآن وقال والتي لم تمت في منامها يعني والتي لم تمت بموت حقيقة يتوفاه
الله في منامها بموت مجازي فانظر كيف اشار في هذه الآية الى ان قبض الروح في النوم موت مجازي فذكر لفظ
التوفى هنا باقامة قرينة النام تشبيها على ان لفظ التوفى قد نقل من المعنى الحقيقي الى المعنى المجازي واشارة الى
ان معنى لفظ التوفى حقيقة هو الموت لا غير - وكذلك اقام قرينة قوله ثم يبعثكم وقرينة الليل في آية اخرى على
آية هو الذي يتوفاكم بالليل التوفى على ان لفظ التوفى ليس بمعنى الامامة بل المقصود الامامة
والبعث بعد الامامة ليكون دليلا على يوم الدين +

فلاجل ذلك وذكر بعث يوم القيامة بعد هذه الآية وقال ثم اليه مرجعكم ليعمل هذا الموت
المجازي والبعث المجازي دليلا على الموت الحقيقي والبعث الحقيقي فلا تقدر بعد الذكرى مع القوم الظالمين -
الانتظار كيف ذكر لفظ البعث بعد ذكر التوفى وقال ثم يبعثكم فيه ومعلوم ان النائم يستعمل لفظ اليفظ
لا لفظ البعث فلا كان مراداً من لفظ التوفى هنا الامامة لقال هو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرت
بالنهار ثم يوقظكم فيه ولكنه تعالى ما قال ثم يوقظكم فيه بل قال ثم يبعثكم فيه فاي دليل اوضح من هذا
فان البعث يتعلق بالمولد لا بالنائمين +

ومثل هذه الاستعارة كثير في القرآن كما قال عز وجل اعلموا ان الله حي القيوم
بعد موتها فلا يقال ان لفظ حي هنا بمعنى نيت من حيث اللفظ بل هو استعارة والمقصود منه تشبيهه بالانيات
بالاحياء يستدبره على بعث الموتى وكما قال عز وجل فاصمهم واعمى ابصارهم فلا يقال ان لفظ اصمهم واعمى
بمعنى اصمهم من حيث اللفظ بل هي استعارة والمقصود منها تشبيه الضالين للعرضيين بالصم والعمى فلا يطع
ولا تستعب نفسك في ان تجعل معنى التوفى الامامة من حيث اللفظ فانه ان كان ذلك هو الحق فلو ملك ان يقر

بان لفظ يحيى في آية يحيى الارض بمعنى منبت ثم شبهها من كتب اللغت وكذلك ان اصرحت على هذا فلزمك
ان تقر بان لفظا منهم ولفظا يحيى ابصارهم بمعنى اضاءهم وابدسهم عن الحق واذا غفلوا عن شمع تزيينا من كتب لغت
هذه المعنى وابن لك هذا فلا تتبع الفكر المشوب بالوهم ولا بد ان تقبل ما ثبت وتلحق بقوم صادقين *

واعلم انك لن تجد اثرا من هذه المعاني التي تتخيل في بادي النظر في الآيات المتقدمة في كتاب
من كتب لسان العرب على وجه الحقيقة والقرآن مملو من هذه النظائر ان كنت من الناطقين - وقد تقرر عند القوم
ان المعنى الحقيقي هو الذي كثر استعماله في موضع من غير ان يقام العربية عليه فعليك ان تنظر القرآن تدبراً ^{ليستعين}
لك ان استعمال لفظ التوفي مطلقا من غير اقامة قرينة ما جاء في القرآن الا في معنى الامانة ولن تجد في حديث
او في شعر شاعر اذا نسب التوفي الى الله تعالى وكان الانسان مفعولا به معنى اخر من غير الامانة فاخرج لنا وحده
ما وعدنا من الانعام ان كنت من الصادقين *

والذين قالوا ان لفظ متوفيك في آية يا عيسى اني متوفيك بمعنى اني مني بك ما كان خطأ وهم
خطأوا واحدا بل جمعوا انواع العثرات في قولهم وتركوا تفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خير البشر وكان
تكلم بالروح الرحماني وكان قوله خيرا من احوال كلامها وقد احاطت كلماته طرق الذوق والوجدان والعلم والعرفان
والنور الذي اعطي له من الرحمان وتركوا ما قال النبي عيسى في معنى متوفيك وما نظر الى القرآن وطريق استماع
في هذا اللفظ وروده فيه بمعنى الامانة بالتواتر والتتابع فخذلوا واضلوا وما كانوا من المهتدين -

ثم اذا فرضنا ان التوفي بمعنى الانامة فما نرى ان يفهم هذا المعنى مثقال ذرة فان النوم مراد
من قبض الروح وتعلق حواس الجسم مع بقاء تعلق بين الروح والجسد فمن اين ثبت من هذا ان الله قبض جسم المسيح
الأمطر الحسنت الله القديمة فانه يقبض الارواح في حالت النوم ويترك الاجسام على الارض فمن اين علمت ان
لفظ متوفيك مشعر برفع الجسد والخلق بيانا من كلامه ولكن لا يقبض الله جسم احد منهم فترك الحكم والكابرة وانظر
ايمانا وديانا لنفتح الله في روحك ويجعلك من العارفين *

وعلى تقدير فرض هذا المعنى يلزم فساد آخر وهو ان لفظ التوفي في هذه الآية وعد محدث من
الله تعالى كما عيدا اخرى التي ذكرها الله فيها ولو كان هذا المعنى هو الحق فيلزم منه ان يكون نوم المسيح عند الرفع
اول امر ورد عليه في عمره ويلزم ان يعتقد ان عيسى عليه السلام كان لا ينام قبل الرفع قط فان الامر الذي
قد رفع عليه في حياته غير مرة كيف يمكن ان يذكره الله في مواعيد جديدة محدثة فان وعد الشئ يدل على

وجود الشئ قبل الوجود والا فيلزم تحصيل حاصل وهو فعل لغوي لا يليق بشان الله تعالى ووجب ان ينزه عنه وعن
 رب العالمين - ثم لو كان هذا المعنى هو الصحيح فما تقول في آية قلما توفيتك كنت الرقيب عليهم اتظن ان النصارى
 اتخذوا المسيح الها بعد نومه لا بعد وفاته وتظن ان المسيح ما نام قط في عمره الا في وقت ضلالة النصارى
 ولم تنق عينه طعم النوم قط الا عند الرفع وكان قبل الرفع مستيقظا دائما فانظر منصفنا يستقيم هذا المعنى
 في هذا الموضع ويحصل منه تلج القلب بسكينة الروح واطمئنان الباطن وانت تعلم انه مستبعد جدا او فاسد بالبداهة
 وما كان ان يصلح تأويل التولين - فهذه غفلة شديدة من العلماء المكفرين حيث حكم على المعنى الفاسد بالصالح
 فاسمعوا انكتم سامعين *

ثم مع ذلك قد جاء في البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه في معنى التوفي شرح واضح فقال
 متوفيك ميتك وتبعه سائر العبد والتابعين من تبعهم ولم يشذ احد منهم بخلاف فاتي دليل يكون اوضح من
 هذا ان كان مراد من الطالبيين *

وقد ذكرت آنفا اننا لو فرضنا على سبيل التنزل وقلنا ان التوفي في ههنا عن آية يا عيسى
 اني متوفيك بمعنى الانامة لكانت هذه الواقعة واقعة اخرى ولا يتفق الاستدلال بها قوما مخالفين - فان
 مطلوب المخالفين من خطبهم ان يشترط ارفع المسيح مع جسه العنصري ولاكن لا يحصل هذا المطلوب من هذا
 بل يحصل ما يخالفه فان معنى الآية في هذه الصيغة يكون هكذا يا عيسى اني قابض روحي وتارك جسدي على الارض
 مع بقاء علاقة بين الجسد والروح فان النوم عبارة عن قبض الروح وترك الجسد مع بقاء علاقتهما على وجه تمام
 فانظر في حصل مطلوب المخالفين من هذا المعنى وامن يثبت منه رفع جسد عيسى عليه السلام الى السماء بل الامر
 بقي على حاله مع حل معنى التوفي على غير محله ولا شك ان كل منصف يفهم قولنا هذا وينتفع به الا الذي لم يبق
 انصافه علم صرافته واختلطت به ظلمت التعصب ودخان الحقد فلا ينفذ الدلائل والبراهين قوما متعصبين -
 ثم ان دقت النظر في هذه الايت وتعلمها على احسن وجوها ومعانيها فلا يخفى عليك ان
 مفهومها سياق عبارتها يدل على وفات المسيح كما يدل عليه منطوقها فان الله قد ذكر بعد قوله يا عيسى اني
 متوفيك ورافعك الي كلمات فيها تسليية للمسيح وتبشير له وانذارا لغيره فتعبيد قلبهم على اعدائهم
 بعد وفاته وهذا دليل واضح على ان مرتبة عيسى عليه السلام كان قبل نصرته الله وقبل غلبته كان ينتظرها ويسئل الله
 فتحه والاصل في هذا الباري ان الله قد فطر انبياءا على انهم يحبون ان يعلى كلمة الحق على ايديهم ويجمع شمل امتهم

بهم امام اعينهم ويريدون ان تقاتل الملل كلها الا الحق وكذا التجرت عادت الله تعالى بهم فانه قد بين
 غلبتهم وفتحهم وذلته اعداءهم ولا يتوقاهم الا بعد الفتح المبين ونظير ذلك سماع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فان الله لما رأى ان الكفار يكذبون رسوله ويتلاعبون برجي الله ويستهنون ويؤذون فايد نبينا ونصره واخرنا
 كل من عاداه واهلكه حتى ما زال الخبيث من الطيب وارى نبياه ان الناس يدخلون في دين الله افواجا واره ان
 الحق قد حق وان الباطل قد بطل وتبين الرشدين من الغي وظهرت ذلة المفسدين +

وقد تفتت حكمة الله تعالى ودقائق مصالحه يتوفى نبيا قبل مجيئ ايام فحته واقباله فلا يتوفا
 عن نبيا يا يشاكل بشير متبشيرات متوالية متتابعة بغلبة متبعية بعد وفاته ليظهر بها قلبه ولكي لا يحزن ركبنا
 يرجع الى ربه بقلب اليربيل ينتقل من هذا العالم بسكينة وسرور وجن من قرعة عين ولا يبقى له هم بعد تبشير الله
 ومواعيد الصادقة ويذهب الى ربه فرحان غير حزين - فكذا كان امر عيسى عليه السلام فانه ما رى غلبة
 في زمن حياته واقرب يوم وفاته فبشر الله تعالى بظلة متبعية بعد موته وما تبشر بعلية في ايام حياته فارجع
 الى الآية المتقدمة ودقق النظر فيها هل ترى في هذا المعنى من فتور فكانه قال في هذه الآية يا عيسى اني متوفيك قبل ان
 ترى ظفرك وفتحك وعلية اني معطيك مقام العزة والرفع والتقرب على خلاف نعم اليه فلا تبشروا موت قبل موت
 خليفته ولا تحزن لضعف منبئيك وكثرة اعدائك فاني خليفتك بعدك فانرك اعدائك كل منرك واستاصلهم للابد
 واجعل الذين اتبعوك وتصددوا لخلافتك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة - هذا تفسير ما قال احسن القايلين +

ولو كان عيسى نازلا من السماء في وقت من الاوقات لما قال كذلك بل قال يا عيسى لا تخف ولا
 تحزن فانا لا نميتك بل نرفعك حيا الى السماء ثم انا ننزلك الى الارض ونردك الى امتك وجعلك غالبا على
 اعدائك ثم نجعل متبعيك غالبين عليهم الى يوم القيامة فلا تحسب نفسك من المغلوبين - ولكن الله ما وعدك
 ان ينزل من السماء ثم يجعله غالبا على اعدائه بل وعدك ان يجعل متبعيه غالبين على الكافرين الى يوم القيامة
 ففعل كما وعدك فمعه علي قرون كثيرة واما النزول فشيء لا ترى اشرا الى هذا الوقت فتفكر لما نزل مع ان عمر
 الدنيا قد بلغ الى آخر الزمان فالسائل كاشف لهذا الاشكال هو ان النزول ما كان داخل في مواعيد الله بل
 كان من مفتريات الطباع الزائفة والافكار الخطية فما خرج من زاوية العدم لانه ما كان من الله تعالى للمواعيد
 كانت من الله تعالى ظهرت كلها وتمت الا ترى ان الله تعالى كيف بعث رسولا نبيا بعد عيسى ليصدق وعده
 قوله ومطهر لك من الذين كفروا ثم كيف جعل متبعي عيسى على السكينة غالبين على اليهود ليصدق وعده وجاعل الذين

انتبه لك الخ فلو كان وعد النزول جزءاً من هذا الواعيد يظهر معها فانظر اين غاب فلم نجد وعد النزول مع هذا
 اجزاء اخرى فوالذي نفسي بيده ان هذا الذي قلت هو الحق واما عقيدة النزول فليس من اجزاء هذا ^{القرآن} ^{هذا} ^{القرآن}
 وما ذكر معها في القرآن بل لا يوجد ثمرته في كتاب الله وان هذا لا يريهم المتوهمين - فلما تبين الحق فلا تترك الحق
 بعين الاحتقار والازدراء واتق الله وكن من المتورعين - ولا تجرد في القرآن اشارة الى احيائه بل القرآن
 يخبر عن وفاته بعد ما تخرج وتكلم كما لا ريب في ربيع رسالات الله واثم حجة على المنكرين +

فايها الناس كم كنتم اشهاداً للحق في وقت تبليغها ولا تفسدوا في الارض وتوادوا
 ولا تباغضوا واتقوا في المعروف ولا تعاصوا وابتعوا الحق ولا تعبدوا في انفسكم ولا تعجلوا واذكر
 كرم الله ربكم فاتقوا انكنتم مومنين - واعلموا ان الله يعلم ما كنتم وما تقولون ولا يخفى عليه خافية فقال الذي
 عتاهن امر به وعصاه فسرفين به عذاباً نكراً ويحاسب بحساب شديد او يذيقه وبال امره ويخلفه الها لكن
 لا يقال ان الجملة الالهية في الآية المتقدمة تعني ورافعك الي يدل على رفع الجسد بعد الموت

فانه لما ثبت وحق ان معنى التوفي قبض الروح فقط لا قبض للجسم ثبت من ههنا ان الرفع يتعلق بالروح لا
 بالجسم فان الله لا يرفع الا الشئ الذي قبضه ومعلوم ان الله لا يقبض الاجسام بل يقبض الارواح فقط وانما
 تعلم ان القرآن يشهد على هذا في كل مواضعه ولين تجد في القرآن لفظاً من الفاظ التوفي الذي كان معناه
 الجسم مع الروح وكذلك جرت عادة الله تعالى من يوم خلق آدم الى هذا اليوم فانه يقبض الارواح ويترك
 الاجسام مطروحة على الارض او السرور او القبر فالتوفي الذي ما قبضه الله تعالى كيف يرفع اليه فان قبض
 شرط ضروري للرفع ثم اذا قمنا بغير الفاظ التوفي في القرآن فوجدناها في خمسة وعشرين موضعاً من مواضعه ولكن
 الله لم يستعمله في موضع الا بمعنى قبض الروح فانظر القرآن من اوله الى آخره هل تجد فيه معناه غالف هذا البيان ^{الظن}
 في قوله تعالى ربنا افرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين - وفي قوله تعالى توفي مسلياً والمحقق بالصالحين وفي
 قوله تعالى واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك وفي قوله تعالى ولكن اعبد الله الذي لا يشركواكم وفي قوله تعالى
 حتى يتوفاهن الموت وفي قوله تعالى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم وفي اقوال اخرى وتأمل في هذه الالفاظ ^{عن}
 التي في هل تجد معناه الامانة في هذه الآيات او معاني اخرى واما نظائره في الصحاح الستة واحاديث
 اخرى وكلام الشعراء فلا تحصى كثرة ففكر ولا تكن من المتكبرين - وينبغي ان تحتاط في فكرك ولا تجيب المستعجلين
 واعلم ان الذين خالفوا بياتنا هذا وقالوا ان التوفي في آيت يا عيسى اني متوفيك وفي آيت فلما توفيتني

انما جاء بمعنى الرفع مع الجسد فهو قول لا دليل عليه وما انصوا على ذلك ما استدلووا بمحاورة كلام الله
وتفسير رسوله او احياه او شهدا دلت احدا من اهل اللسان فلا شك انه حكم محض كما هو عادت المتعقبين
واذا ثبت ان لفظ التوفي في القرآن في كل مواضعها ملجاء لالايمانية وقبض الروح فما
في هذا اللفظ التوفي الذي جاء في آيت يا عيسى اني متوفيك ابره عندك مثل هذه الالفاظ التي تجدها
في القرآن بمعنى الايمانية وقبض الروح بالتواتر والتتابع في كل موضع من مواضع امه معنى محض الذي
لا يوجد في القرآن مثله ولا في حديث ولا في قول صحابي ولا في كلمات بلغاء العرب وشعر اعرابهم من الاولين
الى الآخرين - فان كنت تظن ان لهذا المعنى الذي اخته العلماء في لفظ متوفيك بالتكلفات المباركة الزكية
امثالا اخر في لسان العرب والقرآن المجيد واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت بها انكنت من
الصادقين - وان لم تأتوا بها ولن تأتوا بها فانقر الله الذي اليه ترجعون ثم تسولون عما تعلمون وتعلمون والله
يعلم ما في صدور العالمين +

وبوجه الله وحرته اني قرئت كتاب الله آية وتدبرت فيه ثم قرئت كتب الحديث بنظر عميق
وتدبرت فيها فانا وجدنا لفظ التوفي في القرآن ولا في الاحاديث (اذا كان الله فاعله واحد من الناس مفعولا به)
لا بمعنى الايمانية وقبض الروح ومن ثبت خلاف تخيقي هذا فله الف من الدراهم المربعة انعاما معنى كذلك
وعدت في كتيبي التي طبعتها واشتمها المنكرين - وللدن يظنون ان لفظ التوفي لا يخص لقبض الروح والايمانية
عند استعمال الله لعباده من عباد كابل جاء بمعنى عام في الاحاديث وكتابات العالمين -

والحق ان لفظ التوفي اذا جاء في كلام وكان فاعله الله والمفعول به واحد من بني آدم
من حيا او اشار مثلا اذا كان الكلام هكذا تو في الله زيدا او تو في الله بكرا او تو في خالد فلا يكون معناه في
لسان العرب الا ايمانية والاهلاك ولن تجد ما يخالفه في كلام الله ولا في كلام رسوله ولا في كلام احدا من شعراء
العرب ونوابهم فانظر الى كل جهة هل صدقنا في قولنا هذا ام كنا من الكاذبين - وقد اطيننا في تقريرنا هذا المتدبر
من كان من المتدبرين +

والعجب من بعض الجاهل اعانهم اذا سمعوا منا هذه المجت فها قبلوها كما المسترشد بين بل فخصوا
معارضين وقوموا آيت توتر في كل نفس ونحوها فقصا منهم ولم يعلموا من حقيهم وشذت جهلهم ان هذه الايات
التي يفرقون رعا علينا هي كلها من باب التفعيل لا من باب التفعّل الذي هو محل النزاع فانظر كيف يسعون هولا الى كل

جهت ليطفئوا النور الحق ثم انظر كيف يتقلبون خائبين - وكاين من آية في القرآن يقرؤها ثم يمزون عليها غافلين - وابطرسهم كثرتهم فيظلمون الضعفاء متكبرين -

واعلم حال الله وحفظك ورحمتك كن اذراك ان للخالقين اعتراضات أخرى قد نشئت من سوء فهمهم وقلت تدبرهم فاردنا ان نكتبها في كتابنا هذا مع جوابها لينتفع بها كل من كان رشيدا من الناس مصطفيا مبرا من دنس التعصب وكان من الطالبيين .

فمنها انهم يقولون ان الملائكة ينزلون الى الارض كنزول الانسان من جبل الى حضيض فيبعدون عن مقرهم ويتزكون مقاماتهم خالية الى ان يرجعوا اليها صاعدين - هذه عقيدتهم التي بينون وانا لا نقبلها ونقول انهم ليسوا فيها على الحق فاشتد غيظهم وقالوا ان هؤلاء خرجوا من عقايد اهل السنة والجماعة بل كهر او ارتدوا فقاموا علينا معترضين -

واما الجواب فاعلم انهم قد اخطوا اذ قالوا الملائكة بالناس ولا يخفى على الذي خلق من طينة الحرية وتفوق در الدراية اليقينية ان الملائكة لا يشابهون الناس في صفت من الصفات اصلا ولم يبق دليل من الكتاب والسنة ولا الاجماع على انهم اذا نزلوا الى الارض فيتزكون السماوات خالية بكللة خرجت اهلها منها ويقصدون الناس بشق الانفس يصلون الارض بعد مكابدة الاسفار وآلام بعد الشقة ومناعبها وشدة بدوها ومعاناة كل مشقة وجهد بل القرآن الكريم يبين ان الملائكة يشابهون بصفات الله تعالى كما قال عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا - فانظر نطقك الله دقايق المعرفة انه تعالى كيف اشار في هذه الآية الى ان مجيء ومجي الملائكة ونزوله ونزول الملائكة متحقق في الحقيقة والكيفية ولا حاجت الى ان تذكر ما ثبت نزول الله تعالى من العرش في الثلث الاخر من الليل فانك تعرف ومعد لك ما اظن ان تخلص ذلك النزول على النزول الجسماني وتعتقد ان الله تعالى اذا ما نزل الى السماء الدنيا فبقى العرش خاليا من وجوده فاعلم ان نزول الملائكة كمثل نزول الله كما تشير اليه الايات المتقدمة والله ادخل وجود الملائكة في الايمانيات كما ادخل فيها نفسه وقال ولكن الذين امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين - وقال ولا يعلم جنود ربك الا هو فبين للناس ان حقيقة الملائكة وحقيقة صفاتهم منعالية عن طور العقل ولا يعلمها احد الا الله فلا تضربوا الله ولا ملائكته الامثال وآتوه مسليين .

وانت تعلم ان كل مسلم من يثق بان الله ينزل الى السماء الدنيا في الثلث الاخر من الليل مع وجوب

من السموات يحسن الله خلقهم اجساداً اخرى على الارض بحيث تسعها الارض وتقتضيها العبادات الخارجية فيكون
تدركه ابصار البصريين +

فكبر في قولنا هذا كما هو شرط الفكر ولا تجل بل تكلف للفهم لبثاً وانظر كلامي هذا بنظر الخفا
كثرة وتفحص حقيقة كلية مرة واستمع عني فتنه ما واثم لك الخيار من بعد بيدك القبول والرد وما حصل قولنا ان
الملائكة قد خلقوا حامليين للقدرة الالهية منزلهين عز المعجب والالغى والمشقة ولا يجوز عليهم
مشقة السفر وتعجب طي المراحل والوصول الى المنازل والمقاصد ليشق الانفس صرنا في وقايتهم بمنزلة جوار
الله لا تمام اغراضه مجرد ارادته من غير مكث فلو كان نزولهم وصعودهم على طر من صعود الانسان ونزوله لا
نظام ملكوت السموات وفسد كلها فيها ولعاد كل هذا النقص الى الله الذي اقامهم مقاماً في المهتم الربوبية
والعاقبة وغيروها فانهم مدبرات امره والمعاقلون من اذنه على كل شيء وانما امرهم اذا ارادوا شيئاً فيكون
الشيء المقصود من غير توقف فاني ههنا السفرين طي المراحل وترك المقامات والنزول الى الارض بصرف وقت
ظلمات في هذا ولا تستفت الذين اعترابهم جنون التعصب فكلوا بجنونهم عجوبين +

وقد ثبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يثبت قولنا هذا من علم نزول الملائكة كما جاء عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السماء موضع قدم الا عليه ملك ساجد او قائم وذلك
قولي للملائكة وما من االه مقام معلوم فاحم رحمتك الله ان هذا دليل قطعي على ان الملائكة لا يتركون مقاماتهم ولا
كيف يبعث ان يقال انه لا يوجد في السماء موضع قدم الا عليه ملك وكيف تبقى هذه الصورة عند نزول الملائكة الى
الارض لا تعتقدون ان لجبرئيل جسم يلاء المشرق والمغرب فاذا نزل جبرائيل بذلك الجسم العظيم الى الارض
وبقيت السماء خالية منه ففكر في مقدار خالي وتذكر حديث موضع قدم وكن من المنتهدين +

ثم اذا فكرت في سورة ليلة القدر فيكون لك ندامة وحسرة ازيد من هذا لان الله عز وجل
يقول في هذه السورة ان الملائكة والروح تنزلون في تلك الليلة باذن ربهم ويمكرون في الارض الى مطلع الفجر فاذا
نزلت الملائكة كلهم في تلك الليلة الى الارض فلزم بناء على اعتقادك ان تبقى السماء خالية بعد نزولهم وهذا
كما تقدم في حديث موضع قدم فلا تنقل قدمك الى الضلالة البديهة وانت تعلم ان الرشيد قد تبين من النجى
ولن تستطيع ان تخرج لنا حديثاً كما علم ان السماء تبقى خالية بعد نزول الملائكة الى الارض فلا تجترع على الله
ورسوله ولا تقف ما ليس لك به علم فتقعد ملوماً محمداً وتدخل في الصالحين +

ان الذين يطلبون سبيل الله لا يصرون على ما قالوا او فعلوا واذا رآهم قد منوا قوجوا
الى الحق مستغربين - هنالك ترى اعيينهم تفيض من الدمع وبنا غفرانا انا كذا خاطئين - فيغفر لهم ربهم
ويتوب عليهم رحمة وفضلاً والله يحب التوابين ويحب المتطهرين - واعلم ان الله ورسوله الذي اوتي جوامع الحكم
كثيرا ما يستعملان استعارات في الكلام فيغلط فيها رجل لا يطرخق النظر والذي يفسرها قبل فهمها ويعتقد انها
محالة على الظاهر وما هي محالة عليه ولكنه يخطئ الدخول قبل وقت الدخول فيصير على خطأ او تدرك عنائت الله
فيكون من المبصرين +

وقد جرت عادة الله تعالى انه قد يكون في انباءه المستقبلية ومعارفه الدقيقة اللطيفة
المرتبطة بالاستعارات اجزاء يتبلى بها الناس فالذين يكون في قلوبهم مرض فيزيدهم الله مرضاً
بتلك الاستعارات فيستجولون ويكدبون كلام الله او يكذبون الذي رزقه الله علمه ظلاما وعلى ولا يتدبرون
خافئين - ثم اذا ظهرت براءته وانارت حجة فيرجعون اليه متذممين او يموتون في هوة التعصب ويستغني
الله والله غني عن العالمين - واتما من اوتي فراصة من عند الله ونور من لذه فيمهر في العلم كالهوى ويعرف
الحقيقة وينظر بنور الله ويرزقه الله اصابة الحقوقيين .

وانرجع الى كلامنا الاول فنقول ان الله تبارك وتعالى قال في كتابه الحكم ان كل نفس لما
عليها حظ فلما كانت للملائكة حافطين لنفوس النجوم والشمس والقمر والافلاك والعرش وكلما في الارض
لزم ان لا يفارقوا يحفظونها طرفة عين فانظر كيف ظهر من هذا الامر الحق وبطل ما زعم الزاعمون من نزولهم وصعودهم
باجسامهم الاصلية فلا مغترل سبيل من قبول دقيقة المعرفة التي كتبناها ان الملائكة لا ينزلون
بنزول حقيقة ولا يرون وعتما السقر بل اذا اراد الله اراءتهم في الداسوت فخلق لهم وجودا تمثليا في الارض
فتراهم العين التي تشرح في روصات الكشف ولولم يكن كذلك لزم ان ير الملائكة الناس عند نزولهم الارض
لقبض الارواح وغيرها من المهمات ولزم ان ير ملك الموت مثلاً كل من توفي احد من اقاربه ومن يواخيه ومن
عشيرته وعقبه وقومه واصدقائه امام عينه فان جسم الملائكة جسم كاجسام اخرى فلا وجه لعدم رؤيتهم مع نزولهم
باجسامهم الاصلية وانت تعلم ان خلقا كثيرا من ائمة الامام اعيننا فلا نرى عند نزولهم وخرق موتهم الملائكة التي
توقتهم وما نسمع ما يسئلون الموتى وما يبكونهم فالحق ان هذا الامر وامثاله من عالم المثال الذي اراد الله
كشف كنهه على العقول والاعين واما انظار عالم المثال فكثيرة ومنها نزول الملائكة ومنها ما جاء في الاحاديث ان

قبر الميزوضة من روضات الجنة او حفرة من حفرة النار ومنها ما جاء في بعض الاحاديث ان الله يكشف الموتى
 تحرق في الجنة في قبره ويكشفها كفر عن اهل جهنم وربما انزور القبور او حفرة ارضها فلا ترى غرفته الجنة او الى جهنم وكان
 فيها شجرة واحدة فضلا عن الروضات ولا جنة من النار فضلا عن النار ان الموقدة الحارقة ولا ترى هناك ميتا
 فاعدا عايشا بعد الموت كما اخبر عن تعود الموتى رجايتهم عند السؤال والجواب بل ترى ميتا مكفنا قد اكلت
 الارض لحمه وكفنه وقد جاء في الاحاديث ان الشهداء يرزقون من ثمر الجنة بالباقيا وشراها الطهور
 ولكن لا ترى في قبورهم اليه روضة من روضات الجنة من ثمرها وريحان او من قلع اللابن او كاس خمر وربما
 لا تدفن الموتى الى ايام فلا ترى محبي الملائكة عندهم ولا ذهابهم وقد اخبر الله تعالى في كتابه ان الملائكة يقضون
 رجوع الكفار ولكن لا ترى ملكا صاريا ولا اثر الضرب ولا تسمع صراخ المضروبين +

وقد جاء في بعض الاحاديث ان الطفل الرضيع اذا مات قبل تكميل ايام الرضاعة فتم ايامها
 في القبر ولكن لا ترى مرضعا قاعدا في القبر ولا طفلا يمشي لبنها وقد جاء في بعض الآثار ان قبر المؤمن يوسع عليه
 بمقدار سلكه وكذا لا ترى اثر من ذلك المتوسيع بل نراه كقبر كافر من غير تفاوت سعة وضيق فكيف ندعى
 الحقيقة ولا ترى آثارها وكذلك قيل ان الشهداء احياء ياكلون ويشربون ولكن لا ترى انهم لا قول الناس
 كالحياة ووثبوا من قبورهم ورجعوا الى اديهم فلو كانت هذه الامور اعني نزول الملائكة وتوسيع قبور المؤمنين
 ووجوه الجنة فيها وتعود الموتى في القبور احياء وغير هالكه يوجد ذكرها في القرآن والاحاديث من الامور
 الحقيقية المحسوسة التي هي من هذا العالم لا من عالم المثال للبناء كما نرى اشياء اخرى التي توجد في هذه الدنيا
 وانت تعلم ان احدا منا لا يرى هذه الالواقات بعين يرى بها اشياء هذا العالم فاننا نرى اشياء هذا العالم ليسا نراها بعين
 ونرى ثمراتها معلقة بلعصمنا ولكن اذا كشفنا قبر شهيد من الشهداء فلا نجد فيها اثرا منها وقد آمننا بان قبورهم
 اودعت لفائف النعيم وضحيت بالطيب الحميم وسبق اليها شراب من قسائم وارج نسيم وفيها روضة من روضات
 الجنة وكاس من كاس اللين والخمر ولكننا ما شاهدنا شيئا منها باعيننا ولا نختسنا به عاسة اخرى فلم نجد بئرا
 من تاويل فقلنا ان هذه الامور كلها اعني نزول الملائكة ونزول الجنة وغيرها متشابهة يشابه بعضها بعضا
 ولا شك ان لها حقيقة واحدة من غير اختلاف وتفاوت فلا شك ان هذه الالواقات كلها منسكة في سلك
 واحد فبصرف تسامح من مهام المعترضين ولا تترك الى الذين ظلموا واكتسبوا ثوب الغل والخطا وبعد ما تبين الرشد
 من النفي واقع قوله قد انكشف كل الانكشاف ومنزق رقة تقليد الجهلاء شذوذا ولا تبال احدل احدل

وكن من الذين يقولون الله قائلين -

ولا بد لك ان تؤمن وتعتقد ان نزول الملائكة وجرة الموتي في قبورهم وقودهم في اجداثهم ووجود الجنة والسعير فيها ليس من واقعات هذا العالم ولا من مداركات هذه الكواكب بل هي من عالم اخر ولا ينبغي لاحد ان يجهل على واقعات هذا العالم او يقبس عليه سخايق تلك العالم بل هي امور متعالية عن طوط هذا العالم ودر كرامة ولا يعلم كنهها الا الله فلا تضرب لها الامثال ولا تكن من المعتدين *

وانت تعلم ان الله تعالى ما قال في كتابه ان الملائكة يشابهون الناس في صعودهم ونزولهم بل اشار في كثير من مقامات كتابه الحكم الى ان نزول الملائكة وصعودهم كنزوله تعالى وصعودهم كنزولهم عليك ان الله تعالى ينزل في الثلث الاخير من الليل الى السماء الدنيا فلا يقال ان العرش يبقى خاليا عند نزول ملائكته فان كان هذا النزول كنزول الاجسام فلا بد لك ان تعتقد ان العرش والسموات تبقى خالية ^{ليس} في هذا النزول فيها الرحمن ولا ملائكة فادكر اكننت من المذكرين - واحسن النظر الى ما قلنا واستعد لقبول المعارف انكنت من الطالبين *

اتقن ان السماء لا تبقى على حالة واحدة فقد تكون مملوءة من الملائكة مكتظة بجفاهم وقد تكون خالية ليس احدها فان كنت تصدق هذه العقيدة الباطلة وتصر على نزول الملائكة باجسامهم فعليك ان تثبتها من النصوص القرآنية او الحديثية كما ادعيتها او تقب كرجال متقين *

وقد جاء في بعض الاحاديث ان جبرائيل عليه السلام مكث على الارض مع عيسى عليه السلام الى اثنين سنة ما فارقه في وقت وجاه في احاديث اخرى انه لا يلقى الوحي الا حال كونه في السماء ويلقى الوحي من لدن ربه ثم يطلع عليه آخري - فخذ مصيبة اخرى عليك ولن تقدر على تطبيق هذه الاحاديث وتوفيقها وربما يمتلج في قلبك وهم وتقول اني لست قائلًا بخلو السموات بعد نزول الملائكة فيقال لك انك تنسى عقيدتك الست تعتقد ان الملائكة ينزلون بنزول حقيق فزرك من هذا ان تقول انهم ينزلون باجسامهم الاصلية وانت تعلم ان نزولهم باجسامهم الاصلية يستلزم خلو السموات بعد النزول وانكنت تعتقد ان الملائكة لا ينزلون باجسامهم الاصلية بل يخلق الله لهم في الارض اجساما اخرى التي لا تدرك ولا ترى فهذا هو مذهبنا ولكنك اذا صررت على نزولهم باجسامهم الاصلية فهذا قول يخالف القرآن العظيم لا القرآن

يدخل وجود الملائكة في الالهيانيات ويجعل لهم مقامات معلومة في السماء لهذا المقامات التي اقامهم عليها ولا يذكر انهم يتركون مقاماتهم في حين من الاحيان واما ذكر نزولهم فهو كذكر نزول الله لا تفاوت بينهما فمن الصافين ومنهم المبينون ومنهم الراكعون ومنهم الساجدون ومنهم القايمون كما اشأ واليه القرار ليس احد منهم قاعد كالغارخين *

فانما تنزل احد منهم بحسب المعصية فلنرم ان يتزل مقامه غالبا ويخرج من صفه وسبعه عن مقام تسبيح اوركوه او سجدة الذي اقامه الله عليه ينزل الى الارض كالسافرين سوا نزل في القرآن اثر من هذا التعليم بل جعل الله نزول الملائكة كنزول نفسه وجعل مجيئهم كجوي ذاته لا تنظر الى هذه الآية اعني قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله عز وجل هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظل من الغمام والملائكة وقضى الامر والى الله ترجع الامور وهما نكت اخرى وهوان الله اذا نزل الى الارض مع ملائكة فلا بد من ان ينزل الملائكة كلهم فان الملائكة جنود الله فلا يجوز ان يتخلف احد منهم عند نزول رب العرش الى الارض فاذا انقضى هذا فبانت ان تبقى كل سائر من العرش الى السماء الدنيا خالية عند نزول الله تعالى على الارض ليس فيها رب رحيم والعرش كما ملك من الملائكة واللائم باطل فالمرزوم مثله كما لا يخفى على المتفكرين *

ثم اذا فرضنا ان في الارض مثلامائة الف من الانبياء بعضهم في المشرق وبعضهم في المغرب وبعضهم في نواحي الجنب وبعضهم في اقطب بلاد الشمال وامر الله تعالى الجبرائيل ان يوحى اليهم كلم في ان واد لا يتأخرون احد ولا يتقدم او اذا فرضنا ان الله امر ملك الموت ان يتوفى بمائة الف من الرجال الذين بعضهم في المشرق وبعضهم في المغرب في طرفه عين لا يقدم ولا يؤخر فما هناك ان جبرائيل او ملك الموت يحجز عن ذلك او يقدر على اتمام امر المغرب مع كونه في المشرق فان كان قادرا فذلك يقدر ان لا ينزل من السماء ويضل كل ما يشاء كالنازلين *

ومثل آخر نستفسرك جوابه وهو ان ملك الموت حل بلدة عظيمة من البلاد المشرقية في ايام الربا يفيض ارواح سكان تلك البلدة فاشتدت الضرورة لقيامه فيها الى الشهرين بما كثرت فيها واقعا الموت سلسلة متواترة وما فرغ من قبض نفس الا وجاء وقت قبض نفس اخرى فحبس هذه السلسلة المتواصلة المتتابعة فيها وما كان ان يحايلها قبل ان يتوفى اهلها فكتبت فيها الى ان تمضي للمقام واستدت الايام الى التمهيد فابال قوم فوجدوا اجسامهم في تلك الايام في البلاد الغربية وما قدر ملك الموت على ان يصليهم على وقتهم اتمم يومه من غير ان يحضرهم فابصر الى

او تطيش سهاهم منايهم بينوا انكستم صا دقين - لا يقال ان ملك الموت قادر على ان يقبض نفوس
 المخربين مع كونه مقيما في المشرق لاننا نقول انه لو كان قادرا على مثل تلك الافعال لما اضطر الى النزول من السماء
 وما كان محتاجا الى سيرا الارضين +

واذا قبلتم وسلمتم ان مسكنا من الملائكة يتصرف على كل وجه الارض مع كونه في بلدة من
 البلاد ولا يشغله شأن عن شأن ويتوس في المشرق في المشرق مع كونه في المغرب في المغرب في ذلك ان تقول
 ان الملائكة مع كونهم في السماء يتصرفون في الارض باذن الله تعالى واي ضرورة اشتدت لتزولهم
 مع كونهم قادرين على ان يتصرفوا في سكان مكان مع كونهم في مكان آخر من الارضين +

وان كنت تطلب مني من مثل نكشيب عليك مذهبتا فاعلم الله امر ارفع وابعده عن غيبك
 وقد يقال تقريباً لا حقيقة ان مثل نزول الملائكة الى الارض كمثل غيوم السماء تنطبع اشكالها في البحار وال
 والخيال من المراتب التي قابلتها والحق ان امر النزول امر متعالي عن طوع العقل وضرر اليك مثال وان هو الا خلق عبيد
 من القادر الذي هو بكل خلق عليم ولا تدرك الابصار كنه حكمه وكوائف سره فتشبيه نزول الملائكة بنزول
 الناس حتى وصلاته والاعمال منه الحادوزندقة وقبول بعضه يليق بشان الملائكة الذين هم كجراح الله معروفة
 تامة وصرط مستقيم رزقها الله لنا ولجميع عباده الصالحين +

وهذا من احسن العبارات عن معنى النزول الذي تشابه على اكثر الناس فخذها مني شاكر
 فانها من علوم نفثها الله في روعي وشرح بها صدر عي وانها هي السكنية التي تنطق على لسان المؤمنين
 يحتاج الخلق الى ازالة اوهاهم فتفكر ولا تحذر منه ان كنت تطلب بل اليقين وقد جعله الله اما الحل تلك
 الغوامض ان كانت طبعية تاتي الامامة وتناف منها ولكنه فعل كذلك فضلا من لذه ليحسن الي من كذب
 ولعن وكفر ويحسن الى خلقه وليرى الاعراب انهم كانوا كاذبين محذرين - وليرزق ابناء الزمان علما
 طباشهم كشفها والله يفعل ما يشاء ما كان للناس ان يشكروه عاقل وهم من المسؤولين -

والذي لنفسه ميد انه نظرا الى نفسي وواحد ابي وربائي واعطاني من لدنه فهما سليما وحقلا
 مستقيما وكمن نور قدف في قلبه فعرفت من القرآن ما لا يعرف غيري ودركت منه ما لا يدرك غافلي ووصلت
 في فهمه الى مرتبة تتقاصر عنها افهام اكثر الناس وان هذا الاحسانه وهو خير الحسنين +
 ومن احذر اذ انهم انهم اذا قرؤوا كتابي النعيم ووجدوا فيه مكتوبا ان الشمس والقمر والنج

تأثيرات يربى الله بها كلبا وجد في الارضين فاعتزضوا على وقالوا ان هذه العقيدة عقيدة فاسدة ^{فاسدة} فاجاء في الاحاديث فياحصرة عليهم انهم ما فهموا معنى الاحاديث وما فهموا معنى قولي وقاسوا ^{مستجولين} ظانين ظن السوء وما استفسروا معنى كلامي مني كذا بطل الصلاح بل امتثلوا ^{اغضبوا} غيظا وردوا علي وكفروني واطالوا الالسننة وقللوا الانطق واروا خبيثهم وهتادهم وما هتكوا الا استارهم وما ^{كان} على جملهم متنبهين *

فاعلموا اولا الالبصار الرامقة والبصائر الرائقة انا ما كتبنا في كتاب شيئا يخالف ^{من} النص القرآنية او الحديثية وما تفوهنا به يومئذ من الدهر وقد اذنا الله من مثل ذلك ولكنهم يعترضون قبل ان يفتنوا ويعيبونا ضالين قبل ان يكونوا مهتدين - والله يعلم وتشهد الثقلين انا لا نعقد ان احدا من اشخاص القمر والنجوم فاعل مستقل في فعله وموثر بذاته اذ له اختيار في افاضة التأثيرات اذ له دخل ارادي في ابصال الانوار وانزال الامطار وتربية الابدان والابصار والتمرات ولا نعقد ان احدا من تلك الاجرام النورية يستحق الحمد والشكر والعبادة على افاضته اذ له منتهى احسان على اهل الارض مشغال ذرة اذ هو يسمع دعاء الناس ويقرض عز الخاملين ومن عز الينا امر من هذه الامور فقد ظلمنا والله يعلم انه مفتر كذاب مجاهر بالحق والفرقة ويتبع سبيل الخادعين *

بل نؤمن ونعتقد ان الله احد صمد لا شريك له في ذاته ولا في جميع صفاته لا في السموات ولا في الارضين ومن اشرك بالله شيئا من اشياء السماء والارض فهو كافر مرتد عن دينه ومفارق لدين الاسلام وداخل في المشركين *

ومع ذلك نعتقد ان خواص الاشياء حتى وفيها تأثيرات ياذن العليم الحكيم الذي ما خلق شيئا باطلا ونزى ان في كل شيء خاصية واثر اذ عده الله حتى البعض من الذباب والقمل والدود وما دونها فكيف نظن ان خلق الشمس والقمر والنجوم هي اذن من هذه الاشياء وما في طبائهم من خواص تقع للناس في باطل الحقيقة خلقها الله كاشياء عبث ورضي ما اودعها الله منفعة عظيمة لعباده الا القليل الذي يقوم مقام كثير من الاشياء كما انت تزعم في خلق النجوم وتقول انها علامات هادية للمسافرين - وانت تعلم ان الناس قد صنعوا وعملوا ^{نفسهم} لا سفار تبرهم وعبرهم طرقا اغتصموا بالنجوم بل ما بقى لهم حاجتنا هذه العلامات اصلا ثم اذا انصفت فوجب عليك ان تقول ان الناس لا يحتاجون الى النجوم كما لا يحتاجون الى علامات عند سفارهم الا الى كواكب معدودة ولما النجوم التي كثر عددها

فالسماحة أنكم لا تستطيعون أن تعدوها فأي حجة للمساكين إليها ينوون أن يقرروا أنكم لم تدعواكم
مبتلين وإن لم تبينوا ولن تبينوا فاقفوا الله الذي لا يحب الباطلين -

وكيف تظن أن الله خلق النجوم باطلة الحقيقة وما خلقها تأثيرات عجيبة وإنا نرى في
وتأثيرات في أدنى مخلوقاته وكيف نعتقد أن الله الذي وضع تلك الجواهر بالأنوار الظاهرة ونرى فيها
بالصور المنيرة المشرقة المعجزة لم يلقه مستحالة أن يودع بها أنواراً أخرى عن تأثيرات مما يقع الناس
وقد مضى الشمس والقمر والنجوم للناس وأشار إلى أن كل منها خلق لمصالح العباد ولأن وجود تلك الأجرام
من أعظم إحساناته وتفصيلاته - وأنه لم يذكر تأثيرات بعض الأشياء في كتابه الحكم وإنما قد ثبت عند
التجارب فما لنا أن لا نفكر بتأثيرات أشياء قد ذكرها الله تعالى في القرآن العظيم بل فضلها على أكثر
النعماء وحش عباد الله على أن يفكروا في خلق السموات والأرض وإياها وقال بأن في خلق السموات
والأرض لاختلاف الليل والنهار لايات لأولي الأبصار والحق أن تأثيرات الشمس والقمر والنجوم شديدة الغنى
في كل وقت ومكان ولا سبيل إلى أنكارها مثلاً اختلاف الفصول وطبائعها وخصوصية كل فصل بأمراض
مخصوصة ونباتات معروفة وحشرات مشهورة فتشعر في معرفه فالحاجة إلى تفصيلها وأنت تعلم أنه إذا طلعت
الشمس فاضت الأنوار فلا شك : لهذا الوقت تأثير في النباتات والحيوانات والطيور فإذ أهرق النور
وكاد جرف اليوم يهز في ذلك الوقت تأثيرات أخرى والحاصل أن بعد الشمس قربها أثراً جليلاً وتأثيرات
قوية في الأشجار والثمار والأحجار ومنجبة بني آدم ولا بد من أن نقر بها والافان نفر من علوم حسنة
بديهة ثابتة عند كل قوم وكل من خواص القمر عليها الله ما قين وإرباب الفلاحة فيا حسرة على الذين
يقولون أنا نحن العلماء ثم يتكلمون كأول الباطلين *

وقد اتفق الحكماء على أن أحد أصناف الناس سكان خط الاستواء ولهذا التأثير من
يكون سبباً لكمال صحتهم وزيادة فهمهم ومنهم ولا شك أن هذا من العلوم الحسية البديهة المرئية
ولا يعرض عنه إلا الذي لا يخطئ بسراج الحق وينبع عن الحجة قعساً للمرضيين - وقد تقرر في ديننا أن بعض
الأوقات مباركة تجار فيها الدعوات وتسمع فيها التضرعات كليلة القدر وثلاث الخيرات من الليل وقال المحققون
أن في الأوقات التي عنيت بالصلاة بركات مخفية فلذلك اختصها الله للعبادات فمن حافظ عليها وقضى
كل صلاة بحضور القلب رقة فلا شك أنه يعطى بركاتها ويصيب من ثمراتها ومنازل معادة مطلوبة وبخفي

من يتيسر القربين . فتأمل هذا الموضع حتى الدامل فإنه موضع عظيم من جدي في الطلب بحمد مقدار
العناية والتوفيق والاجتهاد ويعينه الله من الخذلان ويجعله من الموفقين

وأذا عرفت هذا فإن كنت ذوق قلب سليم فقد عرفت الحقيقة وزالت عنك شكوك كثيرة وشبهات
في هذا الباب انما هي عشاوة الاسرار وبانت مارة الحق وكشف عنك الغمى وهديت الى نور اليقين
وان كنت لا يهنيك هذا وتجد في نفسك طلب النفاذ في الايضاح والافصاح فاعلم ان القرآن قد صرح بهذا في موضع
موضع كقوله عز وجل فقال لها وللارض أيتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين فقضيهن سبع سموات
في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وكقر له ينزل الامر من مبين من وكقر له يدبر الامر من السماء الى
الارض فلهذا الايات كلها تدل على ان الله الحكيم العليم الرحيم الكريم التفضل خلق السموات والارض كل
واحدة واقصدت حكمتها ان جميعها من حيث الفعل والافتعال ويجعل بعضها موثرا في بعض وهذا معنى قوله
فقال لها وللارض أيتيا فذكر في هذه الآية حق الفكر ولا تقط في جنب الله رقم لكسب الحسنات وتلا في
الصفوات قبل الرفات ولا تكن من الغافلين -

ثم انظر انه تعالى قال في مقام آخر انزلنا عليك لباسا وقال انزلنا الحديد وانزل من الانعام
ومعلوم ان هذه الاشياء لا تنزل من السماء فاعزها الله اليها الاشارة الى ان العلة الاولى من العمل التي
قد الله تعالى لخلق تلك الاشياء وتولدها وتكونها ثابتات فلكية وشمسية وقمرية وجوهرية واشارة عز وجل
في هذه الايات الى ان الارض كاملة والسماء كبعدها ولا تتم فعل احد من الايات الاخرى فزوجهما
حكمة من عند وكان الله عليما حكيما +

فقد بر في هذه الايات بنظر عميق وكرر النظر فيها واعلم ان هذا الموضع من اجل المواضع من حقائق
وفهم ونظر يدق النظر ليدرك هذه الايات قوله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم وانتم تعلم ان في
هذا القول اشارته الى ان النجوم ومواقعها دخل القسوس زمان النبوة ونزول الوحي ولاجل ذلك قيل ان بعض
النجوم لا يطالع الا في وقت ظهور نبي من الانبياء فطوبى للذي يفهم اشارات الله ثم يقبلها كاللغات ولا يصول
كالذي هو خليع الرسن ومديد الرسن من العصاة ومن المتكبرين +

وان كنت ما سمعت من قبل بيانا واضحا كمثل بياننا هذا فلا تعجب من ذلك فان لكل من
رجال وكل وقت مقال وان الله لا ينزل دقات المعارف ولا يبسطها كل البسط الا في وقت ضرورتها

وكم من لطائف ونكات تحجب عن اهل زمان ثم ياتي وقت انظارها في زمان آخر فيبعث الله محمداً
في ذلك الوقت وينطق بحديث الوقت بتلك النكات فيفصل بمجلات اقتضت حالت الزمان تفصيلها
وتلقى على لسانه معارف كتاب الله التي قد جاء وقت تبينها فينبت بها الناس على وجه البصيرة ويجاوب
متين - فيقبله الذي ركن من الدنيا الى الله ويعرض عنه الجاهل لعباوته وغلبت شقاوته فاتق الله
وكن من الصالحين *

واعلم ان كثير من العلماء الراسخين ذهبوا الى ما ذهبنا في تفسير هذه الايات المقتضية
وكانوا يعتقدون ان ثالث مسر القمر النجوم تائيرات خلقها الله لمصالح عباده كما قال **الرازي**
في تفسيره الكبير وهو هذا - فان الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل ولولا الشمس لما حصلت
الفصول الاربعة ولولا هلالها لاختلت مصانع العالم بالكلية وقد ذكرنا منافع الشمس والقمر بالاستقصاء في اول
هذا الكتاب **تم كلامه** فتتفكر فيه ولا تمتر بها كالنائمين -

وقال صاحب **حجة الله البالغة** اما الانواء والنجوم فلا يبعد ان يكون لهما
حقيقة فان الشرع انما اتى بالنهي عن الاشتغال به لانه في الحقيقة البتة وانما توارثت من السلف الصالح ترك
الاشتغال به وادم المشتغلين وعدم القبول بتلك التائيرات لا القول بالعدم اصلاً وان منها ما يلحق بالحقائق
الاولية كاختلاف الفصول باختلاف احوال الشمس والقمر ونحو ذلك ومنها ما يدل عليه الحدس والتجربة
والرصد كمثل ما تدل هذه على حرارة الرنجيل وبرودة الكافور ولا يبعد ان يكون تأثيرها على وجه
يشبه الطبائع فكما ان كل نوع طبائع مختصة به من الحر والبرد واليبوسة والرطوبة بها يتمسك في دفع الامر
فكذلك الاقلاق والكواكب طبائع وخواص كحر الشمس ورطوبة القمر فلذا جاء ذلك الكوكب في محله ظهرت قوته في
الارض لا تعلم ان المرارة انما اختصت بعادات النساء واخلاقهن بشي يرجع الى طبيعتها وان خوار كها والرجل
انما اختص بالخشنة والجمولية ونحو ذلك في مزاجه فلا تكثر ان يكون الحول قوي الزهرة والمريخ بالارض اش
كأن هذه الطبائع الخفية وثانيها وجه يشبه قوة روجاً مشتركة مع الطبيعة وذلك مثل قوة نفسانية في الخلق
من قبل آله واولاده والنسبة الى السموات والارضين كالجنان بالنسبة الى آبيه وانه فتلك القوة
تحي العالم فيضاً من صور حيوانية ثم انسانية والحول تلك القوى بحسب الانصافات الفلكية انواع وكل نوع
خواص فمن قوم في هذا العلم يحصل بهم علم النجوم يتعرفون به الوقائع الخفية غير ان القصص اذا انعقد

على خلافه جعل قوة الكواكب متصورة بصورة أخرى قريبة من تلك الصورة واتم الله عقداً من غير

ان يخرج نظام الكواكب في خواصها ثم كلامه رحمه الله

فانظروا بها العنبر كان الله معكم ان هذا القائل بتأثير النجوم عالم رباني من علم الهند كان هر مجر زمانه وفضائله متبينة في هذه الدار وهو امام فاعين الكبار والصغار ولا يختلف في علو شأنه احد من المؤمنين فويل للذين يطيلون لسنهم لتكفير المسلمين كالوقاح المتسلطة ولا يتفكرون في كلمات ائمتهم ويريدون ان يزيدوا الكفار ويقللوا اهل الاسلام ^{بذلك} ان يلحقوا الامة في فتنة صماء يكفر بعضهم بعضا ويبعثوا الايمان لفضالة المأكول ومثالة المنهل ويسقطون كالدباب على قبح ومخاطوب بالاناس ويتزكون وردا وريحانا مسكاً وحنبرا والهارمياء معين ثم اعلم ان الفاضل الذي كتبنا قليلاً من كلامه قال في فصول الحرمين ازيد من هذا فلنذكر قليلاً من عباراته التي فيها بيان تأثير النجوم والافلاك وهي هذه +

ربما لم يكن الرجل شريفاً في الاصل ولكنه ولد في زمان تقضي الانصالات الفلكية يومئذ

بنهاة نسبه وادى ان ذلك ينوع امتزاج زحل مع الشمس المشتري بحيث يكون الرجل مرأة ووزن

الشمس والمشتري متعكساً فيه فحينئذ يكون والله اعلم براحة النسب والنباهة من اجله ويكون ذلك

الاتصال بحيث يخط في صوته المقاضة حكم هذا الاتصال كما يخط في الاولاد اشكال الوالدين ^{طبعاً}

وهذا الرجل ليس له شرف مودوث ثم قال في مقام اخر من كتابه القيض هالك ما فهمت في اني محي

من مدح السماء الاولى نقول وتوسطات وزي - ومن السماء الثانية قواعد منضبطة فتكتب وتسطر وتعلم

وتوزن كابر اعز كابر وتوزنهما الصدور وتلاعبه الصحف ومن السماء الثالثة لون طبعي فتصير طبيعته

وتميل اليه الطباع وتقيم لها حمية منهم فيمنها وينصرفونها ويناضلون دورها ويحبونها كالحب الى الموال

والاولاد والانفس - ومن السماء الرابعة غلبة وقوة وتغيير فيكون مستر لها اكابر الناس اصاغريهم ^{نظم}

وامر ائهم - ومن السماء الخامسة نكاته وشدة فلن ترى منكر لها الا وقد امتحن بالحنج ابتلى

بالبلايا ولعن وهو قبح من الغيب تاصرها ومن السماء السادسة هداية معظمة فيكون سبباً

لا هتد ائهم ومثابة للناس الى كما لهم ومن السماء السابعة الشرف الدائم الذي كالمندب في البحر لا ينال حتى تمزع

او صال المرتفع اجزايه فهذا اركان سبعة نلت في الملا لا على فيكون جسداً سوى فيهم فينهم من التدرج ^{عظم}

جذب فيها منزلة الروح في الجسد فمن تلبس بتلك الأذكار والأفكار وتزين بذلك التي شملتة ألحمتها
الالهية واتاه المذهب من فوقه ومنحته ويمينه وشماله ومن حيث لا يحتسب يتم يربى هذا الطفل
سادات الملاحة الأعلى ونحوه الملاحة السافل فالإنزال يتقرر امره وينزاد شأنه حتى يأتي امر الله
على ذلك فهذه هي الطريقة وقس عليه المذهب في الفروع والاصول فكل من ادعى ان الله تعالى اعطى
طريقة او مذهباً ولم يكن الذي اعطى كما وصفنا فقد عجز عن معرفة الامر على ما هو عليه ثم ليس كل احد
يقضه بالطريقة وليس عند الله حراف ولا تخمين في شيء من الاشياء بل انما يعطي من جيل مباركاً زكياً
فيه امر اذا افلاحة السبعة والملاحة الأعلى والسافل وله رحمة خاصة من التدلي الاعظم ولمن عار
عظيم المعرفة او فاني باقي شديد الفناء سابع البقاء ليس بمبارك لكي فلا يعطاهم وكذلك لا يتعاطى
حفظها كل احد بل لكل امر رجل خالق له ويسيرت جيلة لذلك واما صورة ظهورها فنشأة أخرى
وسراة النشآت المتعارفة حقيقة تارة فأنضه في الاعراض والافعال ثم كلامه رحمه الله فان كثرت
احد بهذه العقائد فكفره اولاً فان الفضل للمتقدمين -

ومن اعترافنا لهم انهم قالوا ان هذا الرجل يحضر معجزات المسيح ويتهرب بها ويقول انها ليست بشيء
ولو اردت كاري مثلاً بل اكبر منها ولكني اكبر ولا اتوجه اليها كالشائعين - اما الجواب فاعلم ان المعجزة
ليس من فعل العباد بل من افعال الله تعالى فما كان لرجل ان يقول ان افعّل كذا وكذا باختياري
وارادتي وما يفعل انسان باختياره وارادته وتدبيره فمن فعل من افعال الانسان ولا نسبه معجزة
بل هو مكيدة او سحر فافهم يا اخي زاد الله رشداً اني ما قلت كما فهمتم تهللون بل قلت متكلماً بنبي
رجل محمد يظن على فضل كان على سيدنا محمد **المصطفى خاتم النبيين**

وما فعلت على المسيح وما استهزئت بمعجزة بل كان مرادي من كلامي كلها ان اوتينا
ديناً كاملاً ونبتاً كاملاً ولا شك انا نحن خير أمة اخرجت للناس فكم من كمال يوجد في الانبياء ولا
ويعمل لنا افضل منه واولى منه بالطريق الطلي وهذا افضل الله يوتيه من يشاء الاترى الى
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال ان في الجنة مكاناً لا يناله الا رجل واحد لا حرج
ان اكون انا هو فيكي رجل من سمع هذا الكلام وقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صبا
على فراقك ولا استطيع ان تكون في مكان وانا في مكان بعيد عنك محجوباً بعزوتي وجهك فقال له

رسول الله صلى الله عليه وسلم انت تكون موي في مكاني فانظر كيف فضله على الانبياء الذين لا ينفصلون
 ذلك المكان ثم انظر الى قوله تعالى ودعائه الذي علمنا اهدنا الصراط المستقيم صراط
 الذين انعمت عليهم فاننا امرنا ان نقدرى الانبياء كما هم نطلب الله كما لا تتم ولما كانت كمالات
 الانبياء كاجزاء متفرقة وامرنا ان نطلبها كلها ونجمع مجموعة تلك الاجزاء في النفسا فلزم ان يحصل لنا
 شي بما تظلية ومتابعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يحصل لفرد فرد من الانبياء وقد اتفق على
 الاسلام انه قد يوجد فضيلة جنسية في غير بني لا توجد في بني ثم انظر الى كلام ابن سيرين
 حين سئل عن مرتبة المهدي وقيل اهو كاي بكر في فضائله قال بل هو افضل من بعض الانبياء
 وما اختلف اثنان من علماء هذه الأمة في ان الفضائل الظلية التي توجد في هذه الأمة قد تفوق
 بعض الفضائل التي توجد في الانبياء بالاصالة ولذلك قيل ان الانبياء السابقين كانوا ينظرون الى
 هذه الأمة بعين الغبطة وتمنى اكثرهم ان يكونوا منهم فلولم يكن في هذه الأمة شيء من انواع الفضائل
 التي لم توجد في انبياء بني اسرائيل فلم يستلوا ربهم ان يجعلهم من هذه الأمة واما كراهتنا من بعض معجزات
 المسيح فامر حق وكيف لا نكره امورا لا توجد علمتها في شريعتنا مثلا قد كتب في انجيل يوحنا الاصحاح
 الثاني ان عيسى دعي مع امته الى العرس وجعل الماء خمرًا من اينة ليشرب الناس منها فانظر كيف
 لا نكره مثل هذه الآيات فاننا لا نشرب الخمر ولا نجسه شيئا طيبا فكيف نرضى بمثل هذه الآية وكما من امور
 كانت من سنن الانبياء ولكننا نكرها ولا نرضى بها فان آدم صفي الله كان يزوج بنته ابنة
 ونحن لا نجس هذا العمل حسنا طيبا في زماننا بل كنا كارهين -

فكل وقت حكم وكل امة منهاج وكذلك نكره ان يكون لنا آية خلق الطيور فان
 الله ملاطفي رسولنا هذا الاعجاز وما خلق نبينا ذابطة فضلا عن ان يخلق طيرا عظيما وكان السر في
 ذلك اعلان كلمة التوحيد وتبعية الناس من كل ما هو كان محل الخطر بل قد يكون كبذر الشرك هذا
 ما كان مراحنا في كتابنا وانما الاعمال بالنيات فتدبر ساعة لعل الله يجعلك
 من المصدقين *

ومن اعتراضاتهم انهم قالوا ان هذا الرجل يحسب الملائكة ارواح الشمس والقمر والنجوم
 اما الجواب فاعلم انهم قد اخطوا في هذا والله يعلم اني لا اجعل ارواح النجوم ملائكة بل اعلم من ربي

ان الملائكة مدبرات للشمس والقمر والنجوم وكلما في السماء والارض وقد قال الله تعالى وان
كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ وقال والمدبرات امرل ومثل تلك الآيات كثير في القرآن
 فطوبى للمتدبرين *

ومن اعتراضات المكذرين انهم قالوا ان هذا الرجل ادعى النبوة وقال اني من
 النبيين **اما الجواب** علم يا اخي اني ما ادعيت النبوة وما قلت لهم اني نبي ولكن تعجلوا و
 اخطاوا في فهم قولي وما فكروا حتى افكر بل اجتروا على غت بهتان مبين حوتراهم يسارعون الى التكفير
 ويكفرون بعض المؤمنين ويجادعون البعض لا يخفى على الله ما صدر الطامنين منهم من عجب الناس قوله ويقسم بالله
 انه على الحق وهو قول المبطلين - بلبر الحق بالباطل وينطى الصل على الكذب ويسعى سعي العفاريت ويخبرون
 الارض بالتوبيعات والتليسات ويفوق بمكره كل مكارم يسمى الصادقين دجالين *

وما قلت للناس الا ما كتبت في كتيبي من اني محدث ربي الله كما يكلم الحديثين - والله
 يعلم انه اعطاني هذه المرتبة فكيف ارد ما اعطاني الله ورزقني من رزق عارض عن فيض رب العالمين
 وما كان لي ان ادعي النبوة واخرج من الاسلام والحق بقوم كافرين - وها اني لا امدق
 الها ما من الها ما في الابدان اعرضه على كتاب الله واعلم انه كلما يخالف القرآن فهو كذب والحاد
 وزندقة فكيف ادعي النبوة وانا من المسلمين - **واحمدا لله** على اني ما وجدت الها ما من الها ما
 يخالف كتاب الله بل وجدت كلها موافقا لكتاب رب العالمين *

ومن الناس من يقول ان باب الالهام مسدود على هذه الامة وما تدبر في القرآن
 حق التدبر وما لقوا المسلمين - **فأعلم** ايها الرشيدان هذا القول باطل بالبداهة وبخالف الكتاب
 والسنة وشهادات الصالحين - اما كتاب الله فانت تقرأ في القرآن الكريم آيات تؤيد قولنا هذا وقد
 اخبر الله تعالى في كتابه الحكيم عن بعض رجال ونساء كلهم **ربهم** وخاطبهم وامرهم ونهاهم وما كان
 من الانبياء ولا رسل رب العالمين - **الا تقرأ في القرآن** لا تخافني ولا تخزني انا اراهم اليك **عليك**
 من المرسلين *

فقد ايها النصف العاقل كيف لا يجوز مكالمات الله ببعض رجال هذه الامة التي
 هي خير الامة وقد كلم الله نساء قوم خلوا من قبلكم وقد اتاكم مثل الاولين - فان كان بعض الناس في شك

من الهامى وكان لهم عجب من ان يخاطب الله احدا من هذه الامة ويكلمه من غير ان يكون نبيا
فلم لا يحكون القرآن فيما شجر بينهم ولم لا يردون الامر الى الله ورسوله ان كانوا من المؤمنين - وقد قال
الله تعالى لهم البشرى في الهمم الدنيا **وقال** ارايتم قالوا ربنا الله ثم استقاموا اتنازل
عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون - نحن اولياكم في الدنيا
وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهى انفسكم ولكم فيها ما تدعون - **وقال** يلقى الروح من امره على من
يشاء من عباده لينذره يوم التلاق **وقال** ويجعل لهم فرقانا ويجعل لهم نورا ممشيا به
فالنور الذي هو الامر الفارق بين خواص عبادة الله وبين عباد آخرين هو الهام والكشف والتفويض
وحلوم غامضة دقيقة تنزل على قلوب الخواص من عند الله - وكذلك قال عز وجل ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وانت تعلم ان الذين يعملون مقامات الكمال من
الاتقاء وخوفهم الرب لا يبقى لهم هم واهتمام في فكر الرزق الذي هو حظ الجسم اعني الخبز واللبس واتواع
الطعام والشراب واللبسة بل ينهضون لاكتساب الاموال الروحانية ويغذون قلوبهم وروحمهم وشوقهم
الى المولى والى رزق يزيد لهم يقينا ومعرفة ويدخلهم فى الواصلين - ولا يريدون الدنيا وشهواتها
ولذاتها وما كان اعظم مراداتهم الدنيا ولذاتها ياكلوا ويشربوا ويتلفوا اعمالهم فى الحضم والقضم يعيشوا
كالمتوفين - فالرزق الذي هو مراد رجال اولى التقوى انما هو فيوض الغيب والكشف والهام
والمخاطبات ليبلغوا مراتب اليقين كلها ويدخلوا فى عباد الله العارفين - فقد وعد الله لهم وقابله
من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب واما الذين يظنون ان الرزق ينحصر فى التمتع بال
فقد اخطأ خطأ كبيرا وما تدبر فى القرآن حتى التدبر كما تدبر الغافلين +

وكذلك قوله تعالى اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم فتبتوا الذين آمنوا اى
هاواقل بهم والقوا فيها كلمات التنبيه يعنى قولوا لا تخافوا ولا تحزنوا وكنتم منكم لست تطمئن بها قلوبكم
فهذه الآيات كلها تدل على ان الله قد يكلم اوليائه ويخاطبهم ليزداد يقينهم وحبيرتهم وليكونوا من
الطائفتين - وكذلك علم الله عباده دعاء هذا الصراط المستقيم صراط الذين اغضت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين - ومعلوم ان من انواع الهداية كشف الهام ورويا صالحة ومكاشاة
والمخاطبات وقد ثبت ليكشف بها خواص القرآن وينود اليقين - بل لا معنى للانعام من غير

هذه الفيض السماوية فأنها أصل المقاصد للسالكين الذين يريدون ان تنكشف عليهم
 دقائق المعرفة ويعرفوا ربهم في هذه الدنيا ويزدادوا حباً وإيماناً ويصلوا محبوبيهم متبتلين فلا
 ذلك حث الله عباده على ان يطلبوا هذا الانعام من حضرته فإنه كان عليماً بما في قلوبهم من عطش
 الرصال واليقين والمعرفة فوجههم واحد كل معرفة للطالبين - ثم امرهم ليطلبوها في الصباح والمساء
 والليل والنهار وما امرهم الا بعد ما رضي باعطاء هذه النعماء بل بعد ما قد مرهم ان يرزقوا منها وبعد ما
 جعلهم ورثة الانبياء الذين اوتوا من قبلهم كل نعمت الهداية على طريق الاصاله فانظر كيف من الله علينا
 وامرنا في ام الكتاب لنطلب فيه هدايات الانبياء كلها ليكشف علينا كلها كشف عليهم ولكن بالاتباع والطلبية
 وعلم قد ظروف الاستعدادات والهم فكيف نرد نعمت الله التي احدث لنا ان كنا طلباء الهدايت وكيف
 ننكرها بعد ما اخبرنا عن اصدق الصادقين -

واما ما ثبت من سنة رسول الله ﷺ وانذاره في هذا الباب علمانه قال صلى الله
 عليه وسلم لقد كان في من كان قبلكم من بني اسرائيل رجال يكتمون من غير ان يكونوا انبياء فان ياتي
 فيهم احد ففهم - وقال قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون وانه ان كان فيهم
 هذه منهم فانه عبرن الخطاب وجاء في البخاري في ابنته ما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
 الا انا نزلنا آية - عن ابن عباس انه كان يزيد فيه ولا محلة في يعنى يقر وما ارسلنا من قبلك من
 رسول ولا نبي ولا محدث وتجر هذا الذكر مفصلاً في فتح الباري فلا تعرض عن الحق بعد ما جاءك وتذكر
 مع المتدبرين +

والى كتبت في بعض كتب ان مقام التماس اشدها بمقام النبوة ولا فرق الا فرق
 القوة والفعل وما فيهما فليقر وقالوا ان هذا الرجل يدعي النبوة والله يعلم ان قولهم هذا كذب محبت
 لا يمازجه شيء من الصدق ولا اصل له اصلاً وما نختص الا ليمتحن الناس على التكفير والسب واللعن والطعن
 وينهضوا هم للعناد والفساد ويفرقوا بين المؤمنين -

والى والله اؤمن بالله ورسوله وامن بانه خاتم النبيين - نعم قلت ان
 اجراء النبوة توحد في الحديث كلها ولكن بالقوة لا بالفعل فالحدث نبي بالقوة ولو لم يكن سداً باب
 النبوة لكان نبياً بالفعل وجاز على هذا ان نقول النبوة على وجه النكاح لا على وجه الجمع

كلماته على الوجه الاتم الإيلاج بالفعل وكذلك بما ذكرنا نقول ان الحديث **نبي بناء** على ما
 الباطني اعني ان الحديث **نبي بالقوة** وكلمات النبوة جميعها مخفية مضمرة في الحديث وما جيس
 ظهورها وخرجها الى الفعل الاسد باب النبوة والى ذلك اشار النبي صلى الله عليه وسلم في قوله **لو كان**
بعدي نبي لكان عمر وما قال هذا البناء على ان عمر كان **محدثا** فاشارة الى ان مادة النبوة
 وبذرهما يكون موجودا في الحديث ولكن الله ما شاء ان يخرجها من مكن القوة الى حيز الفعل والى ذلك
 اشارة في قرعة ابن عباس وما ارسلنا من رسول ولا نبي ولا حديث فانظر كيف ادخل الرسل
 والنبين والمحدثون في هذه القرعة في شأن واحد وبين الله ان كلم من المحفوظين من المرسلين
 ولا شك ان الحديث موهبة مخرجة لا تنال بكسب البتة كما هو شأن النبوة ويكلم الله
 المحدثين كما يكلم النبيين ويرسل المحدثين كما يرسل الرسل ويشرب الحديث من عين يشرب فيها
 النبي فلا شك انه نبي ولا سدا الباب هذا هو السر في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اسما
الفاروق تحدثا فقلنا على اثره قوله لو كان بعدي نبي لكان عمر ما كان هذا الاشارة الى ان
 الحديث يجمع كمالات النبوة في نفسه ولا فرق الا فرق الظاهر والباطن والقوة والفعل والنبوة شجرة
 موجودة في الخارج ممتدة بالغلة الى حداثا والحديث كمثل بذريه يوجد في القوة كما يوجد في الشجر
 بالفعل وفي الخارج وهذا مثال واضح للذين يطلبون معارف الدين - والى هذا اشار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في حديث علماء امة **كانبىا بنى اسرائيل** والمراد من العلماء
 المحدثون الذين يرتون العلم من لدن ربهم ويكونون من المتكلمين +

وقد استصعب الفرق بين الحديث والنبوة على بعض الناس فالحق ان بينهما فرق القوة
 والفعل كما بينت آنفا في مثال الشجرة وبذرهما فخذ هامين ولا تحف الا الله وادعوا الله ان تكون
 من العارفين - هذا ما قلنا في بعض كتبنا استنباطا من الاحاديث النبوية والقرآن الكريم
 وما قال بعض السلف فهو اكبر من هذا الا ترى الى قول ابن سيارين انه ذكر المهدي عنده وسئل
 عنه هل هو افضل من ابي بكر فقال ما ابو بكر هو افضل من بعض النبيين -

هذا ما كتب صاحب فتح البيان **صديق حسن** في كتابه المحج ومثله اقوال اخرى وكما
 نتركها خوفا من الاطباء عليك ان تدقق النظر بالانصاف الكامل ليتضح لك الحق الحقيق وتكون من الغايبين

وقد بينت لك كلها ههنا كلمة الكفر في احين المستعجلين فانظر اين هذا واين ادعاء النبوة فلا
يا اخي اني قلت كلمة فيه رائحة ادعاء النبوة كما فهم المتهورون في ايمانهم وعرضي بل كلما قلت
انما قلتمها تبيننا المعارف القرآن ودقائقه وانما الاعمال بالنيات ومعاذ الله ان ادعى النبوة
بعد ما جعل الله نبينا وسيدا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين -

ومن اعتراضاتهم انهم قالوا ان المسيح الموعود لا ياتي الا عند قريش

وظهور اماراتها الكبرى بين ظهور ياجوج وماجوج ودابة الارض والديال الذي تسير معه الجنة والنار
وطولع الشمس من مغربها وما ظهر شيء من هذه العلامات فمن اين جاء المسيح الموعود مع عدم مجيئه
اخرى وكيف يطئن القلب على هذا كيف يحصل التبع واليقين - اما الجواب فاعلم ان هذه الانباء
قد تمت كلها ودقت كما كان في الآثار المنتقاة المدونة عن الثقات ولكن الناس ما عرفوها وكانوا
غافلين - والكلام المفصل في ذلك ان امارات القيامة على قسمين الامارات الصغرى والامارات
الكبرى - اما الامارات الصغرى فقد تبدوا وتظهر على صورتها الظاهرة وقد تنكشف وجودها في حلل
الاستعارات ولكن الامارات الكبرى فلا تظهر على صورتها الظاهرة اصلا ولا بد فيها ان تظهر في حلل
الاستعارات والمجازات والسر في هذا الامر ان الساعة لا تأتي الا بغتة كما قال الله تعالى **لَسْئَلُكَ**
عَنِ السَّاعَةِ اَيَّانَ مَرْسَاها قُلْ اِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِيبُهَا لَوْ هِيَ اِلَّا هُوَ
ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة يسألونك كأنك خفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن
المرء الناس لا يعلمون - وقال في مقام آخر افامنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله او تأتيهم الساعة
بغتة وهم لا يشعرون - قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني بل تأتيهم بغتة فتنبهتم
فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون وقال كذلك سلكتنا في قلبهم الجحيمين لا يؤمنون به فخرى يروا
العذاب الاليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون **وقال** هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة وهم
لا يشعرون **وقال** ولا يزال الذين كفروا في مرة منه حتى تأتيهم الساعة بغتة او ياتيهم عذاب
يوم عقيم فثبت من قوله عز وجل اعرف ولا يزال الذين كفروا في مرة من هذه العلامات القطعية المنزلة للسرية
والامارات الظاهرة الناطقة الدالة على قرب القيامة لا تظهر بذكر وانما تظهر آيات نظرية التي تحتاج الى
التأويلات ولا تظهر الا في حلل الاستعارات والا كيف يمكن ان تنفتح الابواب السماء وينزل منها شيء

امام احين الناس وفي يده حربة وتنزل الملائكة معه وتنشق الارض وتخرج منها دابة عجيبه تكلم الناس
ان الذين عند الله هو الاسلام ويخرج يا جوح وما جوح بصورهم العربية واذا انهم الطويلة يخرج حمار الرجال
ويرى الناس بين اذنيه سبعون باعاً ويخرج الرجال ويرى الناس الجنة والنار معه واخر اثنين التي تتبعه
وتطلع الشمس من مغربها كما اخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع الخلق اصواتاً متواترة عن السماء ان
المهدي خليفة الله ومعدن الكي ياتي الشك والشبهة في قلوب الكافرين +

ولاجل ذلك كتبت في كتي غير مرة ان هذه كلها استعارات وما اراد الله بها الا

ابتلاء الناس ليعلم من يعرفها بنور القلب ومن يكون من الضالين - ولو فرضنا انها تظهر بصورها الظاهر
فلا شك ان من ثمراتها الضرورية ان يرتفع الشك والشبهة والريبة من قلوب الناس كلهم كما يرتفع في يوم
القيامة فاذا زالت الشكوك ورفعت الحجب في فرق بقیة بعد انكشاف هذه العلامات المهيبة الغريبة
يوم القيامة انظر اليها العاقل انه اذا رأى الناس رجلاً نازلاً من السماء وفي يده حربة ومعه ملائكة الذين
كانوا غائبين من بين الدنيا وكان الناس يشكون في وجودهم فنزلوا وشهدوا ان الرسول حق وكذلك سمع الناس
صوت الله من السماء ان المهدي خليفة الله وقربوا لفظ الكافر في جيبها الرجال ورؤوا ان الشمس قد طلعت
من المغرب واشتعلت الارض فخرجت منها دابة الارض التي تدمر الارض ورأسه تمس السماء وسمت المومن والكافر فكتبت
ما بين عينهم مومن او كافر وشهدت باعلى صوتها بازان اسلام حق ومحصل الحق وبرق من كل جهت وتبينت انوار صدق
الاسلام حتى شهد البهاشم والسياع والعقارب على صدقه فكيف يمكن ان يبقى كافر على رجة الارض بعد
روية هذه الايات التي اوتيت في الله وفي يوم الساعة فان العلم بالحسية البدئية شئ يقبله كافر ومومن
ولا يختلف فيه احد من الذين اعطوا قوى الانسانية مثلاً اذا كان النهار موجوداً والشمس طالعت والناس
مستيقظين - فلا ينكره احد من الكافرين والمؤمنين - فكذا ان اذ رفعت الحجب كلها وتواترت الشهادات
وتظاهرت الايات وظهرت المخفيات وتنزلت الملائكة وسمعت اصوات السماء فاي تفاوت بقيت بين تلك
الايام وبين يوم القيامة واي مفرق للمنكرين - فلزم من ذلك ان يسلم الكفار كلهم في تلك الايام ولا يبقى لهم
شك في الساعة ولكن القرآن قد قال غير مرة ان الكفار يبقون على كفرهم الى يوم القيامة ويبقون في
مریتهم وشكهم في الساعة حتى تاتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون ولفظ البغطة تدل بدلالة واضحة على
ان العلامات القطعية التي لا تبقى شك بعد وقوع القيامة لا تظهر ابداً ولا تجليها الله بحيث لا يرفع الحجب

كلها وتكون تلك الامارات مراعاة يقينية لروية القيامة بل يبقى الامر نظرا الى يوم القيامة والكلما
تظهر كلها ولكن لا كالا من البديهي الذي لا مفر من قبوله بل كما موريتنفع منها العاقلون ولا يمسها
لجاهلون المتعصبون فتدبر في هذا المقام فانه تبصرة للتدبرين *

وانت تعلم ان هذه الانباء كلها كخرج دابة الارض وما جوح وغيرها قد خلقت
الآثار في تبينها ولم تبين على الخلق واحد حتى ان بعض العقابة زعموا ان دابة الارض على رضى الله عنها
فقليل له ان الناس يظنون انك انت دابة الارض فقالوا لا تعلمون انه انسان ومعه لوازم بعض
الحيوانات لها وبروريش وشيء فيه كالطيور وشيء فيه كالسباع وشيء فيه كالبهائم وهو يسير كمثل
فرس ضليع ثلث مرة ولم يخرج الا اقل من ثلثيه وما انا الا انسان بحسب ليس على جلدي وبروريش
تكيف اكون دابة الارض وقال بعض الناس ان دابة الارض التي ذكر القرآن هو اسم الجنس لا اسم شخص
معين فاذا انشقت الارض فيخرج منه الوف من دواب الارض سمي كل واحد منها دابة الارض لهم صور كصور
الانسان وابدان كابدان السباع والكلاب والبهائم وقيل انها حيوان لها عنق طويلة يراها الخنزير
سمايل المشرق ولها مناقير الطيور وهي حيوان احرف ذات ذغب وذات وبروريش وفيها من كل
لون من ألوان الدواب ولها اربع قوائم وفيها مثل امة سيماسيها من هذه الامة انها تكلم الناس
بلسان عربي مبين تكلمهم بكلامهم هذا قول ابن عباس وجاء من ابي هريرة انها ذات عصب ورش
وان فيها من كل لون ما بين قرينها فرس المجد وعز بن عمر قال انها زغباء ذات وبروريش وعز بن
قال انها سلعة ذات وبروريش لن يدر كها طالب ولا يفترها هارب وعز بن عمر قال انها
حيوان طويل القامة راسه يبلغ السماء وعيسها ولم يخرج رجلا من الارض وانها تخرج كجوى الفرس
ثلاثة ايام لم يخرج ثلثا وعز بن زبير قال هي دابة راسها كراس البقر وعينها كعين الخنزير واذنها كاذن
الفيل وقرنها كقرن الابل وعنقها كعنق النعامة وصدرها كصدر الاسد ولونها كالون النمر ^{فان}
لخاصر السنور وذنبها كذنب المعيز وارجلها كقوائم الابل وما بين مفصلها اثنا عشر ذراعا وعز
عامر بن حبيب بن اصبهان قال رثيت عليا يقول ان دابة الارض تاكل فيها وتكلم من اسنانها
وجاء في بعض الاحاديث انها تخرج ويكون معها عصا موسى وخاتم سليمان بن داود وينادي باعلى
صوت ان الناس كانوا يا آياتنا غافلين - وتسم المومن والكافرا ما للثمن في برق وجهه بعد الوسم

الخليفة عبد اللطيف واسم الثاني الخليفة عبد الله العرب فجالسني في مقام فيروز
وقال قد ارسلنا اليك شيخنا صاحب العلم يقول اني رويت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح
في امرك وقلت بيني يا رسول الله اهل كاذب من تري لم صادق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه صادق ومن عند الله فعرفت انك على حق مبين ربي ذلك لانك في
امرك ولا ترتاب في شأنك وتعلم كما تافان امرتنا ان اذهب الى بلاد الامريكة فاننا نذهب اليها وما كن
لنا خيرة في امرنا وسنجدنا انشاء الله من المطاوعين *

هذا ما قال رسول الله وكان من شرفاء القوم بل الذي كان اسمه عبد الله العرب من
مشاهير الفقهاء ومن الله عليه باموال كثيرة وبأقيات صالحة واطن انه رجل صالح لا يكذب وقد
اتفق ما لا كثير في سبيل الله ومهمات الدين وله هم كثير لا علاء كلمة الاسلام وما جاء على
قدم الصدق والاخلاص وما جاء لا بعد ما ارسلنا ما شيخنا فذكر ديانته وانصافه رسالهما شيخنا من ديار
بعيد على قمل مصارف السبيل وتكاليف السفر في ايام الشتاء ليلغا منه كلمة المزاح ويؤذي على
خلاف السنة اهل الصلاح وانما حيان موجودان والشيخ حي موجود فاستلها وشيخنا ان كنت من
المرتابين - ومع ذلك نسبة المزاح الى الله تعالى قول ترى حقيقته وانت تعلم ان المزاح نوع من الكذب
ولا يصح عليه سبحانه الكذب انه رجس ومن النقائص والنقائص كلها تستحيل عليه تعالى ذاتا عقلا وعرفا
وقد اتفق العلماء على ان الله تعالى لا يكذب ولا يخلف اليعاد والكذب عليه محال لما فيه من اماراة الخن
او الجهل او العبث ولما فيه زيادة ونقص ويتعالى الله عن النقائص كلها وكل انواعها وجاز الكذب في اخبار الناس
روحيه والهامة يفضي الى مفاسد لا تحصى قال في شرح الموقف يمتنع عليه الكذب اتفاقا ولو كان الله
كاذبا لكان كذبه قديما اذ لا يقوم الحادث بذاته تعالى فكيف يكون الكذب من صفاته القديمة وهو
اصدق الصادقين *

ومن اعترافنا تم انهم قالوا قد ثبت من القرآن ان عيسى عليه السلام رفع الى السعير
مقتول ولا مصلح جاء في الاحاديث انه سينزل ويقتل الرجال ويتزوج ويولد له ثم يموت فيدفن في قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد جاء في بعض الاحاديث انه لم يميت وقد اتفقوا لاجماع على مجيئه قبل موته في زمان
يبعث الله المهدي فيه ويدعو على ياجوج وما جوج فيموتون بدعائه فكيف يمكن الانكار من هذه الاحاديث التي

اتفق عليها السلف والخلف والعصابة والتابعون والائمة وكابر المحدثين - اما الجواب في علم ان وفات عيسى
 ثابت بالآيات التي هي قطعية الدلالة لان القرآن ما استعمل لفظ التوفي الا للامامة والاهلاك وصدق
 المعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد عليه رجل من العصابة الذي كان اعلم بلغات قومه وكان استنبط
 علم التفسير ووضعه وكان له اليد الطولى والقبح المعلى في تحقيق لسان العرب وكان من العارفين وما
 شهادته فكما جاء في البخاري متوفيك ميتك وقال للعينه شارح البخاري رواه ابن ابي حاتم عن ابيه
 قال حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال متوفيك ميتك ثم اعلم
 ان ادعاء الاجماع في عقيدة رفع عيسى حجة بحجة العنصري باطل وكذب صريح قال ابن الاثير في كتابه الكامل
 ان اهل العلم قد اختلفوا في عيسى هل رفع قبل الموت او بعده فبعضهم ذهبوا الى انه رفع قبل الموت وبعضهم
 ذهبوا الى انه مات الى ثلث ساعات اوسع ساعات وذهب فريق من المعتزلة والجمية انه ما رفع بحجة العنصري
 بل مات ورفعه بالروحاني وما يكون نزوله الا نزولا روحانيا كما كان الرفع روحانيا وقد اثبت البخاري
 موته في صحيحه بكتاب الله وحديث رسوله وقول بعض العصابة فاین ثبت الاجماع على رفعه حيا وعدم
 موته وكذلك ما اتفق المسلمون على دفنه في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال العيني في شرح البخاري
 قيل يدفن في الارض المقدسة وكذلك اختلف في موضع نزوله وفي حديث ابن عباس قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل اخي عيسى ابن مريم على جبل افق اماما هاديا حكما عادلا مبدءا حربة لقتل
 الرجال وتضع الحرب وذرارها واخرج نعيم بن حماد من طريق جابر بن نفير وشريح وعمر بن الاسود وكثير بن مرة
 قال قالوا انما رجال شيطان لا غير يعني خرج في آخر الزمان ويوسوس في صدور الناس ويقتله المسيح
 بالحنة الساهرة يعني بالنور والذين آمنوا من العصابة بنزوله ما آمنوا الا باجمالا والذين صرحوا في هذا الكتاب
 العصابة فقد اخطوا ولا يجب علينا ان نتبع اراهم هم رجال ونحن رجال وقد من الله علينا وكشف علينا بالهاماته ما لم
 يكشف عليهم وهذا فضل الله يفضيه من يشاء من عباده المؤمنين .

وقد اشار الله تعالى في القرآن ان التورات امام يعني فيه نظير كل واقعة تقع في هذه الامة
 ولذلك قال فاستأمنوا اهل الذكر انكم لا تعلمون ولكم الا بعد في التورات نظير النزول الجسماني بل بعد
 نظيرانيه للنزول الروحاني كما ذكرنا قصة نزول ايلياء النبي فقد برق قلب سليم امين + ثم مع ذلك قد ثبت ان
 الواقعات الالهي التي اخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم او غيره من الانبياء ما وقعت كلها بصورتها الظاهرة

المسجود بل وقع بعضها على الظاهرة وبعضها على وجه التأويل فاذا كان سنت الله كذلك في ظهور الانبياء المستقبليين
فأي دليل على ان خبر نزول المسيح محمول على الظاهر ولم يجوز ان يكون محمولاً على الباطن بل اذا وقعت
النظر في العقل ان الاخبار التي هي امارات كبرى للقيامة لا بد لها ان لا يقع الا في حلال الاستعارات فان
القيامة لا تأتي الا بغتة ولا يزول ريب المتأينين ابداً حتى تأتيهم كما ثبت من نصوص القرآن واما اذا جوزنا
ظهور الامارات الكبرى على صورها الظاهرة فلا يتبع الساعة امر اطمينا في اعين المنكرين - فوجب اعتقادنا
ان الامارات الكبرى لا تقع على صورها الظاهرة وكذلك النزول نزول روحاني بتوسط رجل يشابه في صفاته
كما في نزول ايليا النبي من قبل في معصف النبيين

ولما قرأنا ان الاحاديث تشهد على ان عيسى يقتل الدجال بحربه فمن لا نسلم ان الاحاديث
تدل عليها بالاتفاق بل الحديث الذي جاء في البخاري في امر عيسى يعني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
يضع الحرب بيد بلالة صريحة ان عيسى لا يقتل الدجال بالة من آلات الحرب كيف ياخذ حربه بيده مع
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حقه انه يضع الحرب فلا شك ان حربه قتل الدجال حربة
روحانية منزلت من السماء كما يدل عليه حديث روي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينزل اخي عيسى بن مريم على جبل افق اما ما هادياً حكماً عادلاً يديه حربة يقتل به الدجال فقد ظهر من هذا الحديث
ان الحربة سماوية لا ارضية فالقتل امر روحاني لا جسماني ثم لما كان الدجال شيطان آخر الزمان يبسط ظل
الضلالت على مظاهر فعله القتل الجسماني وما نقلوا انه بعد قتله يدفن اذ يحرق او يلقي في البحر او يطرح
في الارض حتى تأكله الطير فهذه كلها دلائل قاطعة على ان القتل امر روحاني واعلم ان حربه عيسى التي
ينزل معه من السماء انها روحية نفسه التي بهلك بها كل كافر فما لكم لا تدبرون كالعاقليين - وقد علمتم
ان الدجال شيطان كما جاء في بعض الاحاديث فحربه قتل ابليس تكون الاحربة روحانية فحريث وضع
الحرب حديث صحيح يوجب في البخاري وكل ما يخالفه من الاحاديث فهو مدسوس عليه ارسول والذي عيادل
في ذلك فقد نسي هذا الحديث الذي يوجب في كتابه اصح الكتب بعد كتاب الله وهذا هو الحق ولا ينكره الا
قباع غافل قد بدو لا تكن من السجاليين *

واما الحديث مجي المهدى فانت تعلم انها كلها ضعيفة مجرورة حتى خالف بعضها بعضاً حتى جاء
حديث في ابن ماجه وغيره من الكتب انه لا مهدى الا عيسى بن مريم فكيف يتكلم على مثل هذه الاحاديث

مع شدة اختلافها وتناقضها وضعفها والكلام في رجالها كثير كما لا يخفى على المحدثين -

فالحاصل ان هذه الاحاديث كلها لا تخلو عن المعارضات والتناقضات فاعتزل كلها ورد المناقضات
الحديثة الى القرآن واجعله حكماً عليها ليتبين لك الرشاد وتكون من المسترشدين - فان كنت تقبل الاحاديث
مع شدة اختلافها وتناقضها وتنزلها عن مرتبة اليقين فكم من حري ان تقبل القرآن اليقيني القطعي الذي
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ان كنت تريد ان تتبع سبيل اليقين +

ومن اعتراضاتهم | انهم قالوا ان هذا الرجل لا يؤمن بان المسيح كان خالق الطيور وكان في
الامرات وكان العصاة مخصوصاً متفرغاً محفوظاً من مس الشيطان لا يشابه في هذه الصفت احد من
النبين - اما الجواب فاعلم اننا توهم باحياء اعجازي وخلق اعجازي ولا تؤمن باحياء حقيقة وخلق
حقيقة كاحياء الله وخلق الله ولو كان كذلك لتشابه الخلق والاحياء وقال الله سبحانه فيكون طيراً اذا
الله وما قال فيكون حياً باذن الله وما قال فيصير طيراً باذن الله وان مثل طير عيسى كمثل عصا موسى ظهرت
كحية تسع ولكن ما تركت للدوام سيرة الاولى وكذلك قال المحققون ان طير عيسى كان يطير امام عين
الناس واذا غاب فكان يستقروا يرجع الى سيرة الاولى فاين حصل له الحيات الحقيقية وكذلك كان حقيقة
الاحياء اعني انه ما رآه الميت قط لوازم الحيات كلها بل كان يرى جلوسه من حيات الميت بتأثير روح الطبيب
وكان الميت حياً ما دام عيسى قائم عليه اذ قال اذا ذهب الميت الى حاله الاول ومات فكان هذا
احياء اعجازي لا حقيقياً والله يعلم ان هذا هو الحقيقة الواقعة ثم ما زجها الغلاة بين الناس وزادوا فيها ما شاءوا
كما لا يخفى على من له شمت من العلم والبصيرة فندقق النظر في مطاوي الآيات ومعانيها ليكشف عنك الضلال
والظلام وتكون من المتبصرين +

ومن اعتراضاتهم | انهم قالوا ان الله تعالى قد اخبر عن نزول المسيح عند قرب القيامة
كما قال والله لعلم الساعة **اما الجواب** فاعلم ان الله تعالى قال والله لعلم الساعة وما قال انه سيكون علماً
للساعة فلا يتدل على انه علم الساعة من وجه كان حاصل له بالفعل لان يكون من بعد في وقت من الاوقات
والوجه الحاصل هو تولد من غيباب والتفصيل في ذلك ان فرقة من اليهود اعني الصدوقين كانوا كافرين
بوجود القيامة فاخبرهم الله على لسان بعض انبيائه ان ابنا من قومهم يولد من غير اب وهذا يكون آية لهم
على وجود القيامة فاني هذا اشار في آيت والله لعلم الساعة وكذلك في آية ولجعله آية للناس اي للصدوقين

وقال بعض المفسرين انه ضمير انه لعلم الساعة يرجع الى القرآن فان القرآن احيا خلقا كثيرا وبعثهم من القبور فهذا البعث الروحاني دليل على البعث الجسدي في بعث الساعة كما في معالم التنزيل وغيره فالخاصل ان آية انه لعلم الساعة لا يدل على نزول المسيح قط بل يحسم المذكورين بدليل موجود ثابت فلهذا قال فلا تترن بها ولا يقال مثل هذا القول لآية ما ثبت وجودها وما راها احد من المخالفين - ومن اعترضوا أنهم قالوا ان كان هذا هو المسيح الذي كسر الصليب وقتل الخنازير فقد مضت عليه احدى عشر سنة من راس القرن فأي صليب كسر وأي خنزير قتل وأي جزية وضع ومن ذا الذي دخل في الاسلام وترك سبيل الكافرين +

اما الجواب فاعلم ان الحق لا يأتي دفعة بل يأتي تدريجا وفي العيس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا يكون اميرا ولا شريفا ولا ملكا وقد مضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث عشر سنة في مكة وما الحق به في هذه المدة الا فئة قليلة من المساكين - وكان من بعض علامات المكنونة في التورات فتح الروم والشام وبلاد فارس فها هيها الناس وقت حياتهم وما تبعه جمع كثيرة من كل قوم وملك الا بعد انتقاله الى رفيقه الاعلى بل ما رى في اوائل زمانه الا مصيبة علم مصيبة والذين آمنوا معه آذاهم القوم ايدا اكثر واهلهم وطردهم وقالوا عليهم كل كلمة شريفة كاذبين وهكذا طردوا الانبياء كلهم ومستم الباساء والضراء في اوائل زمانهم فمضت على ذلك الابتلاء مدة طويلة حتى قالوا من نصر الله فهلك من كان من الهاككين - كما قال الله تعالى امر عيسى بن مريم ان تدخل الجنة ولما يا اتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه من الله فلذلك يريد ابناء هذا الزمان ليقتلوني او يعذبوني او يطرحوني في غيابة حبس ويدوسوا الصداقت بارحهم ويجروا الاثبات الحاضرة كما عرق الحشاشر اليابسة فانه المستعان على ما يكيدون وهو خير الناصرين - واما نصرة النبي صلى الله عليه وسلم ترى ما لا تسمع بل ظهرت علامات في اعيان الناطقين +

الا ترى ان الزمان كيف انقلب الى التوحيد كيف هبت رياح الاسلام في بلاد المشركين وكيف يدخلون في دين الله افواجا في كل ملك فما هذا الا النور الذي نزل من السماء مع الذي انزل لاصلاح الناس فآتي دليل واضح من هذا المخت من المنصفين - يا مسكين قم وافتح عين

تستطير كيف يكسر الصليب ويقتل الخنزير بحرية السماء وما قتل الناس بالأت هذه الدنيا فليس بشي
بحيب ليس الملك يفعلون أيضاً ذلك فتخس حربة الله ولا تكن من المنكرين -

وقد ذكرت أنفاً أن الدجال لا يكون إلا شيطاناً فيوسوس في صدور قوم تبعوا فيكون
علمته له ويكون فعله فينزل في هذا الزمان اسم الموعود بالحربة الملكية السماوية فيقتل ذلك الشيطان
ويقتل خنازيره وإلى هذا أشار القرآن في مقامات شتى وأشار إلى أنه يقيم في آخر الزمان فالذين يتنزل
عليهم يعيشون في الأرض مفسدين وينسلون من كل حدب يشم يجمع الله عباده على كل الحق بنفع الصور والصور
وكان ذلك قدراً مقدوراً من رب العالمين -

وهذا سر من أسرار الله تعالى ومنه من سنة - انه اذا اراد اصلاح الناس في وقت تسلط
الشيطان على قلوبهم فينزل روحه على قلب عبيد من عباده وملائكة فينزل الملائكة في كل طرف فيروحون إلى
عباده ان قوموا وقبلوا الحق فيأتونهم ويعطونهم قوة لقبول الحق وتحمل المشيب وما يظهر هذه التمرينات الا عند ظهور
رسول اوني او محدث ولكن انما هاون ما يعرفون هذا السر الذي تهب منه رياح الهداية ويغلطون فيسلكون
مسلك لا اتفاقات ولا يتدبرون في ان الله قد جعل لكل شئ سبباً وما من متحرك في الكون الا وله محرك
اولئك الذين ضل سعيهم في الحيوات الدنيا ورضوا بنجيات سطحية وما كانوا من المتدبرين -

والحق ان الملك لمه بقلب في آدم وللشياطين لمه فاذا اراد الله ان يبعث مصلحاً من رسول
اوني او محدث فيقوى لمه الملك فيجعل استعدادات الناس قريبة لقبول الحق ويعطيهم لهم عقلاً وفهماً
وهة وقوة تحمل المصائب ونور فهم القرآن ما كانت لهم قبل ظهور ذلك المصلح فتصفى اذهانهم وتتقوى العقول
وتعلوا الهمم ويحذف كل احد كانه اوقظ من نومه وكان نوراً ينزل من غيب قلبه وكان معلماً قام باطنه ويكون
الناس كلهم بالله بدل مناجهم وطبيعتهم وشخصياتهم فانهم كانوا هم فاذ ظهرت واجتمعت هذه العلامات كلها
فتدل بكدالة قطعية على ان المجدد الاعظم قد ظهر والنور المنال قد نزل والله هذا اشار سبحانه في سورة القدر

وقال انا انزلناه في ليلة القدر وما ادرى الا باليلة القدر - ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة
والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر - وانت تعلم ان الملائكة والروح لا ينزلون الا بالحق
وتعالى الله عن ان يرسلهم عبثاً وباطلاً فارسل الروح ههنا اشارة الى بعث نبي او من مل او محدث يكفي ذلك
الروح عليه وارسل الملائكة اشارة الى نزول ملائكة يعزجون الناس الى الحق والهداية والتباعد عن

كما قال الله تعالى في مقام آخر اذ يوحى سربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا ايها تواقلو بهم
وحبوا اليهم الايمان والتبات والاستقامة فهذا فعل الملائكة اذ انزلوا فغسورة القدر شارة الى
ان الله تعالى قد وعد لهذه الامة انه لا يضيعهم ابدا بل اذا ما ضلوا وسقطوا في ظلمات ياتي عليهم ليلة القدر
ينزل الروح الى الارض فيخلق فيه الله على من يشاء من عباده وبعثه مجدا او ينزل مع الروح ملائكة يحذرون
قلوب الناس الى الحق والهداية فلا تنقطع هذه السلسلة الى يوم القيامة فاطلبوا الجود واقرعوا فيكم لكم
وان هذا الزمان زمان قد انفتحت فيه ابواب النعماء الجسمية والترقيات الجدية وترون لنا جديدة في ركنكم
ولباسكم وانواع تمدنكم وقد انكشف كثير من دقائق العلم والطبع والرياضة وخواص النفس خيرا ببناء الدنيا في
علوم الجدية كأنهم يصعدون الى السماء ويرون اشياء تحير فيها العقول ويتأخرونها المنقول ويجد
من كل طرف صنعة جديدة وضوئا جديدة واعمالا معجبة دقيقة كسهر مبین *

ولا نجد من هذه الصنائع ترك في الاولين كان الارض بدلت خيرا الارض واذا ثبت ان في
الارض امورا من علوم جديدة ومعارف جديدة وفق الله جميع العلوم الارضية من قدرته فلم تعجب من فوق السماء
والهنيء بي وقال ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فافهم هذا السر ولا تفسد من روح رب العالمين -
وانت ترى ان اد المساكين هذه الايات ثم تنعم بنعماء ما راها احد من آباءه بل من الملوك السابقين ولا
سليمان مع كل جبره فاذا من الله على عباده بنعماء الجسمية فكيف تطنون انه تركهم محرومين من نعماء الروحانية
فقد يرفها سرورنا عليك واحذر من الله والى اهل الحق ان كنت من المتورعين - اصدروا ايها المستعجلون حتى ياتي
الله بامر ما لكم لا ترون الفتن التي كثرت فيكم وما كان الله ليذركم من علمهم عليهم حتى يميز الخبيث من
الطيب فلا تفسدوا من ايام الله وهو ارحم الراحمين *

ومن اعتراضاتهم انهم قالوا ان الاولياء لا يدعون ويقولون نحن كذا وكذا بل احرامهم سرهم
تدلي على كونهم اولياء الذي ادعى فهو ليس ولي الله بل لا شك انه من الكاذبين اما الجواب علم السلف
والخلف قد جوزوا اظهار الولاية تحريثا للنعماء الله وان كتب الشيخ الجليل والجود السرهندي مملوءة من ذلك وقال
تعالى واما بنعمة ربك فحدث وروى ابن جرير في تفسيره عن ابى سيرة خفاري ان الصحابة كانوا لا يجسبون الشكر
شكرا الا بشرط اظهار لان الله تعالى قال ان شكرتم لازيدنكم ومن كفرتم ان عذابي لشديد وروى الديلمي في الفردوس
وابونعيم في الحلية ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الحمد لله الذي يصير في كماله ليس فوق احد فسله الناس عن

ذلك القول فقال ما قلت الا شكر النعمة الله تعالى واما ما قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم ففرق بين تزكية
النفس واظهار النعمة وان كانا مشابهيين في الصورة فانك اذا عزوت الكمال الى نفسك ربيتك كانك شيئا ونسبت
لما كان الذي من عليك فهذا تزكية النفس وانك اذا عزوت الكمال الى ربك وربيت كل نعمة منه ومارت
نفسك عند عزيت الكمال بل ربيت في كل طرف محل الله وقوته ومنه وفضلته ووجدت نفسك كبيت في بيت
الغسل وما اضعفت اليها شيئا من الكمال فهذا هو اظهار النعمة فالذين في قلوبهم مرض يسعون الى
الاعتراض مستعجلين ولا يفرقون بين الشاكرين المأمورين والمرأتين البطالين ويلتبس عليهم الامم من القرين
وهذا آخر كلامنا في رد اعتراضاتكم والله يعلم بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين -

واعلم ان لم اعتراضات ذكية غير ذلك بل كل دقيقة المعرفة في نظرم محل اعتراض
وقد فرغنا من رد اعتراضاتكم الكبيرة واما الاعتراضات الصغيرة الواهية فالكتاب نزه عنها وجاء الكتاب
بفضل الله كاملا شافيا كما سترناه اذا قرعته بتدقيق النظر وقد سردنا في هذا الكتاب اشارة قطعية يقينية صحيحة
من كتاب الله وسنت رسوله واتمنا الحجج على القائلين - والله يعلم اني ما انتصرت لنفسي في استيصال اعتراضاتكم
ولست ان احادي احد لما عادي اني وليس لي عدو في الارض الا الذي هو عدو الله ورسوله واما انتصاركم
لها فما اساليب لا عين اللاحقين ولا اذنين ولا اصبغ وقتي الذي هو اذني وانفس في امور لا طائل منها وافوض
امري الى الله رب العالمين +

فان كان ربي يخذلني فمن ذا الذي يعزني وان كان يعزني فمن ذا الذي يخذلني فكل امري
في يد ربي ان كان لي عند ربي سبب لا يمتد ولا يتركه بوجه يسود فلا اعم غيره احد الذي يهلكني
او كان من المخفيين واراد بفضله وانظر نصرته وهو بي من علي واتم علي نعمته يعلم ما في قلبي وهو ارحم الراحمين
واني وضعت في نفسي ان اموت على بابه ولا ابرح افي كل حال من الفتح والهزيمة حتى ياتيني نصرته ومن يغير
الا الله وهو نعم المولى ونعم النصير واذا في قومي ولعنوني وكفروني وقالوا كافر دجال - وسموني باسماء يكرهون
ان يسموا بها ولقبوني بالقاب لا يحبون ان يلقبوا بها واكثروا القول في ايماني وكافوا معتدلين - فافوض امري الى
الله هو يعلم ما في قلبي وما في قلوبهم ولا يخفى على الله خافية اليس الله باعلم بما في صدور العالمين -

ويا قوم اذكركم آيات الله ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتجاوزوا
على ما فعلتم نادمين - انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخيكم واقسطوا ان الله يحب المقسطين يا ايها الذين

آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تفلحوا
الفسكم ولا تتنازعوا باللقاب شين الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتوب فاولئك هم الظالمون -

يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم
بعضاً يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم ولا تقولوا لمن لم
اليكم السلام لست مؤمناً واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين - ولا تقسدا في الأرض بعد إصلاحها
وادعوا خوفاً وطمأنينة من الله قريب من المحسنين - وهو الذي يرسل الرياح بشري بين يدي رحمته
حتى إذا اقلت سحاباً ثقالاً سقنا ليلداً ميثاً فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك يخرج السحاب
الحكم تدركون - والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكداً - هو الذي ارسل رسوله
بالحق ليعلم على الدين كله - ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض لكن
الله ذو فضل على العالمين - اليه يصعد الحكم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات
لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور - والذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم في صدق
الاكبر ما هم بها الغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير - تخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس
ولكن أكثر الناس لا يعلمون - ما يستوي الاعشى والبصير - ففر الى الله اني لكم نذير مبين +

وقد خصني الله تعالى بآيات من عنده وبإلحاف في قولي ونطقه وجعل البركة في دعائي وانزل
الي نازل على انفسهم وعلى داري وحيد من بيتي ومن معي ما كنت وارسلني ليعلم المخالفون المعادون ان تلك النعم
ثابتة في الاسلام ولا حظ منها لغيرهم وليعلموا كيف مرتبة المسلمين عند الله فوالله ان هذا الامر صحيح حق ومن
يقصدني بقلب سليم ونيت صحيحة وياتني مستفيضاً مستغنياً فاجابتهالي وبركة دعائي يدل على ما طلبه ويفوز في كل امر
الا في الذي جف القلم بكونه من قدر السوء وقد شرحت لك يا اخي قصتي هذه على غاية الاقتصار فانظر مكتوب لي
هذا بنظر الامعان واستعمل الانصاف فيه واني لك من الناصحين +

تعد
تخف من هو اكبر من كل كبير وهو المالك الحق الذي اشرقت نور وجهه في السموات والأرض وير
الملائكة من سلطانه ويهتز العرش من عظمتة وقد اعد للومنين الصالحين نعمة الابد التي لا انقطاع لها والحق
التي لا موت بعدها وقد خصكم الله يا حبيرون بيت الحرام بمنزلة كثيرة واعطاكم قلوباً متقلبات مع الحق راحة من عند
فانظر واني امري يا معشر الكرام وليس هذا الا من الامور التي يغفل عنها ولا تدري نفس باي وقت تدعى

الى السماء واعلموا ان هذه الايام الغنم ورمضان امواج المغاسد وقد نزلت الارض زلزالا شديدا وتجا
 الآفات على الامم سلام فاذا ذكر عهد الله واتقوا ايتام الطرفان والطغيان واستمسكوا بالعروة الوثقى التي
 لا انقضاء لها واطلبوا رضوان الرب الكريم واجعلوا ابد خوفه كل خوف تحت قدالكم ونسئل الله ان يوفقكم
 ويعطيكم من لدنه قوة ويهديكم من عنده الهاما موقنا ويعصمكم من الخطايا في النظر والاستبصار
 في اقامة الراي وسوء الظن ونسئل الله ان يدخلكم في ملكوته مع الانبياء والرسل
 والصديقين والشهداء والصالحين ونخرج بتبليغ الجواب -
 وآخذ عوانا ان الحمد لله رب العالمين *

الراقم
 الفقير الخالد المخلص
غلام احمد
 عافاه الله وايدى وقد كتب
 في اخر الربيع الاول سنة ١٣٠٥ هـ من قاديان ضلع غورداسپور
 من الهند البخارا

قصيدة لطيفة

لَمُؤَلِّفِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ فِي بَيَانِ مَفَاسِدِ الزَّمَانِ وَضَرْمِهَا رَجُلٌ يَهْدِي إِلَى طَرِيقِ الرِّجَاءِ
وَنِعْتِ الْأَنْبِيَاءِ وَفَخْرِ الْأَنْسِ وَالْجِنِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَإِنِّي أَرَى افْتِنًا كَقَطْرِ مَمْطُرٍ

وَقَلَّ صَلَاحُ النَّاسِ وَالْفِتْنَةُ يَكْثُرُ

وَقَدْ كَذَّبْتَ عَيْنَ الْبَقِيَّةِ وَتَكَلَّمَ

وَمَا مِنْ عَاءٍ يُسْمَعَنَّ وَيُنْصَرَّ

تَمَنِّيْتُ لَوْ كَانَ الْوَبَاءُ الْمُتَبَرِّ

أَحَبَّ وَأَوْلَى مِنْ ضَلَالٍ يُخَيَّرُ

دُمُوعِي تَفِيزُ بِذِكْرِ فِتْنِ انْظُرْ

تَهْبِ رِيَّاحُ عَاصِفَاتِ مَبِيدَةٍ

وَقَدْ لَزَلَتْ أَرْضُ الْهَيْكَلِ زَلْزَالَهَا

وَمَا كَانَ صَرْخُ يَصْعَدَنَّ إِلَى الْعُلَا

فَلَمَّا طَغَى الْفُسُوقُ الْمَبِيدُ بِسَيِّلِهِ

فَإِنَّ هَلَاكَ النَّاسِ عِنْدَ أُولَى نَفْثِ

على اجدد الاسلام نزلت حواد

وفي كل طرف نار فتن تاجت

ومن كل جهة تكل ذئب و نمرة

وعين هدايات الكتاب تكذب

تراءت غوايات كريح عاصف

وللدين اطلال اراها كلال هف

ارى العصر من نوم البطالة نائم

وليل الكعين الطيب غابت نجومه

نسوا الحج دين الله خبثا وغفلة

وما همهم الا لحظ نفوسهم

وقد ضيعوا بالجهل لبنا سائغا

وسركب المنايا قد ناهم بسيفهم

وذاك بسيئات تذر وتشتت

وفي كل ذنب قد تراء التفرع

يعيش بوشك العقارب تابر

بها العين والارام ممشى ويعبر

وارخى سدول الغليل مكد

ودمعي بذكر قصوره يتحد

وكل جهول في الهوا يتجتر

وداء لشدة عن الموت تخبر

وافعالهم بغي وفسق وميسر

وما همهم الا العيش يوف

ولم يبق في الاقداح الا مضر

وهم خيل شح ما دناهم تخسر

<p> فيا عجباً منها ومما تكرر فتدعو إلى الآثام مما تنكر وقد عقرت همم اللئام وتعقر فما لوالد لمعانها وتخبروا ولمعاها نصير القلوب وتختر فكل من الأحداث يدنو ويخطر وتبدي وميضاً كاذباً وتزور لما نسجت من فنون تكور وفي ساعة أخرى حسام مشهور ولقتل أهل الفسق كشر مخضرم ابنق لعين الناظرين وازهر فقلت الهل انت كهفي وما ذك </p>	<p> تصيد هم الدنيا بعظمة مكرها تذكر افلاساً وجوعاً وفاقة تريد لتهلك في التغافل هاهنا والهت عن الدين القيم قلوبهم تقود إلى نار اللظى وجنائها وتدعوا إليها كل من كان هاهنا تنيس كبر في نقاب المكائد ودقت مكائدها فلم يد رسرّها وتبد وكترس في زمان بكيدها وعين لها تصبي الوري فتانت عجبت لمنظر ذات شيب عجوزة لهرت اصطبها را اذ رثيت جمالها </p>
--	---

فصيرها ربي لنفسه سرية
 وذلك فضل من كريم ومحسن
 وقد ضاقت الدنيا على عشا^{قها}
 تراجمت الطلاب حول لحومها
 وان هواها راس كل خطيئة
 وقد مضت نيامها كل طاب^ل
 على كل قلب قد احاط ظلامها
 اذا ما ريت المسلمين كلابها
 على فسقهم لما اطلعت وكساحم
 الكبوا على الدنيا ومالوا الى الهوا
 اري ظلمات بيتي مت قبلها
 فساد كطوفان مبيد ولينه

كجارية تلقى بطوع وهجر
 ويعطى المهيم من يشاء ومخير
 ويبغونها عشقا وحبًا فتدبر
 كمثلك لابل المنايا تسحر
 فحق حبها يا ايها المتبصر
 وانت اثارهم فسوف تكسر
 سوى قلب مسعود حياه المبتسر
 فقاضت موع العيز والقلب ليضجر
 يبيت ولما صبر ولا انصبر
 وقد حل بيت الذنوب مد^ر
 وذقت كنوس الموت لولا انور
 اراه كموج البحر او هو اكثر

اری کل مفتون علی الموت مشرفاً
 فانقض ظهري ضعفم ووبأهم
 فیاری اصل حال امت سید
 ولس براق قبل ان تاخذین بلاء
 وقد نشرته راتنا من مصاب
 ولا تخرجن سیفاً طویلاً لقتلنا
 وان تهلکنا یاربنا بذ نوبنا
 ولا ابرح المضار حتم تعینة
 وانی اری ان الذنوب کبیرة
 اللهم اغثننا واسقنا واعم عر ضنا
 یسنا من المخلوق وانقطع الرحا
 تعالیت یا من لا تحاط مکاله

وکل ضعیف لا محالة تربیة
 ومن دون ربی من یدای ویدیر
 وعندک لک هیین عندنا متعسر
 ولس لباق قبل کاسیر تقدیر
 ومتنا فلا تذکر ذنوبنا تنظر
 وتب اعفون یارب قوم صغیر
 فنحن بموت الحزنی والحضم بیطر
 ولا بد لے ان اهلکن او اظفر
 واعرف معه ان فضلک اکبر
 بسلطانک الابلع وانک اقدر
 وجثناک یا من یعلن ما یضمر
 لک الحمد حملاً لیس یحصى وحیض

<p> وادرك عبادك كما أنت وايد غريباً يلعن ويكفر وجنتك عطشنا وبعرك آخر فاشكو اليك وانت تبني وتعم ومتنا واموات الاعادي بعثوا وكم من اذل من شقام تنصروا فمن الذي يبكي لدين يحقر اعني بتكيد فاني مدخر وشانا برويت الورى تمخير وما كنت محروماً وكنتم اوقرا وانت وحيدى كل خطا تغفر وانت الحفيظ تعينه وتعزرك </p>	<p> تصدق بالطاف كما انت اهلها فخذ بيدى يا رب في كل موطن انتيك مسكيناً وعونك اعظم قد اندرست آثار دين محبتك ارى كل يوم فتنة قد مدت وقد ازمعوا ان يزجوا سبل الهدى ارى كل محبوب الدنيا باكيا فيا ناصر الاسلام يا رب احمل ايا رب من اعطيت كل درجة وما زلت الطف عطف رحمة فلا تجعل مضغة لمحاري وانت المهيم مريح الخلق كلهم </p>
--	---

وما غير باب الرب الامثلة
وعلمت منك حقايق الدين والهدى
اذا ما بدلي ان علي غامض
فسلمت بعد الاهتلا بفضل
وان الهداية يرجع نحو طالب
والله لا يشق الذي هو يطلب
ومن كان اكبرهم جلب لذة
امكفر مهلا بعض هذا التحكم
وان ضياء الدين قد حاز وقت
ويا حسرات موفقات على الذي
وما جئت قوي من ديار بعيدة
واعرض عني كل من كان صاحبه

وما غير نور الرب الا تلك
وهذا بفضلك من ترى وتنور
فايقنت اني عن قريب ساكفر
سلام الوداع على الذي يستكر
ومن غص عيني روية اين يصير
ومن جلت تحصيل هدي
وحظ من الدنيا فكيف يطهر
وخف قهر رب قال لا تقف فاحذروا
فتعرف شجرة تبا بما هي تشبه
يكذبني من غير علم ويكفر
وقد عرفوني قبله شم انكروا
وافدت افراد الذي هو يقبر

<p> وهل يخفى ما في الجالسين وليس له علم بما هو اذكر فاخلد نحو الارض جهلا وينكر وخانا واليهود وزينوا ما زوروا وكل خفي عنده متحضر عداوت قوم كذ بوني وكفرها ولم يعلموا ان المهيمن ينظر دعيت الى امر على الخلو عسر وهل يستوى الاعمى ورجل بصير فيا ليت شعري ما يظن المكفر ولكنه جور كبير مكور يفكر فيها لوزي ع مذبذب </p>	<p> تمنيت ان يخفى تطاول قوام ويعوى حدى مثل ذئب من طوع وما رزقت عينا من نير العلى اولئك قوم ضيعوا امر دينهم ويعلم بى سر قلبى وسرهم ولو كنت مردود المليك لضرت وهو ابى تكفيرى وقامر للعتة اذا قيل انك مرسل خلت مانع وكنى على نور فراغ من العه وما ديننا الا هدايتنا وقد كنت انسى كل جور معير وكم من دلائل قد كتبت لطا </p>
---	--

الايهما المتكبر المتشدد
 واذا قلت اني مسلم قلت كافرا
 وبعد بياني اين تذهب منكرا
 فلا تتجمع ايها الضال في الهوا
 وان كنت لا تحسن عقل استمومنا
 وكل سعيد يعرف الحق قلبه
 واني تركت لنفسي الخلق والهوا
 وكمن عد وبعد ما اكمل الاذنه
 احق الى من لا يمن محبة
 خذ الرفق ان الرفق راس الحما^{سن}
 عجت لاعى لا يداوى عيونه
 اتنسى بناسات رضيت باكلها

تريد هو اني والكريم يعجز
 فابن التقي يا ايها المتهور
 اتعلم يا مسكين ما هو مضمر
 بايديك كاس الموت مالم ينظر
 وياتي زمان تسئلن وتغبر
 واما الشقة فيعلمن حين ينسرك
 فلا السب يوذني ولا المدح ^{سطر}
 اتاني فلما صعر وما كنت اصعر
 وادعولن يدعوني ويهذل
 ويكسر ربي راس من يتكبر
 ومن كل ذي الابصار يلوي ^{لسن}
 وتدم ما هو مستطاب واطهر

<p>وما أنا إلا الليث لو تفكر ولكن غي يغفرك ويحقر وهيأت هل الحق كيف يعير وثبتنا إلى الرب الذي هو اقدار وان الصدق بفضلته يتخير ولكنه من يظلمن ويصبر واما علامات الاذى فتغير واي علامات ترى اذ تكفر رضينا مستبوعا وربي ينظر اليه رغبتنا مومنين فنشكر له لمعات لا يليها تصور البعد سوا الله وجهه منور</p>	<p>تستبين جهلا يا ابن آوى تغلبنا تفيض عيون العارفين بقولنا تعيرني ظلما وكبرا ونخوة صبرنا على ظلم الخلائق كلها تركنا القلب والله كاف لصادق وليس الفتى من يقتل الناس سيفا ارى الظلم يبقى في الحراطين وسمه انكفرني يا ايها المستعجل وان اما هي سيد الرسل احمد ولا شك ان محمدا شمس الهدى له درجات فوق كل مدارج ابعد بني الله شيء يروقه</p>
--	---

عليك سلام الله يا مرجع الورع
 ويحك الله الوحيد وجنده
 مدحت امام الانبياء وانه
 دعواكل فخر للنبي محمد
 وصلو عليه وسلموا اليها الورع
 والله اني قد تبعت محمدا
 وفوضني ربي الى روض فيضه
 ولدينه في جذر قلبي لوعة
 ورثت علوم المصطفى فاخذتها
 وكيف ولا سلام قمت صنبا
 وعندي دموع قد طلعت المآقيا
 تصوع ايماني كمسك خالص

لكل ظلام نور وجهك نير
 ويشني عليك الصبح اذ هو بحشر
 لا رفع من مدح حولك واكبر
 امام جلالت شامة لشمس حقير
 وذروا له طرق التشاجر تجر
 وفي كل آن من سناء انور
 واني بطلبة الجنة واقصر
 وان بياني عن جنائي يغبر
 وكيف ارد عطاء ربي واجفر
 وابكي له ليلا نهارا واضجر
 وعندي صراخ مثل نار مسعر
 وقلبي من التوحيد بيت معطر

وفي كل آن يا تين من خالقي	غدا لئتمير الماء لا يتغير
نصى الظلام معارفى عند منطقي	وقولي بفضل الله در منور
الى منطقي ير نوال فهم تعشقا	ويزج نطق كل وهم ويحد
سنا برق الهامي ينير ليا ليا	وكشف كبح ليس في تكدر
وان كلاه مثل سيف قاطع	وان بياني في الصخور يوتر
حضرت جبال النفس من قوة ^{العد}	فصار فوادي مثل نهر يفر
واد عيتى عندا لوغى تقتل العدا	فطوبى لقلب يتقيها ويحد
واذالني قويه بسب لعنة	وكم من لسان لا يصاها به خنجر
اذا ما تكلمتني مشاهير ملت	فقلت اخساوا ان الخفايا ^{ستظهر} هز
فريق من الاخوان لا ينكروني	وحرب يكذب كل قولي ويزجر
وقد زاحموا في كل امر اردته	وكل يخوفني وربي يبشر
فاقسمت بالله الذي جثناه	على انه يخزي عدوي ويشزر

وما أنا عن عون المعين بمبعد
وقد قادني ربي إلى الرشيد الهدى
وان كرّمي يطلق الكف بالندى
ولا زال حمد وداعي ضلاله
أكان لكم عجباً ببعث محمد
أما مك يا مغرور فتن محيطة
فذا على الإسلام يوم المصائب
وللكفر آثار وللدّين مثابها
اتحسب أن الله يخلف وعده
ويأتيك وعد الله من حيث لا ترى
وقد علم الأعداء أني موبد
ألا ياها الأخوان بشروا البشر

إذا الليل داراني فتوى
ودقرني من عنده فاقترأ
ولي من عطاء الربّ رزق وفور
ونعماء لا كثرت عليّ وتكثر
هلم انظروا فتن الزمان فكم
وانت تسبّ المؤمنين وتجر
يكفر مثلي والرياض حبوك
فقوموا بالتفتيش العلامات وانظروا
اتنسى المواعيد التي هي أظهر
فتعرفه عين حقد وتبصر
ولكنهم من حقهم قد أنكروا
هنيأ لكم عيد جديد أكبر

وليس لعصب الحق في الدهر كما

وهل جأرت سب المؤيد بعد ما

وفي يد ربي كل عز وسود

فمن ذا إيعاد بني وربي محبتي

لنا كل يوم نصره بعد نصره

وما أنا من يمنع السيف قصده

يسب ويعلم انه يترك الثقة

وما أن رأينا وعظه غير فتنة

وكفر في حجة ظننا أنه

عجبت له لا يترك شروره

ومن عجب الأيام اني كافر

وكيف اخاف الحاسدين وسيم

وما يضعون من الحديد في كبر

اتت آيت لمولى وظهر لمضمر

وعززين من كيد كم لا يحقر

ومن ذا يراد يني وربي معزك

ويا تى الحبيب مقامنا ويشتر

فكيف يخوفني بشتم متكفر

على مثله الوعاظ بك المنبر

وما زالت الشجاء تنمو وتكثر

سيصل حجب الكفر نارا ليسع

وذكره من كل نوح وكفر

بأعين رجل حاسد بل كفر

ويزحني ربي ويودي ويضر

احب مصائب سبيل ربي وانها
 ايا ايها الاولوي كسيع تغيطا
 فلا تقف ما لا تعلم من اسرار
 وجمال عجزه وطول امتداد
 القبر حيا مثل ميت خيانة
 الام فساد القلب كاتار الهدى
 والله اني مؤمن غير كفرا
 فياسا لكي سبيل الشياطين تقوا
 وطوبى للانسان تيقظ وانتهى
 والله اني جئت منه محمدا
 وعلمت ربي علوم كتابه
 واسر القرآن مجيد تبينت

لا طيب لي من كل عيش واطهر
 فستعلم في اي شكل تنشر
 وكلم من علوم الحق تحققه وتثبت
 وان الفتى بعد اليها لتشتعر
 وعلم ربي كلما انت تستر
 الام الى سبيل لشقاوت تسيفر
 واين التقي لو كان مثلي يفجر
 قديرا علما واحذر رواوتك
 وخاف يد المولى وسيفايتجر
 بوقت اضل الناس غول مسخر
 واعطيت ماما كان يخفي وليتذكر
 على ويسر لي عليم ميسر

كان العذاري بالوجه لمينيرة
 الا انما الايام رجعت الى الهدى
 وقد صطفاني خالقي واعزني
 ووالله ما امري على بغمة
 اذا قل دين المرء قل اتقاء
 ومن ظن ظن السوء بخلاف قد هو
 ولا يعلم ان المنايا قربية
 وهل نافع ورد التندم بعد
 الايتها الناس ذكر ووقت موتكم
 وقد ائت الصفوة من بيت عمر
 مسيح الحمار سيجلذك على المطا
 الا ليس غير الله شيء مدام
 تنكر ماء العارفين بسبلة
 وان المنايا ساجات قوية
 وآخر دعوانا ان الحمد للذي

خرج من الكهف الذي هو مقعر
 هنيا لكم بعث فيثوا وابشروا
 وايدني واختارني قد برأ
 واني لا عرف نورك لا انكر
 ويسع الى طرق الشقا ويزور
 وكل حسود عند ظن يتبر
 اذا ما تجيء الوقت فالموت يحضر
 دنا وقت قارعة وجاء المقدس
 فلا تلهكم غول خبيث مخسر
 وما بقي الا جمرة او اصغرا
 وانت باموال وخيل تفخر
 وكل جليس ما خلا الله هجر
 المريان ان تحش انت محر
 اثرن غبار عند حكم يصد
 هدا نانا ح دين حزب طهروا

الحاشية المتعلقة بصفحة ٦٠

اعلم ان وفات عيسى عليه السلام ثابت بالنصوص القطعية اليقينية وان تطبيق البشيرة من القرآن في قوله يا عيسى اني متوفيك
 وايتة من آياتي وايتة كانا ياكلان الطعام وايتة ما محمد لا رسولا قد خلت من قبله الرسل وايتة فيها خبر وفيها تمترن وهذه الآ
 الاخرة تدل بنطوقها على ان نبي آدم جيون في الارض خاصة ولا يصعدون الى السماء بحسبهم الحضري لان لفظها الذي هو
 على لفظ غير راجع الى الارض ويقيد بها وفيه رد على الذين يقولون لم لا يعملون في رفع احد بحسبهم الحضري الى السماء
 وتوفيها الى مدح ارحمها الله والعجب منهم انهم يفترون علينا ويحبسون كائناتنا النص القرآني في رفع المسيح بحسبهم الحضري
 فليتدبر المعاني هذا غير تركنا القرآن ونص في هذه العقيدة اسمهم كانوا مسكرين - وقالوا ان الله عز وجل قال بل نعد الله وعيسى
 بهذه الاية على رفع جسمهم ولا يتدبرون الامر لان كان كذلك لتعارض آياتان احدهما آيتان في هذه الآية فيها خبر وانتم تعلم ان
 القرآن منزه عن التعارض والتخالف وقال الله تعالى لو كان من عند غير الله لوجدوا فيها اختلافا كثيرا فاشارة في هذه الآيات ان الاختلاف
 لا يوجد في القرآن وهو كتاب الله ومثاله ارفع من هذا واذا ثبت ان كتاب الله منزه عن الاختلافات فوجب علينا ان لا نحارفي في تفسيره وطريقا
 القارض والتناقض ما كان لا يفسر في رفع جسمه او عدم رفعه فلا بد من ان يفسر الرفع في آية بل هو صاهه بالرفع الروحاني لا هو
 آيت وادعى الى ركبته من صفة فان الرفع الى الله تعالى راضية من صفة الرفع اليه واحد لا فرق بينه وبين غيره ثم انظر في قوله
 الله من عندنا الفصل ان النزاع كان في الرفع الروحاني لا في الرفع الجسماني فان الجسماني لا يوافق من يرفع عيسى الى الله كما

١٠ واما بتوفات عيسى عليه السلام من قول رسول الله فيكشف عليك اذا نزلت في حديث البخاري الذي جاء في تفسيره
 فلما توفيتني والبخاري ذكر هذا الحديث في كتاب التفسير ليشير الى ان قول رسول الله عليه السلام لمعاشرة آيت فلما توفيتني
 لنفسك اسفل عيسى بنفسه في رفع من التفسير ولا جل ذلك ايد البخاري هذا التفسير يقول ابن عباس متوفيك ميتك
 والبخاري في كتابه مذهبه المختار هذا الاجتهاد فالجواب ان لفظ توفيتني ليس بلفظ يفسر احد من آية بل هو مفسر القرآن
 من حيث انه ذكر هذا اللفظ في كل مقامه مع جملة الامامة وقبض الروح والمفسر الثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم والمفسر الثالث ابو بكر الصديق رضي الله عنه
 والمفسر الرابع ابن عباس رضي الله عنه والمفسر الخامس من التابعين والمفسر السادس امام البخاري في صحيحه والمفسر السابع امام الحديثين
 ابو القيم بل انه كتب كتابه مدارج السالكين وكان من هو وعيسى حين كانا من اتباع نبينا صلى الله عليه وسلم واشتدوا الى الحديث النبوي والمفسر
 محمد بن ربيعة وفي الله اهله فانه مفسر عيسى اني متوفيك في كتابه الفوائد الكبار وقال ميتك ميتك مع ذلك قد ذهب حديثه في
 والآخرة في هذا المعنى وقد اتفقوا على ان هذه الآية هي الامامة لا غير ثم الذين في خلوفهم مفرطين الى ان قول الله رفعه
 رسوله ولا ما فسر مما بنوه اقول التابعين والامة والحديثين فلا تخلف في قبول معناهم الذي لا دليل عليه من نبي الله صلى الله عليه وسلم
 وابن نفع من الشهد الذي قد تبين انزل الله ورسوله لقوله قوم صالحين -

والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
 ثم اعلم ان كل ما في الدنيا من ايمان وسلب ايمان والاسباب الخارجية لمحصلتهم وعملهم
 عن الحق في اسباب اعتدالهم من عند انفسهم في انهم يخافون امام الوقت وخليفة الزمان في كل قوله وفعله
 وعقيدته مع الحق وموئيد من الله تعالى فكما يخافونه ويتركون طريقه فيبعدون عن طرق السعادة والصلوة
 والصواب ويظهرهم شقوتهم في فلولات الخسران والنتاب فيصيدون من الهالكين +
 ومن المعلوم ان الرجل الذي خالف الحق وخالف الذي يدعوا الى الحق على بصيرة فلا بد ان يقع في
 الخلل والخطايا فانه خالف المحفوظ المصيب للوئيد من الله ثم معلوم ان الخالف اذا بلغت منهاها فزيد شقاوة
 الخالف فيكون يصيدك كل كلمة الحق والحكمة والصدقة التي اعطيت لاما الزمان بل هذا هو النجاة الضرورية
 اللازمة لكمال العباد فان العناد اذا بلغ كماله فيجب ترابعا لشدته عناده يؤمنا في ذلك الخالف فيقع يومئذ في مخالفة
 عظيمة تهلكه وتسلب ايمانه فيلحق بالخذولين الا ترى انك اذا اخترت طريقا على وجه البصيرة وتعلم انه طريق مستقيم
 يوصلك الى منزلتك ودارك سائما خائنا ومعك في سفرك عدو وشقي فخذ عدوئك على ان يخيار لنفسه طريقا آخر
 بخالف طريقك مع ان فيه قطاع الطريق وسباع وافاعي وآفات اخرى فلا شك انه لك نفسه الى التهلكة فان هلك
 فما كان سبب هلاكه الا مخالفتك فتدبر واتق الله ولا تكن الا مع الصادقين - ولا تؤذ صادقا ولا تقن الذي يبل في هيجان
 بل لا تكن من الذين هم نظارة ذلك الحرب ورضوا بالظعن والضرب فلما صرنا في سماع كلمات فيها استغفارة وتب مع الذبي
 تاب فان الصالحين قوم اذا اراد الله نصرهم فخلق من لدنه اسباب ويبدى العجايب وياتي المعادين من حيث لا
 يعلمون ولا يخزي عباده المحبوبين فاوصك اولا بتمارهم ولا تخالف قولهم بفهم الخلق وعقل الخلق ولن تبلغ افهامهم وعلمهم
 الا لو كان عندك جيل من الكتبة فانهم يؤتون عملا وفيما من لدن ربهم وتورا فافهمهم بتفهمهم ووسع ذكركم ويعصمهم يد الرب من كل مكرلة

ثم اعلم ان كل ما في الدنيا من ايمان وسلب ايمان والاسباب الخارجية لمحصلتهم وعملهم
 عن الحق في اسباب اعتدالهم من عند انفسهم في انهم يخافون امام الوقت وخليفة الزمان في كل قوله وفعله
 وعقيدته مع الحق وموئيد من الله تعالى فكما يخافونه ويتركون طريقه فيبعدون عن طرق السعادة والصلوة
 والصواب ويظهرهم شقوتهم في فلولات الخسران والنتاب فيصيدون من الهالكين +
 ومن المعلوم ان الرجل الذي خالف الحق وخالف الذي يدعوا الى الحق على بصيرة فلا بد ان يقع في
 الخلل والخطايا فانه خالف المحفوظ المصيب للوئيد من الله ثم معلوم ان الخالف اذا بلغت منهاها فزيد شقاوة
 الخالف فيكون يصيدك كل كلمة الحق والحكمة والصدقة التي اعطيت لاما الزمان بل هذا هو النجاة الضرورية
 اللازمة لكمال العباد فان العناد اذا بلغ كماله فيجب ترابعا لشدته عناده يؤمنا في ذلك الخالف فيقع يومئذ في مخالفة
 عظيمة تهلكه وتسلب ايمانه فيلحق بالخذولين الا ترى انك اذا اخترت طريقا على وجه البصيرة وتعلم انه طريق مستقيم
 يوصلك الى منزلتك ودارك سائما خائنا ومعك في سفرك عدو وشقي فخذ عدوئك على ان يخيار لنفسه طريقا آخر
 بخالف طريقك مع ان فيه قطاع الطريق وسباع وافاعي وآفات اخرى فلا شك انه لك نفسه الى التهلكة فان هلك
 فما كان سبب هلاكه الا مخالفتك فتدبر واتق الله ولا تكن الا مع الصادقين - ولا تؤذ صادقا ولا تقن الذي يبل في هيجان
 بل لا تكن من الذين هم نظارة ذلك الحرب ورضوا بالظعن والضرب فلما صرنا في سماع كلمات فيها استغفارة وتب مع الذبي
 تاب فان الصالحين قوم اذا اراد الله نصرهم فخلق من لدنه اسباب ويبدى العجايب وياتي المعادين من حيث لا
 يعلمون ولا يخزي عباده المحبوبين فاوصك اولا بتمارهم ولا تخالف قولهم بفهم الخلق وعقل الخلق ولن تبلغ افهامهم وعلمهم
 الا لو كان عندك جيل من الكتبة فانهم يؤتون عملا وفيما من لدن ربهم وتورا فافهمهم بتفهمهم ووسع ذكركم ويعصمهم يد الرب من كل مكرلة

وربما تسمع من افواههم كلمات هي عندك كلمات الكفر واقتوال الا وترا دوما اذا ذكرت انت واسمك في الكلام
وراي حجة ودعوت الله ان يفهمك فاذا هي معارف الحكمة ولا في المعرفة فان كنت سعيدا فقبلها بعد ما فهمتها
وان كنت شقيفا فتنق على انكارك وتجد وتتنازل للنكس بفسادك فتسفل هم ايمانك بيدك وتلق بالدين
هم ضيعوا ايمانهم وهم يعلمون وما كانوا مهتدين *

بامسكين لا تجل ولا تكفر عبدا اصطفاة الله وترا لا يصلي ويصوم ويستقبل القبلة وتجد فيه سمات
الصلحاء واتباع السنة ولا تفعل ما ادعى من الكمالات والمعارف فان في الاسلام قوما يوتون حكمة روحانية من
ربهم لا يفهم اقوالهم كل شيء ويلبدي فلسفتهم قد روتيت من الاصابة وعقولهم فاقت عقول العصاة وفهمهم يفهمون في
ولا يطيش بهم في مري وما يضرهم شيطان فيتبع الشهاب وما يعمل اليهم سهم وان غلوا الجباب يوتون من
لطائف الحرفان ولهم بد طوى في البيان وتعريضهم ادل من تصريح غيرهم وكلامهم متجلى في الا لوان يسمع خواطرهم
للواقضات وهم اعداء الدنيا وعمر الدين والخلق وجودهم كروح الحيات ومن عاداهم قد بارز الله للحرفيات رة ياخذ
من غير امهال ونارة يوجلا جلا ويرخي له طولا حتى اذا جاء وقته فجرحا كنبت صاعقة العذاب ويجلسون
يكن من العالم المشين *

اعلان

عندنا كتب قد الفناها فمن اراد ان يشتريها فليطلب منا ويهتد

١ تحفة بعد اد

٢ التبليغ

٣ آيينه كمالات اسلام (مرآة كمالات الاسلام)

٤ المجلد الرابع من البراهين الاحمدية

٥ كمالات الصادقين في تفسير سورة الفاتحة

٦ هذا الكتاب (حماية البشرية)

٧ نور الحق (تحفة النصاري)

راقم

ميرزا احمد من قاديان